الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح -ورقلة-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم العلوم الاجتماعية

هوية ذوي الإعاقة الحركية ومجالات تشكيلها وإعادة تشكيلها
دراسة ميدانية لعينة من المعاقين حركيا –بلدية تبسه-

مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع
تخصص التنظيم و الديناميات الاجتماعية و المجتمع

إعداد الطالبة
بوسحلة إيناس

إشراف الدكتور
بن عيسى محمد المهدي

السنة الجامعية

2010/2009

شكر وعرفان

الحمد لله الذي لا يحمد سواه، واهب العقل منير الدرب فالشكر له عز وجل على واسع عطائه وتوفيقه لي.

ربه أسالك أن يكون هذا العمل المتواضع طريقي إلى رضوانك فان كان في هذا العمل من حسنة فهو من عندك ، وإن كان من نقص فهو من عندي ولا تأخذني إن نسيت أو أخطأت .

فإذا كان الاعتراف بالجميل من تمام الخلق الفاضل

أتقدم باسمي معاني الشكر والتقدير والامتنان والعرفان إلى أستاذي الفاضل **الدكتور بن عيسى محمد المهدي** عميد كلية علم الاجتماع جامعة ورقلة على تفضله بالإشراف على المذكرة وعلى وما خصني به من سعة صدره وبذل جهده ووقته في سبيل انجاز هذا العمل بكل ما وفره لي من توجيهات كانت لي بمثابة النور الذي أنار جهدي وسدده إلى أن خرجت به إلى بر الأمان جزاه الله عني كل خير.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى كل أساتذتي الأفاضل الذين تحملوا عناء تكويننا في مرحلة الماجستير رغم مسؤولياتهم وهم :

د/ محي الدين مختار رحمه الله – د/ بوزيدة عبد الرحمان

د/ حقيقي نور الدين- د/ رميته احمد – د/ مقراني الهاشمي

د/ دحو فضيل – د/ شعوبي محمد فوزي .

كما اشكر كل من ساهم من قريب أو من بعيد في خروج هذه المذكرة إلى النور واخص بالذكر:

الأخت العزيزة والتي كانت لي العون" **بن دار نسيمه** "

عمال مكتبة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بكل من جامعة ورقلة جامعة سطيف ، جامعة قسنطينة ، وجامعة بوزريعة .

ملخص الدراسـة

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أهم المجالات الاجتماعية التي ينتمي إليها المعاق حركيا ، والتي من الممكن أن تساعده على تشكيل وإعادة تشكيل هويته حتى يتجاوز إعاقته ويصبح عنصر منتج وفعالا في المجتمع وذلك في ضوء بعض المتغيرات كارتفاع المستوى الاجتماعي والثقافي لهذه المجالات الاجتماعية ، وفهمها للإعاقة من خلال ما ترسله من معاني ورموز متجاوزة للإعاقة مترجمة في تصرفات ومعاملات.

ولإجراء هذه الدراسة،تم استخدام منهج البحث الميداني حيث اعتمدنا على استمارة، وزعت على عينة من المعاقين حركيا، بلغ عددهم 240 معاق أي نسبة 10% من المجتمع الأصلي، ولمعالجة البيانات استخدمت الباحثة النسب المئوية لتحليل النتائج، وقد توصلت الدراسة إلى:

إن تشكيل و إعادة تشكيل هوية المعاق حركيا تتوقف على الرموز و المعاني التي يرسلها المجال الاجتماعي ، فإذا كانت المعاني والرموز المرسلة من قبل المجال الاجتماعي الذي ينتمي إليه المعاق أيا كان هذا المجال متجاوزة للإعاقة فإن المعاق حركيا سيشكل ويعيد تشكيل هويته و يتجاوز إعاقته ويصبح عنصر منتج وفعالا في المجتمع إضافة إلى أن هذه الدراسة توصلت إلى أن الأسرة تعتبر المجال الاجتماعي الفعال و الأكثر تأثير على تشكيل وإعادة تشكيل هوية المعاق حركيا، فرغم بعض الآراء التي تقول أن الأسرة قد تخلت عن بعض وظائفها وأوكلتها لمؤسسات أخرى إلا أن هذه الدراسة توصلت إلى أن وظيفة تحقيق الانتماء وتشكيل هوية المعاق مازالت الأسرة هي المسؤولة الأولى عليها .

Résume de l' étude

Cette étude a pour but de découvrir les plus importants domaines sociaux dont l'handicapé physique en fait partie , et qu'il est possible qu'il puisse l'aider à constituer ou reconstituer son identité pour qu'il puisse dépasser son invalidité afin de devenir un élément productif et efficace dans la société et cela dans la lumière de certaines modifications comme l'augmentation du niveau social et culturel de ces domaines sociaux , sa compréhension d'handicap selon ce qu'elle prétend en sens et symbole dépassant l'handicap interprété par les agissements et les comportements .

Afin de produire cette étude il fut utilisé la méthode de recherche sur le terrain que cependant nous nous sommes basés sur un formulaire ,que nous avons distribué à un genre d'handicapés physique , dont le nombre a atteint 240 handicapés soit 10% de la communauté d'origine ,Afin de traiter les données ;le chercheur a utilisé les pourcentages adéquats à l'analyse des résultats ,l'étude a révéle :

La constitution et la reconstitution de l'identité de l'handicapé physique dépendent des symboles et des significations que la sphére social transmet ,si les symboles et les significations transmises par la sphére social dont dépend l'handicapé quelque soit ce domaine dépassant l'handicap ,l'handicapé physique va constituer et reconstituer son identité en dépassant son handicap et va devennir un élément productif et efficace dans la société ,en ajoutant à cela que cette étude a aboutie à ce que la famille considère que le sphére social efficace et le plus influant pour la constitution et la reconstitution de l'identité de l'handicapé physique ,malgré quelques opinions qui dises que la famille a renoncée à quelques engagements qu'elle a confiée à d'autres entreprises sauf que cette étude a aboutie à ce que la fonction de réalisation de l'appartenance et de la constitution de l'identité de l'handicapé demeure son unique responsabilité.

مقدمـــــة

يعد علم الاجتماع احد العلوم الإنسانية الذي يهتم بدراسة عمليات التفاعل الاجتماعي بين الجماعات، كما يهتم أيضا بدراسة أفعال الأفراد دون تميز بين جنس أو عرق أو دين أو لون أو بين معوق وغير معوق فكل فرد يولد ولديه الكثير من الاستعدادات الفطرية والملامح الجسدية وغيرها من السمات الشخصية هذا من جهة ، وعلاقاته التفاعلية مع المحيطين به من جهة ثانية ، التي بمجموعها تحدد هويته الفردية ليكون عنصرا منتج وفعال في مجتمعه.

وتعتبر دراسة الهوية من الموضوعات الهامة، التي حاول العديد من العلماء والباحثين وضع مفاهيم معينة لها ، فلا يمكن دراسة التعقيد الاجتماعي ولا سرعة التغيرات ولا ضعف العلاقات الشخصية التي تحدث للفرد من خلال تفاعله مع المحيط ، إلا من خلال دراسة الهوية من حيث تشكيلها والعوامل والمجالات المؤثرة فيها أو ما يصيبها من أزمات تعيق تشكيلها وإعادة تشكيلها .

فالهوية هي علاقة تفاعل مستمر بين الفرد والآخرين عن طريق المعاني والرموز التي تعتبر نتاج لهذا التفاعل الاجتماعي، وهي لم تبقى بديهية ترتبط بعوامل ذات صلة بالطبقة أو الجنسية بل أصبحت اقل استقرار وتعددت فيها المجالات والأبعاد.

ولذلك فإن هذه الدراسة تبحث في مجالات تشكيل وإعادة تشكيل هوية المعاق حركيا ، حيث تشاء إرادة الله سبحانه وتعالى بان يولد بعض الناس ولديهم مشكلات عضوية أو يصاب الفرد في إحدى مراحل نموه بعجز يؤدي إلى إعاقته حركيا ، ويرجع الاهتمام بالأفراد (غير العاديين) أي المعاقين حركيا إلى تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين جميع الأفراد

العاديين وغير العاديين حتى يتمكن الجميع من المشاركة في بناء المجتمع كل حسب طاقاته وإمكاناته، فالإعاقة توهن من قدرة الفرد المعاق وتجعله في أمس الحاجة إلى من يعيده إلى المستوى الطبيعي ، وهذه المسؤولية تقع على عاتق المجالات الاجتماعية التي تحيط بالمعاق، فالأسرة والمجتمع لهما الدور البارز والفعال في تجاوز المعاق حركيا لإعاقته وبالتالي تشكيل و إعادة تشكيل هويته وذلك من خلال ما ترسله هذه المجالات من معاني ورموز متجاوزة للإعاقة ، وأيضا مدى فهم المعاق حركيا لهذه الرموز والمعاني حتى يؤدي أدواره الاجتماعية المتوقعة منه مما يحقق له الاستقلال الذاتي ويتحمل المسؤولية ويكون عضوا فعالا ومنتج في المجتمع ،وقادرا على المبادرة واتخاذ القرار ، وعليه قد قسمت هذه الدراسة إلى ستة فصول :

الفصل الأول: تم فيه تحديد الإشكالية والهدف من الدراسة،ثم أسباب اختيار الموضوع وأهميته، إضافة إلى نموذج التحليل والفرضيات والدراسات السابقة .

الفصل الثاني: تم التطرق فيه إلى الهوية من حيث المفهوم والأنواع إضافة إلى العناصر المشكلة لها،و الاتجاهات النظرية المفسرة لها .

الفصل الثالث: تناولنا فيه الإعاقة الحركية من حيث الأصل والتصنيفات إضافة إلى أشكالها والمشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المعاق حركيا وأخيرا نظرة الأسرة والمجتمع للمعاق حركيا.

الفضل الرابع : خصص للحديث عن التفاعل الاجتماعي وجماعات الانتماء من حيث مفهومه وأسسه وأهدافه والمداخل النظرية المفسرة له وأيضا مفهوم جماعات الانتماء وأشكالها وأبعادها و أهميتها على المستوى الاجتماعي والفردي .

الفصل الخامس : تناول الإجراءات المنهجية للدراسة التي تضمنت شرح الفرضيات ، مجالات الدراسة ، مراحل جمع البيانات والمنهج المعتمد ،كيفية اختيار العينة وأخيرا مصادر جمع المادة العلمية .

الفصل السادس : خصص لتحليل البيانات المتحصل عليها من الدراسة الميدانية ثم عرض النتائج المتوصل إليها وصولا إلى النتائج العامة .

الباب الأول: الإطار النظري للدراسة

الفصل الأول: المدخل العام للدراسة

الفصل الثاني: الهـوية

الفصل الثالث: الإعاقة الحركية

الفصل الرابع: التفاعل الاجتماعي وجماعات الانتماء

الفصل الأول:المدخل العام للدراسة

I. تحديد الإشكالية

II. أهمية الدراسة

III. أسباب اختيار الموضوع

IV. الهدف من الدراسة

V.نموذج التحليل (تحديد المفاهيم)

VI. فرضيات الدراسة

IIV. الدراسات السابقة

I. تحديد الإشكالية

يعد موضوع الهوية من الموضوعات التي كانت ولا تزال موضع اهتمام معظم الباحثين والدارسين في كل العلوم ،خاصة علم النفس

الاجتماعي وعلم الاجتماع ، وذلك راجع إلى أن علماء الاجتماع المعاصرين قد توصلوا إلى حقيقة مفادها إن علم الاجتماع الكلاسيكي لم يعد قادرا بأدواته المنهجية المتداولة على تحليل الأشكال الجديدة للهوية وبالتالي التعامل مع أزماتها[1]، لذلك يحاول علماء الاجتماع في الوقت الحالي تبني مناهج بحثية جديدة لتحليلها كظاهرة اجتماعية ، هذه المناهج تتجاوز التفسيرات الطبقية والقومية لتركز على الهويات الفردية والمهنية من حيث هي حامل اجتماعي لهويات جديدة تتلاءم مع عصر العولمة وتبادلاته المتسارعة.

إذا ما سلمنا أن الهوية لا تتكون ولا ترسخ بقرار ، ولا تحذف آو تعدل بأخر ، وإنما هي صيرورة تاريخية دائمة التشكيل ، تتعرض باستمرار للهدم وإعادة البناء ، فهي مجهود مستمر لفرض التمايز وإثبات الذات والخصوصية ، نجد أن الهوية هي النواة التي تقوم عليها شخصية الفرد كوحدة مركبة وديناميةإذ تتكون من تجاربه واحتكاكاته بالواقع من ناحية ،ونتيجة للعلاقات والأحكام والتقديرات التي يتلقاها من الأشخاص المحيطين به في مراحل حياته المختلفة من ناحية أخرى. [2]

إن المجتمع نسق متفاعل ، فلا يمكن أن يوجد شيء في المجتمع خارج نطاق التفاعل ، فهو كيان متجدد باستمرار في كل لحظة والتفاعل بين

(1)Claude dubar: la crise des identitè ,paris, presses universitaires de franc ,2007 xi p.239

(2) عبد الفتاح دويدار: **سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات** ، بيروت ، دار النهضة العربية ،1992، ص13.

الفرد والمجتمع هو الذي يحدد هوية كل من الفرد والمجتمع في نفس الوقت ، فالفرد له القدرة على تحقيق ذاته وبناء شخصيته إضافة إلى قدرته على تشكيل وصياغة وتفسير الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه من خلال عملية التفاعل الاجتماعي ، فالفرد يشكل هويته من خلال نسق المعاني التي يكونها عن نفسه الناتجة عن خبرته في التفاعل مع الآخرين إلا انه ينبغي الالتفات إلى أن الفرد ليس منزوع الإرادة بل له دور فعال في إعادة تشكيل هويته مصداقا لقوله تعالى "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم "[1] فهذه الآية الكريمة تدل على أن عملية إعادة تشكيل هوية الفرد تتطلب وجود دافع قوي لعملية التغيير.

لم يحيل مفهوم الهوية أهمية حاسمة في علم الاجتماع إلا بواسطة «جورج هربرت ميد» الذي يعتبر من رواد التفاعلية الرمزية هذا الاتجاه الذي يبحث في الطريقة التي تتشكل عبرها التفاعلات الاجتماعية وبناء انساق رمزية مشتركة، وتقوم فكرته حول مفهومين أساسيين هما ،المعاني والرموز في ضوء صورة معينة للمجتمع المتفاعل على اعتبار أن المعاني والرموز هي القدرة التي يملكها الفرد للتعبير عن الأفكار والأفعال التي يقوم بها والتي يفهمها من الآخرين، و يرى "هربرت ميد" أن الهوية هي علاقة تفاعل مستمر بين الفرد والآخرين عن طريق الرموز والمعاني التي تعتبر نتاج لهذا التفاعل الاجتماعي[2]

والهوية حسب جون كلود جوفمان لم تبقى بديهية بل هي أشكال متغيرة يلزم بناؤها وتأسيسها ، وهذا البناء يتم خصوصا في الترابية التي ينظم عبرها الفرد انتماءاته الاجتماعية المختلفة.

([1]) القران الكريم : **سورة الرعد** ، الاية 11

([2]) احمد زايد : **علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية واللقدية** ، القاهرة ، دار المعارف، ط2 ، 1984، ص.135

إن تتبعنا للتغيرات في مفهوم الهوية الفردية آو الذاتية في المجتمعات التقليدية والحديثة نجده يبعدنا عن العوامل الثابتة الموروثة التي كانت في الماضي توجه تكوين الهوية، فإذا كانت هوية الفرد في الماضي ترتبط بعوامل ذات صلة بالطبقة أو الجنسية فإنها في الوقت الحالي أصبحت أقل استقرار وتعددت فيها المجالات والأبعاد ، ففي عالم اليوم أصبح الأفراد يتمتعون بفرص غير مسبوقة لصنع أنفسهم وتشكيل هويتهم ،وأصبح المجتمع الحديث يرغمهم على أن يكتشفوا أنفسهم بوصفهم بشرا واعين ومدركين لقدراتهم يشكلون هوياتهم ويعيدون تشكيلها على الدوام[1] .

إن الهوية الفردية تتصل اتصالا مباشرا بالفعل الإنساني فهي التي تحدده وتوجهه في مجالات الحياة كافة، وتقف وراء جميع ألأنشطة أي هي حصيلة لمجموعة من انساق المعاني والعلاقات التي يستقي منها الفرد معنى لقيمه ، ويضع لنفسه في ضوءها نظاما، حيث يتوفر له من جراء ذلك إمكانية تحديد ذاته من خلال الوسط الاجتماعي والثقافي والاقتصادي الذي يعيش فيه [2]

يتكامل المجتمع الإنساني بتجانس أفراده وتبادل الأدوار والشعور بالمسؤولية الفردية والاجتماعية ، فلا يمكن للفرد أن يتفاعل مع جماعة إلا من خلال تقبلها له ومن ثم ينتمي إلى الجماعة التي تتقبله ويؤدي فيها دوره

(1) انتوني غدنز بمساعدة كارين بيردمال : ترجمة الدكتور فايز الصياغ: **علم الاجتماع مع مدخلات عربية** ، الاردن ، مؤسسة ترجمان المنظمة العربية للترجمة ، ط 4 ، بدون سنة نشر ، ص88

(2) www.yomgedid.kenanonline.com,21.17h,23/03/2010

الاجتماعي من خلالها، سوءا كان هذا الدور صغيرا أو كبير ، وبما أن المعاق جزء من نسيج هذا المجتمع فهو كغيره من أفراده له الحق في

الحياة بأقصى قدراته وإمكاناته وطاقاته ،إلى جانب حقه في تغير نظرة المجتمع إليه والحول دون اعتباره عالة على مجتمعه إلى النظر إليه كجزء من الثروة والاستفادة منها إلى أقصى حد ممكن ، لهذا أصبح الاهتمام بذوي الإعاقة واجبا تفرضه القيم الأخلاقية والاجتماعية والتشريعية وضرورة اقتصادية تقتضيها زيادة فعالية العنصر البشري فلا يكاد يخلو مجتمع من المجتمعات الإنسانية من وجود أفراد معاقين .

تعتبر الإعاقة ظاهرة إنسانية اجتماعية ،احتلت مكانة بارزة في اهتمامات الدارسين والباحثين نظرا لتفاقمها في مختلف أنحاء العالم سواء في البلدان المتطورة آو البلدان المتخلفة ،وقد بدا الاهتمام الحديث بذوي الإعاقة بصفة عامة والإعاقة الحركية بصفة خاصة في القرن التاسع عشر ، واتضحت مظاهر هذا الاهتمام من خلال إنشاء الجمعيات والمنظمات والهيئات التي تعنى بالمعاقين وتقدم لهم المساعدات في جوانب كثيرة من الحياة من اجل إدماجهم في المجتمع ، إلا أن تقدم الحياة وتعقدها افرز واقعا غير مريح بالنسبة لذوي الإعاقة خاصة في الدول العربية، فقد أصبحت الإعاقة مشكلة اجتماعية تعوق تقدم الأمم وتنميتها ، كما أصبحت توضع في مصاف المسائل الاجتماعية الكبرى

التي ينبغي على العالم العربي عامة والمجتمع الجزائري خاصة مواجهتها بالتحليل والفهم، وقد استقطبت هذه المسألة أيضا اهتمام الدولة الجزائرية وبرزة كأحد المسائل الاجتماعية التي تستوجب المواجهة

والمعالجة الفعالة خاصة وان نسبة ذوي الإعاقة تمثل 3% من المجتمع الجزائري أي ما يقارب 2 مليون معاق.

فالنظر لمسالة الإعاقة لم يعد مجرد رعاية المعاقين وإعادة تأهيلهم فحسب، بل ينبغي النظر إلى المعاقين بوصفهم طاقة بشرية واجتماعية أهدرها ويهدرها المجتمع، ويجب علينا أن نؤسس وننظم الوسائل التي تمهد الطريق لاستعادة هذه الطاقات المتعددة ، حيث ينبغي التخلي عن تفسير المداخل التقليدية في النظر لمسالة الإعاقة على أنها موضوعا طبيا و مشكلة فردية تنتهي بإعادة التأهيل وذلك من خلال إعالتهم وإشباع حاجياتهم الفردية، وان نتناول المسالة من منظور حديث وذلك بالبحث عن المجالات التي تساعد آو التي تمكن ذوي الإعاقة بصفة عامة والإعاقة الحركية بصفة خاصة من إعادة تشكيل هويتهم التي تمكنهم من تجاوز هذه الإعاقة حتى يصبحوا عناصر فعالة ومنتجة في المجتمع ، فالمعاق بصفة خاصة لا ينشأ في إطار محدود داخل المنزل أو المدرسة فقط ، إنما يحتك يوميا بأصدقاء وزملاء في مجالات متعددة وهذه المجالات متنوعة ومتزايدة باستمرار مما يجعل مسالة تحديدها بدقة وشمولية أمرا صعبا ، ولعل أوسع المجالات التي يتفاعل فيها ذوي الإعاقة الحركية مع الجماعة هي الأسرة باعتبارها المجال الأول للتفاعلات الاجتماعية بين أعضائها، ففيها تصاغ القيم كما تحدد من خلالها الأدوار والمكانات والمعايير والرموز الاجتماعية، ثم جماعات

الرفاق والعمل، مؤسسات المجتمع بصفة عامة،على اعتبار أنهم المجال الثاني الذي يتفاعل معه المعاق بعد الأسرة، فالمعاق وعلى مدى حياته وحتى نهايتها يدخل في العديد من العلاقات الاجتماعية هذه العلاقات تؤدي إلى العديد من التفاعلات بينه وبين الآخرين ،وقد يأخذ هذا التفاعل العديد

من الأشكال والصور، منها الايجابي من خلال المعاني والرموز المتجاوزة للإعاقة مما يمكنه من تجاوز إعاقته وإعادة تشكيل هويته والاندماج في المجتمع والاعتماد على الذات ، ومنها التفاعل السلبي الذي يؤدي به إلى العزلة الاجتماعية والاغتراب.

إن الهدف الرئيسي في التعامل مع قضايا ذوي الإعاقة الحركية هو أن نجعل المعاقين غير معاقين ،أي أن نحفزهم على أن يتجاوز ولو جزء من إعاقتهم لكي يكون أعضاء منتجين وفعالين في مجتمعهم ويستردوا موقعهم في الحياة ودورهم في المجتمع ، فالشعور بالهوية هو أساس الشعور بالانتماء لذلك يكون لفقدان الهوية الفردية أحيانا واضطرابها أحيان أخرى أثرها الواضح والمباشر على شعور المعاق بالعزلة الاجتماعية والاغتراب وانعكاس ذلك يكون واضحا على المعاق نفسه والمجتمع الذي يتفاعل معه من صراع القيم وسوء التوافق، وضعف العلاقات الاجتماعية، كما ينطوي الشعور بالهوية الفردية الشعور بالاستقلالية كوجه مقابل للشعور بالانتماء ، فالمعاق لا يستطيع أن يؤكد هويته الفردية إلا إذا استطاع في الوقت نفسه أن ينطلق من الشعور بالانتماء إلى جماعة يتجانس مع أفرادها، ومن الشعور بالاستقلالية.

إن عملية تشكيل وإعادة تشكيل الهوية لذوي الإعاقة الحركية تعني انتقال الفرد المعاق حركيا من قبول فكرة الاتكال على الآخرين إلى ضرورة الاتكال على الذات وذلك عن طريق الاستقلال الذاتي وتحمل المسؤولية ،هذا بالإضافة إلى تقبل الفرد المعاق حركيا اجتماعيا والمعاق حركيا لا يستطيع القيام بهذه العملية إلا في وسط اجتماعي يتحقق فيه

التفاعل بين ذاته وغيرها من الذوات الأخرى ، وانه لن يدرك هويته إلا من خلال المسؤولية التي يشعر بها تجاه الآخرين ولن ينمي هذه الهوية إلا بالإبداع والمبادرة والقدرة على اتخاذ القرار من خلال حياته الاجتماعية .

وفي ضوء ما سبق يتضح لنا مدى أهمية دراسة تأثير مجالات الانتماء في تشكيل و إعادة تشكيل الهوية الفردية لذوي الإعاقة الحركية لان هوية الفرد تتشكل من خلال التفاعل والتواصل داخل الجماعة حيث يحتل مكانة ويؤدي دورا يتفق مع وضعه بينهم ، ومكانته في أنفسهم الأمر الذي دفع بهذه الدراسة إلى تناولها بالبحث والتحليل من خلال معرفة مدى فعالية مجالات الانتماء في إعادة تشكيل هذه الهوية فالفرد المعاق والذي يفترض انه قد بلور هويته منذ طفولته وآنذاك لم يكن ذا تأثير لان الأسرة هي التي تعمل على بلورة هذه الهوية ولكن الاستمرار في نمو الهوية الفردية للمعاق حركيا وانتمائه إلى مجالات اجتماعية متنوعة ومتجددة باستمرار يجعلها تتغير وتجعل الفرد المعاق حركيا بإمكانه أن يعيد تشكيل هويته الفردية والاجتماعية.

انطلاقا مما سبق ونظرا لأهمية الهوية الفردية فقد تم التركيز عليها في هذه الدراسة محاولين إبراز الدور الذي تلعبه مجالات الانتماء في تشكيل و إعادة تشكيل الهوية الفردية لذوي الإعاقة الحركية.

ومن خلال هذه المطروحات ستنطلق الدراسة من التساؤل المركزي التالي :

هل هناك مجالات اجتماعية يشكل ويعيد فيها ذوي الإعاقة الحركية تشكيل هويتهم بما يمكلهم من تجاوز العوائق والتفاعل مع المحيط الاجتماعي بدون تصور للذات على الها معاقة ؟

ويندرج ضمن هذا التساؤل المركزي مجموعة من الأسئلة الفرعية أهمها :

- ✓ ماهي العوامل المحددة لتشكيل الهوية الفردية لذوي الإعاقة الحركية ؟
- ✓ هل هناك علاقة بين المعاني والرموز التي يرسلها الآخرين لذوي الإعاقة الحركية ومفهوم الهوية الفردية لديهم ؟
- ✓ هل يلعب المستوى الاجتماعي والثقافي للمجالات الاجتماعية التي ينتمي إليها ذوي الإعاقة الحركية دورا في إعادة تشكيل هويتهم ؟
- ✓ هل يختلف تحديد مفهوم الهوية الفردية لذوي الإعاقة الحركية باختلاف جماعات الانتماء ؟

II. أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الحالية والحاجة إليها في عدة جوانب منها :

- ❖ تنبع أهمية الدراسة الحالية من قيمة الموضوع الذي نتناوله ،فهي تتناول موضوع تشكيل و إعادة تشكيل الهوية لذوي الإعاقة الحركية في إطار جماعات الانتماء كمحاولة لمعرفة مدى فعالية هذه الجماعات في إعادة تشكيل هوية هذه الشريحة من المجتمع ومساعدتهم على الاعتماد على

أنفسهم ،وتحقيق الاستقلالية و تحمل المسؤولية ،وذلك لان الكثير من مشكلات ذوي الإعاقة الحركية ترجع في المقام الأول إلى عدم قدرتهم على الانتماء في جماعات اجتماعية .

- ترجع الأهمية أيضا إلى أن مفهوم الهوية لذوي الإعاقة الحركية يعتبر من المفاهيم المهمة لفهم الفعل وتقيم الذات ومعرفة اتجاهات الآخرين،لان تقييم الآخرين ورضاهم له دور كبير في تحديد هوية المعاق حركيا .
- بالإضافة إلى ما سبق تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية المفهوم الذي يبحث فيه –الهوية الفردية – بوصفه مفهوما يتأثر بالظروف الاجتماعية والثقافية و الاقتصادية السائدة في المجتمع الجزائري.
- إن هذه الدراسة تعرضت لهوية ذوي الإعاقة الحركية من ناحية سوسيولوجية وهذا يعد بمثابة طرح علمي تفتقر إليه مكتبة علم الاجتماع في الجزائر .
- إن تحليل وتفسير النتائج المترتبة عن هذه الدراسة يعد إثراء نظريا في ميدان علم الاجتماع بفروعه وعلى وجه الخصوص علم اجتماع التغير الاجتماعي.

III . أسباب اختيار الموضوع

لم ينشأ اختيار هذا الموضوع من فراغ وإنما كان الدافع للدراسة الحالية ما يلي :

- ندرة الأبحاث التي تدرس مشكلة تشكيل وإعادة تشكيل هوية ذوي الإعاقة الحركية من منظور سوسيولوجي من خلال ارتباطها بمجالات الانتماء .

- ❖ مواكبة هذه الدراسة للاهتمام العالمي بموضوع الهوية على وجه الخصوص وإدراك الدول والمجتمعات لحجم وخطورة هذه المشكلة.
- ❖ على الرغم من كثرت الدراسات التربوية والنفسية حول مشكلة الإعاقة بصفة عامة من منظور تربوي نفسي ،إلا أن هذه الدراسات القيمة والمتعددة أغفلت دور المعاني والرموز المتجاوزة للإعاقة التي ترسلها مجالات انتماء المعاق والتي تربط مشكلة الإعاقة بمحيطها الاجتماعي والثقافي.
- ❖ تسليط الضوء على فئة ذوي الإعاقة الحركية التي يمثل الاهتمام بها التزام اجتماعي تفرضه القيم الاجتماعية والأخلاقية والتشريعية.

IV. الهدف من الدراسة

إن أي دراسة اجتماعية تسعى لتحقيق هدف معين هو الوصول لحقيقة ما، إما لأنها غامضة أو لان الوصول إليها يحل مشكلة أو يقدم خدمة للمجتمع، والهدف من هذه الدراسة مقسم إلى قسمين هما :

1.IV- الهدف العلمي

- ❖ الوقوف على دور المستوى الاجتماعي والثقافي لمجالات الانتماء في تشكيل و إعادة تشكيل هوية ذوي الإعاقة الحركية.
- ❖ إبراز دور جماعات الانتماء (الأسرة، الرفاق، جماعات العمل ومؤسسات المجتمع) في إعادة تشكيل هوية ذوي الإعاقة الحركية

- ❖ بيان طبيعة العلاقة بين جماعات الانتماء وإعادة تشكيل هوية ذوي الإعاقة الحركية ومحاولة تفسيرها في ضوء البيانات الميدانية التي يمكن الحصول عليها.
- ❖ إن البحث في مسالة الهوية يوفر فرصا كبيرة لفهم العلاقة بين شرائح المجتمع التي يمثل كل منها نمط اجتماعي آو ثقافي مختلفا، وهي قد تمثل مدخلا ضروريا لتخطيط النظام الاجتماعي على نحو يسهل الاندماج والتفاعل.
- ❖ يمكن أن تسهم الدراسة الحالية في زيادة وعي المسئولين عن فئة ذوي الإعاقة الحركية والمؤسسات الاجتماعية وإدراكهم لدور مجالات الانتماء في تحقيق هوية المعاق حركيا وبالتالي الاهتمام بهذه المجالات التي يتفاعل فيها ذوي الإعاقة الحركية مع الآخرين ومن هنا تأتي الأهمية النظرية للدراسة الحالية .

IV. 2- الهدف العملي:

يعد مجتمع مدينة تبسه ميدانا خصبا للدراسة،وعينة تكاد تكون صادقة للمجتمع الجزائري الذي يعاني من ارتفاع معدلات الإعاقة الحركية مقارنتا بالإعاقات الأخرى بسبب حوادث المرور ، وأيضا تدني مستوى الوعي الصحي، من هذا المنطلق تسعى الدراسة الحالية من

الناحية التطبيقية إلى تقديم رؤية علمية للمعاقين حركيا تسهم في تحسين النظرة السائدة عن هذه الفئة وأساليب التعامل معها وذلك على اعتبار أن الفروق بين الفرد المعاق حركيا والفرد العادي تعد فروقا في درجة الذكاء وليس في النوع هذا من ناحية ، ومن ناحية ثانية تسعى هذه الدراسة للوصول إلى نتائج يمكن أن تساهم في إمداد الجهات المنوطة بهذه الدراسة

بالمعلومات العلمية الواقعية الملموسة التي تمكنها من توصيف الهوية لشريحة من شرائح المجتمع وبالتالي تجاوز أزماتها .

V. فرضيات الدراسة

الفرضية العامة

إن تجاوز ذوي الإعاقة الحركية لإعاقتهم، بما يمكلهم من التفاعل مع المحيط الاجتماعي بدون تصور للذات على ألها معاقة ، يعود إلى فعالية المجالات الاجتماعية التي يلتمون إليها من خلال ما ترسله هذه المجالات من معالي ورموز تتجاوز الإعاقة.

ونكشف عن الفرضية العامة بالفرضيات الفرعية التالية :

1 / كلما ارتفع المستوى الاجتماعي والثقافي لمجالات انتماء ذوي الإعاقة الحركية كلما أرسلت هذه المجالات معاني ورموز متجاوزة للإعاقة.

2 / يسهم فهم المعاني والرموز المتجاوزة للإعاقة ،التي ترسلها جماعات الانتماء لذوي الإعاقة الحركية عن ذواتهم ،في تشكيل وإعادة تشكيل هويتهم.

3 /إن إعادة تشكيل الهوية وتجاوز ذوي الإعاقة الحركية لإعاقتهم مرتبط بجماعات الانتماء.

VI. بلاء لموذج التحليل (تحديد المفاهيم)

تتطلب أي دراسة كانت، تحديد المشكلة المراد معالجتها، أو بصفة أدق وضع حدود معينة لهذه الدراسة، مما يسمح بتحديد الزاوية التي

يتناول في إطارها الموضوع ويظهر هذا التحديد من خلال بناء نموذج التحليل الذي أشار له «R.Quivy»[(1)(*)] والذي يتم من خلال عملية تحديد المفاهيم ، وهذا لا يعني مجرد تعريف اصطلاحي يستخرجه الباحث من مختلف القواميس ، ومعاجم علم الاجتماع ، ولكنه بناء نظري وامبريقي للمفاهيم المركزية في الدراسة ،كقواعد بنائية للموضوع ، وفي ذات الوقت أدوات تفسيرية لنتائج البحث ومن هنا تظهر أهمية المفهوم كعنصر هام وأساسي، فهو لا يساعد فقط على الإدراك بل يعتبر طريقة للتصور ولتنظيم الواقع بالحفاظ على الخصائص المميزة والدالة للظواهر[(2)].

وانطلاقا من إشكالية الدراسة التي بينا فيها أن تشكيل و إعادة تشكيل هوية ذوي الإعاقة الحركية لها علاقة كبيرة بمدى فعالية المجالات الاجتماعية التي تنتمي إليها،وذلك من خلال فهم المعاني والرموز

المتجاوزة للإعاقة والتي ترسلها هذه الجماعات للمعاق حركيا عن طريق التفاعل معه في مختلف المراحل العمرية والمواقف الاجتماعية، وهو الافتراض الذي تقوم عليه أطروحة جورج هربرت ميد كإطار للدراسة السوسيولوجية لتشكيل وإعادة تشكيل الهوية لشريحة من شرائح المجتمع ألا وهي فئة ذوي الإعاقة الحركية.

VI. 1- علاقة الإعاقة بالمجال الاجتماعي

(1) GUIVY(Raymond),CAMPENHOUDT(Luc van),**Manuel de recherche en sciences sociales** ,Paris : DUNOD , 1988,P .101

(*)- بلاء لموذج التحليل يسمح بإرشاد عملية جمع المعطيات وتحليلها ، وهو يمثل لقطة الاتصال بين الاشكالية وبين عملية التفسر والادراك

(2) Grawitz (Madeleine) :**Mèthodes des sciences sociales** ,Paris :EDIT DALLOZ ,8èmeEDT ,1990 ,P.425-426

إن انطلاقنا من التصور التفاعلي للمجتمع يدفعنا إلى القول أن المعاق حركيا يدخل في علاقات مع مختلف عناصر هذا العالم الاجتماعي ،هذه العلاقات ليست منعزلة عن بعضها البعض (العلاقة مع الأسرة ، العلاقة مع الأصدقاء ، العلاقة مع أفراد المجتمع)،فالمجال الاجتماعي هو فضاء من الإجابات المتبادلة المنظمة أين يوجد بالضرورة المعاق كفاعل في وسطها ، أو هو شبكة من الفاعلين المشتركين في القيام بنشاطات خاصة .

وتظهر أهمية مفهوم المجال الاجتماعي في كونه يسمح بفهم الإعاقة التي تبنى من خلال التفاعل بين مختلف الفاعلين في المجالات الاجتماعية المتعددة فتصبح الإعاقة منتجا لعالم اجتماعي تتشابك خيوطه من خلال المجالات الاجتماعية المختلفة التي ينتمي إليها المعاق (الأسرة الأصدقاء ، العمل ....الخ).

2.VI- المعالي والرموز:

هي حقائق اجتماعية وأداة للتفاهم والاتصال بين الناس فهي عبارة عن إشارات مميزة للدلالة على موضوع معين مادي أو معنوي[1]

3.VI- جماعات الالتماء :

(1) على غربي : **علم الاجتماع و الثنائيات اللظرية التقليدية المحدثة** ،الجزائر ، جامعة متنوري قسنطينة مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة ، دون طبعة ، 2007 ، ص.229

الإنسان كائن اجتماعي وهو في سائر أطوار حياته بحاجة إلى أن ينتمي دائما إلى جماعة آو أكثر معها بالتجانس والتوحد ، ويلتمس فيها القبول والتقدير والاعتبار وهذه الحاجة تبدأ في الأسرة التي تستمر حاجة الفرد إليها مدى العمر ،ثم يحتاج باطراد نموه إلى توسيع دائرة علاقاته الاجتماعية لتشمل رفاق اللعب والجيرة وشلة الأصدقاء وزملاء الدراسة والعمل و النادي والنقابة وغيرهم ...

وعليه يمكن القول إن جماعة الانتماء بالنسبة للمعاق حركيا هي الجماعة التي تتميز بشدة استمرار التفاعل والتي ينتج فيها المعاق حركيا ويعيد إنتاج هويته التي يفهمها عن ذاته ، كما أنها الجماعة التي يختار فيها هويته الاجتماعية .فهي الجماعة التي تلتقي فيها المعاني المرسلة للمعاق مع معانيه التي يفهمها عن ذاته والتي تكون متجاوزة للإعاقة

ذوي الإعاقة الحركية

ذوي الإعاقة الحركية نعني بهم المعاقين جسميا او حركيا ، والذين يمكن تحديدهم في ضوء تعريف الإعاقة البدنية بأنها تعوق الفرد عن الحركة بسبب خلل أو عاهة أو مرض كإصابة العضلات أو المفاصل بطريقة تحد من وظيفتها العادية ، أو فقد احد الأطراف مما يؤثر على تعليم

المعاق وعلى إعالته لنفسه وعلى تكيفه الشخصي والاجتماعي ، أو أنهم الأفراد الذين يعانون من مشاكل في الحركة أثرت على تعليمهم واستقلالهم وتحملهم للمسؤولية[1] .

وتماشيا مع مضمون الدراسة ذوي الإعاقة الحركية هم الأفراد الذين يختلفون عمن يطلق عليهم لفظ الأسوياء من الناحية الجسمية بسبب خلل أو عاهة أو مرض أصاب المراكز العصبية أو العضلات أو العظام تترتب

[11] محمد رفعت قاسم وبدر الدين كمال : **تعزيز الالتماء للجماعة وعلاقته بزيادة قدرة ذوي الاجتياجات الخاصة على تحدي الإعاقة** ، مؤتمر الإعاقة والخدمات ذات العلاقة ، 2088 ، ص.274

عليه أثار سلبية متعلقة بقدرتهم على تمحل المسؤولية ، تحقيق الاستقلالية ، المبادرة واتخاذ القرار .

VII. الدراسات السابقــة:

إن الاطلاع على الدراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع يعتبر مطلب ضروري للقيام بأي دراسة علمية ،وذلك لكي يستفيد الباحث من كل جهد بذل في هذا الصدد، حتى توضع هذه الدراسة في إطارها الصحيح ،وعند مراجعتنا للدراسات السابقة والتي تناولت تشكيل و إعادة تشكيل الهوية ومجالات الانتماء لذوي الإعاقة الحركية، تبين وجود كم من الدراسات تناولت بعض مجالات الانتماء فقط من منظور علم النفس والخدمة الاجتماعية وقد ركزت هذه الدراسات على الرعاية الاجتماعية والجانب النفسي لهذه الفئة أكثر من الجانب الاجتماعي .

وكان بعض هذه الدراسات قد نجح في التوفيق بين الجانب النفسي والاجتماعي لذوي الإعاقة الحركية للوصول إلى تحليل مكتمل، وفيما يأتي سيتم التعرض لأبرز الدراسات التي تم الاطلاع عليها حاليا

وما يمكن أن نشير إليه هو عدم وجود دراسات في علم الاجتماع تناولت بحثنا هذا كي تكون بالفعل دراسة سابقة، إلا أننا وجدنا بعض الدراسات التي تناولت جوانب قليلة لموضوعنا وفي تخصصات أخرى كما اشرنا إلى ذلك سابقا.

وبما أن العلم عطاء إنساني يكمل ميدانه الآخر فإننا اخترنا ما يقترب من موضوع بحثنا وربما يتقاطع معه وبالتالي استطعنا أن نستفيد منه في إطار ما تسمح به طبيعة دراستنا.

*** دراسة الربضي هالي (1990)**

هـدفت الدراسـة إلـى التعـرف علـى المشـكلات التـي يعـاني منهـا المعوقون حركياً في محافظة اربد في الأردن ، حيث قام الباحث باختيار عينـة عشوائية من مدينتي إربد والمفرق اشتملت على 71 طالباً وطالبةً وقد أظهرت النتائج أن مستوى المعاناة لدى الإناث يفوق مثله لدى الذكور ووجود مشكلات بين الفرد وذاته والفرد مع المجتمع وأشارت النتائج إلى أن أبرز هذه المشكلات التي يعاني منها المعوقون تمثلت في عدم الثقة بـالنفس ، وعـدم شـعور الفـرد المعـوق بإنسـانيته ، والشـعور بالخجـل ، والاغتراب وعدم مقدرة الفرد المعوق على الحركة بنفسه وعدم القبول الاجتماعي ، وعدم الرضا عن النفس ، وعدم الاطمئنان وعدم الاستقرار النفسي[1] .

*** دراسة هوبز واخرون(2001)**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين كل من الاستقلالية الجسدية ومستوى الإعاقة وتقبل الإعاقة لدى الشخص

والمهارات الاجتماعية، والقلق المرتبط بالإعاقة الجسدية مع مستوى الشعور بالاغتراب لدى 39 مراهقاً معوقاً جسدياً. وأظهرت النتائج أن الاستقلالية الجسدية والمهارات الاجتماعية أو القلق المرتبط بالإعاقة الجسدية ارتبطت بشكل كبير بالاغتراب.

***دراسة الشقيرات محمد عبد الرحمان(2001)**

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الدعم الاجتماعي المقدم للمعوقين جسدياً (من الأسرة والأصدقاء وأفراد المجتمع) ، وبين مفهوم الذات

(1) هاني الربضي : **المشكلات التي يعالي ملها المعاقون حركيا**، مجلة كلية الآداب ، عدد 15، أرباط ، 1990

لديهم . وقد تكونت عينة الدراسة من 307 أشخاص من المعوقين جسدياً في الأردن . وتم استخدام مقياسين هما : مقياس الدعم الاجتماعي ومقياس آخر لمفهوم الذات[1] . وأشارت النتائج إلى أن الدعم المقدم من مصادره الثلاثة (الأسرة ، الأصدقاء و أفراد المجتمع) يساعد في تكوين مفهوم ايجابي للذات لدى المعوقين جسدياً بشكل عام ، ولدى المصابين ببتر في أحد الأطراف ، والمصابين بإعاقات جسدية مختلفة . وأشارت إلى أن الدعم الاجتماعي المقدم من الأسرة يساعد في تكوين مفهوم ايجابي للذات لدى المصابين بالشلل الدماغي ، ولدى المصابين بإعاقات جسدية مختلفة . وكذلك أشارت إلى أن الدعم المقدم من الأصدقاء يؤدي إلى تكوين مفهوم سلبي للذات لدى المصابين ببتر في أحد الأطراف . كما أشارت إلى أن الدعم المقدم من أفراد المجتمع يساعد

في تكوين مفهوم للذات لدى المعوقين جسدياً بشكل عام ، ولدى المصابين بشلل الأطفال ، ولدى المصابين بإعاقات جسدية مختلفة.

التعليق على الدراسات السابقة:

لقد تم تناول الدراسات السابقة الذكر لأجل معرفة نقاط التقاطع بينها وبين دراستنا الحالية من حيث وجود مجالات انتماء لذوي الإعاقة الحركية بصفة عامة كأحد أهم العوامل والذي وجدناه ضمن النتائج التي توصلت إليها كل هاته الدراسات مما يدعم التساؤل المركزي والفرضيات وعليه فإن دراستنا هذه قد وجدت الأرضية العلمية لها من حيث انطلاقها

[1] الشقيري محمد عبد الرحمن : **العلاقة بين الدعم الاجتماعي وحالة الخجل لدى الذكور المعاقين حركيا** ، مجلة جامعة دمشق، المجلد 23، لعدد 2، 2007

من نتائج سابقة ولو بطريقة غير مباشرة، كما أن هذه الدراسات ستساعدنا في مرحلة تفسير النتائج المتوصل إليها وفق تصور علمي مسبق وسنحاول التعرض لنقاط التقاطع هذه حسب تسلسل الدراسات.

*دراسة الربضي هاني (1990) ودراسة هوبز وآخرون (2001) :

أشارت نتائج هذه الدراسات إلى أن أبرز المشكلات التي يعاني منها المعوقون تمثلت في عدم الثقة بالنفس وعدم شعور الفرد المعوق بإنسانيته ، والشعور بالخجل ، والاغتراب وعدم مقدرة الفرد المعوق على الحركة بنفسه وعدم القبول الاجتماعي ، وعدم الرضا عن النفس وعدم الاطمئنان ، وعدم الاستقرار النفسي ،كما أشارة أيضا إلى أن الاستقلالية الجسدية مرتبطة ارتباط كبير بشدة الإعاقة ،وقد أفادتنا هذه الدراسات في تحديد بعض مؤشرات الدراسة الحالية.

*دراسة الشقيرات محمد عبد الرحمن(2001): توصلت هذه الدراسة إلى أن الدعم الاجتماعي المقدم من طرف المصادر الثلاثة (الأسرة الرفاق ، والمجتمع) يساعد في تكوين مفهوم ايجابي للذات لدى المعاقين جسديا بصفة عامة ، وهو المتغير المستقل لدراستنا (مجالات الانتماء) فقد استفدنا من هذه الدراسة في تحديد بعض المجالات الاجتماعية التي يتفاعل فيها المعاق حركيا.

الفصل الثاني

الهويـــة

تمهيد

I. مفهـــوم الهويـــة

II. ألـــواع الهويـــات

III. العلاصر المكولـة للهويـــة

IV. الاتجاهـات اللظريـــة المفسـرة للهويـة

تمهيد

إن الهوية لا تعني التعريف الذي يحمله الفرد في حافظته والمدونة به أهم بياناته، إنما هي أن يكون لدى الفرد مفهوم محدد عن ذاته وعن مجتمعه ، فمسالة الهوية تنطوي في الأساس على معان رمزية جماعية تعطى الفرد إحساسا بالانتماء إلى مجتمعه وتخلق لديه الولاء والاعتزاز بهذا المجتمع ، و الهوية لا تنمو إلا ضمن مجالات اجتماعية هذه المجالات الاجتماعية تنشئ انتماءات وهويات مختلفة ومتعددة بحيث تحمل كل هوية معنى بالنسبة للجماعة التي نشأت فيها، ولان الهوية تتكون نتيجة للدمج والتكامل التدريجي لكافة أنواع الأفعال والأفكار والمعتقدات والقيم والعادات التي يمارسها الفرد من جهة،ونتيجة تقمصه لكافة الأدوار التي

تفرضها عليه الجماعة من جهة ثانية. فإن أفضل معنى للهوية هو الذي يشير إلى إحساس الفرد بتحمله للمسؤولية والاستقلال الذاتي والمبادرة واتخاذ القرار .وعليه سنحاول في هذا الفصل التعرف على مفهوم الهوية في بعض العلوم الاجتماعية أيضا أنواعها ، وكذلك العناصر المكونة لها ،وأخيرا الاتجاهات النظرية المفسرة لها .

I . مفهـوم الهويــة :

يعد مفهوم الهوية من المفاهيم الحديثة التي بدأت تأخذ حيزاً مهماً من تفكير الباحثين والمهتمين بالشأن الاجتماعي، خصوصا في الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية وبدأت بعض المجتمعات العربية البحث عن هويتها لتدافع بها عن نفسها ضد الاستعمار والتخلف.

الهوية كمفهوم تناوله العديد من الباحثين في ميدان العلوم الإنسانية اختلف باختلاف هذه الاتجاهات، فكل اتجاه حاول إعطاءه تعريفا خاصا يخدمه، فإذا كان علم النفس يعطي له جانب مرضيا كما هو الحال عند S. FREUD في ضياع الهوية عند الهستيريا ، وعلم النفس الاجتماعي يعتبر

الهوية عامل من عوامل الشخصية، فان علم الاجتماع ينظر لهذا المفهوم على انه مفهوم يتحدد ويتضح من خلال عملية تفاعل الفرد مع الآخرين[1]

I-1 مفهوم الهوية لغة :

- الهوية (Identité) بضم الهاء وكسر الواو وتشديد الياء المفتوحة كلمة قادمة من عالم الفلسفة والتصوف ، وقد استعملها العرب والمسلمون قديما من النسبة إلى "هو" أو " الهو" لتؤدي معنى فعل الكينونة في اللغات الهندو أوربية الذي يربط بين الموضوع والمحمول

ثم عدلوا ووضعوا بدلا من هو " الموجود" ومن الهوية " الوجود" ومع ذلك فقد فرضت الكلمة نفسها كمصطلح فلسفي يستدل به على كون الشيء هو نفسه .

الكلمة إذا لا علاقة لها بالمادة اللغوية "هوى" فهي ليست مشتقته فدلالة الكلمة ليست سوى وجه آخر لما يعبر عنه بالحقيقة أو " الذات " أو " الماهية" ولذلك فإنهم كثيرا ما يعرفون احد هذه الألفاظ بالأخر[2].

وتستعمل كلمة الهوية في الأدبيات المعاصرة لأداء معنى كلمة IDANTITE التي تعبر عن خاصية المطابقة أي مطابقة الشيء لمثيله وفي المعاجم الحديثة فإنها لا تخرج عن هذا المضمون فالهوية هي حقيقة

(1) حليم بركات: ***المجتمع العربي المعاصر دراسة استطلاعية***، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1984م، ص448.

(2) www.altasamoh.net.28/6/2010.9.30

الشيء المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية والتي تميزه عن غيره ويسمى أيضا محددة الذات[1] .

I -2 مفهوم الهوية اصطلاحا:

الهوية اصطلاحا تعني حقيقة الشيء المتضمنة صفته الجوهرية والتي تميزه عن غيره وتجعل له ذات مستقلة [2].

- الهوية في علم النفس الاجتماعي : يرى ERIKSON وهو محلل نفسي أن الهوية تولد من خلال التفاعل بين الميكانيزمات البسيكولوجية والعوامل الاجتماعية، والإحساس بالهوية ينتج من الميل اللاشعوري للفرد بحيث يكون امتدادا لتجاربه الذاتية ، كما ينتج من البحث عن الإحساس بالتكامل والوحدة والانتماء من خلال تنوع التشابه بنمط معين في الطفولة

- الهوية في علم الاجتماع : يرى G.H.MEAD وهو من رواد التفاعلية الرمزية أن الهوية هي وحدة أو كتلة ذات علاقة ضيقة مع حالات اجتماعية حيث يجد الفرد نفسه في حالة اندماج وسط هذا المجتمع الذي ينتمي إليه.

فبالنسبة لنفس الباحث فالفرد يؤثر في نفسه بنفسه، هذا ليس بطريقة مباشرة ولكن يأخذ بعين الاعتبار وجهة نظر الآخرين - المجموعة الاجتماعية التي ينتمي إليها- ، وهو لا ينظر إلى ذاته ،إلا جرد نفسه ونظر

(1) د فريدريك معتوق : **معجم العلوم الاجتماعية** ، بيروت ، 1993 ، ص190

(2) www.isamuek.net/media lindex

إليها كأنها شيء معدوم القيمة مستندا في ذلك إلى تصرفات ومواقف الآخرين داخل إطار اجتماعي خاص بالفرد نفسه من جهة ،وبتلك التصرفات اتجاهه من جهة أخرى ، وهذا ما يساعده على أن يعرف نفسه أو يقيمها[1] ،وعلى هذا يولي MEAD اهتماما كبيرا إلى التفاعل الاجتماعي في تكوين الهوية .

فالهوية في علم الاجتماع هي ذلك الشيء الذي يشعر الفرد بالاندماج في المجتمع الذي يعيش فيه والانتماء إليه، أو هي الشفرة code التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه في علاقته بالجماعة

الاجتماعية التي ينتمي إليها ، وعن طريقها يتعرف عليه الآخرون باعتباره منتميا إلى تلك الجماعة[2]

II- ألــواع الهويـــات :

II-1 الهويــة الوطليـــة :

الهوية الوطنية تعني إيجاد تطابق أو توافق أو توازي، بين الكتلة الاجتماعية ديمغرافيا ورقعتها الجغرافية التي تمارس عليها نتاجها الاجتماعي وتعبر من خلالها عن نفسها عبر نمطها الثقافي الخاص بها[3]

فالهوية الوطنية هي مفتاح تفسير البيئة الاجتماعية في ظل سلوكيات الدولة اتجاه هذه البيئات فمنذ نشأة النظم السياسية بدا العالم ينقسم إلى أوطان محددة ومتمايزة ثقافيا وجغرافيا، وأصبح الأفراد يعرفون ذواتهم انطلاقا من انتماءاتهم لموطن ما ، مع ما يصاحب ذلك الشعور ب "نحن"

(1) الشريف الجرجاني: **التعريفات**، بيروت ، دار الكتب العلمية ،1988، ص257

(1) رشاد عبد الله الشامي : **إشكالية الهوية** ،الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة الفنون والادب ، 1997 ، ص8

(2) محمد صالح الهرماسي : **مقاربة في إشكالية هوية المغرب العربي المعاصر** ، لبنان ،دار الفكر المعاصر بيروت ، ط1 ،2002 ص22

حيث أن كل شخص يولد ومعه نوع محدد من الوطنية، وله حس بوجودها فيه من خلال انتمائه للبلد الذي يرتبط فيه كنتيجة تاريخية، والسلالة التي ينحدر منها وجنسه ونوعية ثقافته ...، كلها معالم موضوعية للهوية الوطنية ، فهذه أمور محتمة لا يمكن تجاهلها .

وينطوي تحت الهوية الوطنية كل من يتقاسم هذه المعالم الموضوعية وتطبعهم بطابع متميز عن الهويات الوطنية الأخرى حتى لو كانت تفصلها بعض الأمتار جغرافيا ، ويمكن أن تظهر الهوية الوطنية

سلوكيات أفرادها بأنماط محددة تجعلهم يتعارضون فيما بينهم في اطر شرعية تحدد حرية تحركاتهم في الحياة الاجتماعية السياسية وتمارس الهوية الوطنية سلطتها على الفرد والجماعة أينما ذهبوا ، حتى بعد أن يكتسب الفرد هوية وطنية جديدة فإنه لن يتحرر من هويته الوطنية الأصلية بالإضافة إلى انه لن يتساوى في ظل الهوية الجديدة مع المواطن الأصلي ، فهو دائما يبقى عنصر غريب عنها ويبقى في ممارساته ومعتقداته متعلق بهويته الأصلية لان مكونات هويته ضاربة في أعماق وجوده .

وتظهر وظيفة الهوية الوطنية أنها آلية تصنيف وتفيئه العالم من حولنا فتحدد لنا أنفسنا بشكل تجمعي وأيضا بشكل أفراد مستقلين ضمن نظم أوسع من العلاقات الاجتماعية والتفاعلات حيث لا توجد لائحة أو قائمة محددة لكيفية الانتماء للهوية الوطنية في إطار الانصياع للحقوق والواجبات كمواطن شرعي تحت نظام محدد ومعين ، حيث كل فرد يدرك حدود وطنه وسياسة بلده .

وحسب علماء الاجتماع الهوية الوطنية تمتلك عدة أبعاد أهمها

- **البعد الاجتماعي في الهوية الوطلية** :هو الناظر إلى الإحساس الخاص بالارتباط والمعاهدة القائمة مع المجتمع الأصلي .
- **البعد الجغرافي**: فيما يتعلق بنطاق ونفوذ البلد في حالة نظام سياسي واحد والقيم التي تضفي الصفة الشرعية على السلطة الوطنية وتمثل ضمنيا البعد السياسي.
- **البعد الديلي:** حيث يشكل المذهب الديني المشترك والاعتقاد بأصوله والوفاء له.

- **البعد الثقافي** : يشمل السنن والفولكلور واللغة وفن العمارة وبشكل عام كل العادات والتقاليد التي هي جزء لا يتجزأ من الهوية الوطنية ، فارتباط الناس وحبهم للهوية الوطنية يتجلى بشكل واضح في كلامهم وسلوكهم ويعود هذا الرسوخ في تفاعل الفرد مع محيطه الاجتماعي[1].

أن الهوية الوطنية تعد من اهتمامات الدولة ، وتعني إيجاد تطابق أو توافق أو توازي بين الكتلة الاجتماعية ديمغرافيا ورقعتها الجغرافية التي تمارس عليها إنتاجها الاجتماعي ، وتعبر من خلالها عن نفسها عبر نمطها الثقافي الخاص بها.... ، والعلاقة بين الهوية الوطنية والهوية الاجتماعية ليست علاقة انفصال وصراع ونفي بل علاقة تفاعل وتكامل بين العمومية والخصوصية "الوطنية والإطار الاجتماعي"[2].

II-2 الهويــة الثقافيــة:

هي الرمز أو القاسم المشترك أو النمط الراسخ الذي يميز فردا أو مجموعة أو شعبا من الشعوب عن غيره [3]

(1) www.navide shahed.com/ar/index

([2]) محمد صالح الهرماسي: مرجع سابق، ص.22

([3]) محمد ابراهيم عيد : **الهوية والقلق والابداع** ، القاهرة ، ط1 ، 2002 ، ص.25

كما تعني أيضا عقيدة الشعب وقيمه الكبرى وذاكرته التاريخية مقوماته الدين واللغة والتاريخ والعوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية تمتاز بالديمومة والتفاعل والتداخل ، كما أنها تتسم بالتوازن بين الأصالة والمعاصرة ، تدعوا إلى التعامل الحر والحوار المفتوح مع الآخرين بما يسمح بتبادل الأفكار والخبرات شريطة تحصين الذات

الثقافية من التشويه أو الذوبان مع الأخر ، مع نبذ كل ما يتعارض مع الأخر ، وقد اوجد البعض طريقتان لتطوير الهوية الثقافية أو إدراكه

فالأولى ترى أن الهوية الثقافية هي هوية ضيقة مغلقة وهي حقيقة واقعية تشكلت بالفعل أما الثانية فيمكن تصورها بأنها هوية تاريخية مفتوحة وهي ما كان إنتاجه مستمر بمعنى شيا يتم إنتاجه بشكل متواصل في عمليات دائمة لم تكتمل إطلاقا[1]

II-3 الهوية الاجتماعية : يعتبر عالم الاجتماع الأمريكي "جورج هربرت ميد " من الأوائل الذين طرحوا فكرة أن الوعي بالذات ليست نتاج فردي صرفا لكنه ينتج عن مجموعة تفاعلات اجتماعية يكون الفرد منغمسا و مشبعا فيها فبرأيه كل واحد يرى هويته بتبني وجهة نظر الآخرين ووجهة نظر المجتمع الذي ينتمي إليه ، فالشعور بالهوية ليس معطى أو وليد الوعي الفردي بل حصيلة آليات اجتماعية تتداخل خلال كل فترات الحياة [2]

(1) جورج لارين : ترجمة فريال حسن خليفة، **الايديولوجيا والهوية الثقافية –الحداثة وحضور العالم الثالث** ، مكتبة مدبولي ، ط1 ، 2002 ، ص. 262

(2) محمد العربي ولد خليفة: **المسالة الثقافية وقضايا اللسان والهوية** ، ديوان المطبوعات الجامعية، 2003، بدون طبعة ، ص.112

فالهوية الاجتماعية أو هوية "نحن" هي تلك الصورة أو ذلك الشكل الذي تكونه مجموعة معينة عن نفسها ، فهي تنشأ من الداخل "الأفراد" باتجاه الخارج " تداولها داخل الجماعة " وهي أساسا مسالة معرفة ووعي يحمله الأفراد الذين ينتمون تحت عبارة " الهوية " أي تنبع في واقع الأمر من الأفراد. [1]

آو هي الشفرة (code)التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه في علاقته بالجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها ، وعن طريقها يتعرف عليه الآخرون باعتباره منتميا إلى تلك الجماعة [2] .

وعليه نجد أن مدلول الهوية الاجتماعية يتقارب مع مدلول الهوية الثقافية تقريبا حيث عبر عنها بارث (f.parth)1969 أنها مزودة بفاعلية اجتماعية ، وهي في رأيه ظاهرة مركزية في نظام العلاقات الاجتماعية وتنظيم التبادلات في كل مجالات الحياة ، ففي تحديديها لا يتطلب الآمر جرد كل سماتها الثقافية وإنما التعرف على ما تستخدمه تلك الجماعة من سمات دون الأخرى ، مما يبرز تميزها بين الجماعات الأخرى والتمايز هنا يخص بظهور هويات على حساب هويات أخرى وهذا كله راجع لنوعية العلاقات بين الجماعات ، ومنه فالهوية ليست جبلة أو معطى أولى ونهائي ، بل هي حالة بناء دائم ودراستها لا تتم إلا من خلال التفاعلات الاجتماعية التي تبرز شعور الانتماء (identification) بوظيفة هامة

(3) سيان اسمن: ترجمة عبد الحليم عبد الغني رجب : **الذاكرة الحضارية والذكرى والهوية السياسية في الحضارة الكبرى الاولى**، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة، ط1 ،2003، ص. 24

(2) سيان اسمن ترجمة: عبد الحليم عبد الفني رجب : مرجع سابق، ص243

هي التأكيد على الهوية آو رسم حدودها مع غيرها من الهويات لجماعات أخرى[1]

ويرى علماء الاجتماع أن تكوينها يتم داخل الأطر الاجتماعية التي تحدد موقع الفاعلين الاجتماعين وتوجه تصوراتهم وخياراتهم ،لان في تكوينها يتمتع بفاعلية اجتماعية وله الآثار عليها ، وبموضوعية فالهوية الاجتماعية تجمع كل ما يمكن أن يعرفه البناء الاجتماعي من خبرات وما تختزنه التفاعلات الاجتماعية ويشترك فيه كل فرد من أفراد الجماعة الواحدة كما أنها الشعور بالانتماء إلى مجتمع ما والاندماج في تفاصيل طباعه القومي .

فالهوية الاجتماعية حسب "tajfel "هي أداة تصنيف المجتمع أو الجماعة إلى فئات حسب الوظائف والأدوار والانتماءات المختلفة كالانتماء السياسي الانتماء الديني ، الانتماء اللغوي وحتى الطبقات الاجتماعية (السلالة –العرقية) والانتماءات الجغرافية[2]

وتعتبر الهوية الاجتماعية القالب الذي يتحدد من خلاله مجموعة الانوات أي إتحاد "الأنا" مع "نحن" حيث أنها تتسم وتتألف من منظومة متماسكة من المفاهيم العقائدية والتراثية والخبرات والأوضاع التي عايشتها المجموعة والتي أدت إلى إفراز سلوك فكري وعلمي يطبع تلك الجماعة بصفات تختلف عن الجماعة الأخرى، من خلال اللغة (اللهجة) ومعتقده الديني وموقعه الجغرافي وثقافته ويتكون الانتماء الاجتماعي حيث يصبح الفرد جزءا لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي العام (الأسرة جماعات الأقران ، المؤسسات ...الخ.[3]

(1) Camilleri (c) ET kastersztein….etc:. les strategies identitaires . puf , paris , 1990 , p.338

(1) PHILIPPE COUCHE ; JEAN MARIEDUPREZ ; MICHEL SIMON : Dictionnaire de sociologie, Masson armond colin . pareis , 1996,.p. 110

(2) محمد سمير عبد الحميد ، **علم اللفس الاجتماعي -اهدافه اتجاهاته-**، مصر ، المكتب الجامعي الحديث ، 2004 ،ص.391

II-1 الهوية الفردية (الذاتية):

وهي إدراك الفرد لذاته ، واخذ هذا المفهوم يتسع تدريجا داخل العلوم الاجتماعية بعد أن كان محصورا في الدراسات السيكولوجية حيث عرفها (ب تاب) 1985 أن الهوية الفردية هي المسافة التي يقطعها الفرد بين محاولة التميز عن الآخرين واضطراره للتطابق معهم ، إنها جهد دائم لتوحيد آليات الذات وانسجامها الداخلي يبطل ضرورات القوالب الثقافية التي يعيشها الفرد والمجتمع الذي نشأ فيه، ذلك الإبطال نفسه هو

الذي يدفعه لتجديد تميزه ورسم حدود هويته الفردية ، وتتواصل عملية الإثبات والإبطال ، والعودة إلى الإثبات مدى الحياة حيث أصبح يستخدم مفهوم الهوية الفردية للتعبير عن الهوية الاجتماعية والهوية الثقافية والهوية العرقية كلها مصطلحات تشير إلى توحد الذات مع وضع اجتماعي معين أو مع تراث ثقافي أو سلالي[1]

- **ابعاد الهوية الفردية** :

- تجهد الذات لتأكيد الهوية الفردية بإتباع خط مستقيم يعبر عن الاستمرارية وهذا يعني الحرص على الانتماء إلى مرجعية ثقافية تتجسد في جماعة مفضلة.

- يتطلب تأكيد الهوية القدرة على الاندماج وتحقيق التجانس الداخلي .

- لكي تستقر الهوية الفردية باعتبارها نسقا موحدا وذا ديمومة نسبية ينبغي تحقيقها في كل مرة بالانفصال والتميز عن الأخر واثبات الاختلاف عنه ذهنيا ووجدانيا فالهوية الفردية هي جهد للذهاب نحو الأخر لاكتساب بطاقة الذات وعودة من الأخر نحو الذات لإثبات وجودها المتميز.

[1] PHILIPPE CAUCHE ,JEAN MARIE DUPREZ, MICHELSIMON : P. 111

- إثبات الهوية يعني أن تكون الهوية قيمة كل القيم فيسعى الشخص لإعلاء ذاته بإظهار انه أكثر من الآخرين التزاما بالقيم المرغوبة في المجتمع ، فلا يخلو ذهن الفرد من إجراء مقارنات بين ذاته والآخرين في الوضعيات والمواقف التي تحمل شحنة معيارية للرفع من قيمة هويته في نظر نفسه ونقل القيمة الأعلى إلى الآخرين ليأخذوها بعين الاعتبار .

الهوية الفردية من خلال مستويات الذات :

1- الذات الواقعية: وهي التي يدرك بها الفرد إمكاناته وقدراته ومكانته المنوطه به في العالم الخارجي ، ويتضمن هذا المستوى من الذات الاتجاهات الشعورية للفرد نحو نفسهن وتتراوح هذه الاتجاهات بين قطبين احدهما سالب ويتمثل في رفض الذات أو السخط عليها ، والثاني موجب وهو يتجه نحو تقبل الذات والرضي عنها، و لهذا المستوى أهمية كبيرة ، لأنها تحول الأهداف البعيدة للشخص إلى سلوك دافعي يثبت به شخصيته أو يعلن عن هويته .[1]

2- الذات الاجتماعية : وهي ذاتنا كما تعتقد أن الآخرون يرونها ،وعلى الرغم من أن هذه النظرة قد لا تكون مطابقة في الواقع للصورة التي يرانا بها الآخرون فعلا ، إلا أن لهذا المستوى تأثير مباشر في سلوكنا والطريقة التي نجتهد بها لإثبات هويتنا،وتقوم الذات الاجتماعية على مطلبين أساسيا أولهما الحاجة إلى الأمن، وثانيهما الحاجة إلى الاحترام وبين الحاجتين علاقة جدلية فكلما زاد احترام الذات زاد الإحساس بالأمن وكلما زاد

[1] مصطفى فهمي :**الإنسان وصحته اللفسية** ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، ص177

الإحساس بالأمن ارتفع تقدير الشخص لذاته والعكس صحيح [1] ولذلك تعتبر الذات الاجتماعية هي الهوية الفردية كما يراها الآخرون فينا وهي مجموع اتجاهات الآخرين نحونا التي تساهم في تكوين فكرتنا عن هويتنا ، وهذا المستوى من الذات يعكس ألوان الهوية إن صح التعبير ، وتتكون تلك الألوان من الطريقة التي ندرك بها علاقاتنا مع الغير وآراء الجماعات التي يهمنا الانتماء إليها .

3- الذات الظاهرة : يفسر الفرد في الغالب القيمة الاجتماعية للذات على ضوء خبراته الشخصية ، فهو يحول اتجاهات الآخرين نحوه طبقا لمدركاته ، وهذه هي الوظيفة التي تقوم بها الذات الظاهرية التي تعتبر وسيلة الفرد أو طريقته في إدارة هويته ، وتنظيم اتجاهاته نحو الآخرين وتسمى الذات الظاهرية لأنها الوجه الوحيد من الهوية التي يدركه الشخص حقيقتا .

4- الذات المثالية : هي النموذج الذي يرغب الشخص أو يأمل أن يكون عليه ويتوقف ذلك النموذج المرغوب على مستوى الطموح ومدى تناسبه مع قدرات الفرد والفرص المتاحة له لتحقيق ذاته وانجاز هويته .

III- العلاصر المكولة للهوية :

III-1 اللغة (اللهجة) :

تعتبر اللغة قدرة ذهنية تتكون من مجموعة معارف لغوية بما فيها المعاني والمفردات ، تنمو وتتولد في ذهن الناطق بها ومستعملها، فتمكنه من فهم مضامين ما ينتجه أفراد مجموعته وبالتالي توجد صلة بين فكره

[1] محمد ولد خليفة : مرجع سابق ، ص.ص. 99 .100

وفكر الآخرين حيث يولد الفرد وله القدرة على اكتسابها من نسق متعارف عليه أو ما يسمى بالجماعة اللغوية ،واللغة أداة يتواصل بها أفراد المجتمع لتستقيم علاقاتهم وتسير أمورهم الحياتية ، فهي الجسر الذي يربط بين أجيال المجتمع عبر قرون ، إذ لا يمكننا أن نعرف شيئا

عن تاريخ وثقافة مجتمع ما إلا من خلال لغته التي أودع فيها كل ما لديه من علوم وآداب وتقاليد[1]

كما تعتبر اللغة أداة يتحقق بها الاندماج الاجتماعي للفرد وبناء ذاته الاجتماعية التي تضعه في صلة بالغير وتجعله ينخرط في صيرورة مزدوجة حيث يعترف للفرد بالهوية ، ويكون ضمن زمرة اجتماعية لغوية أو ما تسمى بالجماعة اللغوية(communaux linguistique) والمجتمع الجزائري ذو تركيبة معقدة متكونة من عدة قبائل يتشاركون اللغة البربرية التي تتفرع بدورها إلى عدة لهجات كالامازيغية والشاوية والقبائلية والتا رقية ،...الخ وهذا ما نجده في اغلب لغات العالم فهي تحتوي أيضا على لهجات، غير أن أفراد الجماعة ليسوا مضطرين لان يعتمدوا على نفس الصيغة اللغوية في ظروف وأحوال متشابهة فالجماعة اللغوية تنشأ من تواصل الجماعة والاندماج الرمزي في علاقتها بإمكانية التخاطب دون الاهتمام بالاختلافات الموجودة في اللهجات فالمهم أن الأفراد يتواصلون ، وهذا التنوع اللغوي المتمثل في اللهجات قد يؤثر على تصورهم للهوية

[1] محمد صبحي المعمار : **اللغة والهوية** ، يوم 22-11-2009 من الموقع www.gamahir.alwehda.gov.sy/archves.asp§filename

ووعيهم بالانتماء إلى جماعة لغوية[1]، فاللهجة عبارة عن قوالب وأنماط السلوك السابقة على وجود الفرد ،إذ ليس له لغة خاصة به وحده فهي ظاهرة عامة وجمعية والكل مشارك في بناءها ويرثها المجتمع بانتقال ملكيتها من جيل إلى جيل فهي ارث اجتماعي[2]

كما تعرف اللهجة (الدارجة) على أنها عادات كلامية لمجموعة قليلة من مجموعة اكبر من الناس تتكلم لغة واحدة ،وهي تسير سيرها المستقل كأداة تعامل في الحياة اليومية ، ولهذا لا يجوز انتقاص شأنها بالموازنة بينها وبين الفصحى فهي أداة للتفاهم في أي مجتمع واكتمال ثقافته إذ تحتوي على مجال هام هو مجال التعبير الشفهي ، وفي واقعنا المعاش نخلط بين الدارجة والفصحى وهذا ما نمارسه في صفوف الدراسة وفي كتاباتنا وطلباتنا الإدارية[3].

III-2 الالتماء الديلي:

الدين هو الاعتقاد في الشيء يدين له المرء بالولاء والطاعة، وهو في معجم اللغة العربية وكتب التفسير يعني الملك والسلطان والطاعة والعبودية والعقيدة أو الملة، حيث أن كلمة الدين ترجع إلى الفعل اللاتيني (Religere) المشير إلى مفهوم العبادة القائمة على الخشوع والرهبة والاحترام ، ويشير المشرع الروماني "شيشرون" أن الدين هو الرباط

[1] خولة طالب إبراهيم : ترجمة محمد عياش ، **الجزائريون والمسالة الالغوية** ، الجزائر ، 2007 ،ص ص 70.71

[2] قباري محمد إسماعيل : **علم الاجتماع الجماهيري وبلاء الاتصال** ، مصر ، منشأة المعارف الاسكندرية ، 1984، ص.164

[3] مصطفى الاشرف: ترجمة حنفي بن عيسى ، **الجزائر امة ومجتمع** ، الجزائر ، دار القصبة للنشر ، ط1، 1981 ،ص. 174

الذي يصل الإنسان بالله [1] ، فالدين من أهم العناصر التي تشكل ثقافة المجتمعات وتحدد قيم ومفاهيم الأفراد فيها وأنماط تفكيرهم وعاداتهم وتقاليدهم وآراءهم، وتظهر أهميته في انه يولد نوعا من الوحدة في شعور الأفراد الذين ينتمون إليه ويثير في نفوسهم بعض العواطف والنزاعات، فالدين من أهم الروابط الاجتماعية التي تربط الأفراد بعضهم ببعض .

III-3 الرقعة الجغرافية :

من العناصر الأساسية لبناء أي هوية هو وجود حيز مكاني تمارس عليه الهوية سلطتها مهما كانت ، ولا يمكن الاعتراف بهوية الفرد إلا بانتسابه لبقعة جغرافية فالأرض شرط أولي للحياة فمن خلالها تبقى حلقة الحياة الاجتماعية مستمرة، فأول حلق هي أساس للتناسل وحفظ الوجود، ثم تليها تامين الوجود والسعي وراء الرزق بالحرف والصنائع واستغلال خيرات الأرض، وثالث حلقة يعطي الإحساس بالأمان والإشباع النفسي الاجتماعي بالاندماج مع أفراد الجماعة وإنشاء النظام الذي يحفظ وييسر بقاء وحدة الجماعة على الأرض والبيئة الجغرافية تنقسم إلى :

1- البيئة الريفية : ويغلب عليها الطابع الزراعي حيث تتسم حياة الأفراد فيها بارتباطهم القوى بعناصر الطبيعة ، بالرغم من قسوة الطبيعة وصعوبة معيشتهم وتقل فيها فرص العمل الدائم والمنتظم وقلة فرص الترويح والغياب الجزئي للمؤسسات التعليمية غير أنها تتميز بروابط اجتماعية قوية وعدم الاهتمام الواسع بالوسائل التكنولوجية والتعامل مع الواقع بعفوية .

[1] نبيل محمد توفيق السمالوطي : **الدين والبناء العائلي** ، جدة ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، 2007 ، ص. 417

2- البيئة الحضرية: ونقصد بها المدن والتي تتميز بوفرة المساكن والشوارع الواسعة والمرافق الصحية والتعليمية والخدمات الترفيهية وتنوع المهن وفرص العمل وتمركز الأنظمة السياسية والاقتصادية والإدارية والجمعيات وتستخدم التقنيات التكنولوجية في حياتها العملية والعلمية.[1]

والخلاصة أن البيئة الجغرافية بما تحويه من مكونات طبيعية واصطناعية هي وسط يتفاعل فيه الإنسان ، فيؤثر ويتأثر وهذا ما يؤثر حتما على تركيبة هويته.

III-4 الالتماء السياسي :

يعتبر الجانب السياسي جزء لا يتجزأ من الحياة الاجتماعية ولها مدلولها الخاص عند الفرد والجماعة،ولقد اهتمت العلوم الاجتماعية به لأنه يرصد التفاعلات الفردية والاجتماعية إزاء القضايا التي تمس حياتهم ومصيرهم ، والانتماء السياسي له طابعه الخاص في توجيه الأفراد والجماعات ويشهد تغيرات وتحولات مستمرة ومتباينة ، فانتماء الفرد أو الجماعة لجهة معينة يعطي مدلول الولاء والعصبية أي الميل إلى جماعة على حساب جماعة وهذا يعزز فيهم الإحساس بالهوية الاجتماعية ويضفي الشرعية على الجماعة التي ينتمي إليها الفرد فيدعمهم قلبا وقالبا[2]،وفيه جانب ايجابي انه أي الانتماء السياسي يبرز القدرات والطاقات الفردية والاجتماعية على إحداث التغير أو تعديل أو تعزيز قيم أو نظام أو مؤسسات من خلال مشاركته فيها ويفسح المجال لاتساع الاتصال

[1] احمد يحي عبد الحميد : **الأسرة والبيئة** ، المكتب الجامعي الحديث ، الازرطية ، الإسكندرية ، 1998، ص.150

[2] ناجي عيد النور : **مدخل إلى علم السياسة** ، الجزائر ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، 2007، ص.117

الاجتماعي ومعرفة الرأي الأخر عنه وتصوراته إزاء مواقفه تجاه قضايا معينة فيتولد عن هذا الانتماء السياسي الشامل لكل أبعاد الحياة الاجتماعية روح النقد والمبادرة والتجديد خوصا لو كانت في اتجاه ايجابي عقلاني يهدف للصالح العام.

III-5 المظهر الخارجي :

المظهر العام هو هيئة الإنسان من حيث الطول والقصر ، والضعف والقوة والصغر والكبر والصحة والمرض ، ولون البشرة والملابس التي يرتدها فالملابس تعصينا معلومات عن مكانة الفرد الاجتماعية وتحدد لنا اتجاهه الديني ومهنته وبلده وجنسه وثقافته ووسنه وحالته النفسية فنظرة الناس لنا تتأثر بنوعية اللباس الذي نرتده وذلك للأسباب التالية

- تبين الملابس شيا من عواطفنا فملابسنا هي مرآة لداخلنا
- تعطي الملابس معلومات عن سلوكنا
- تعطي صفة التميز بين الأفراد وتحمل أحكام فيميه : فقير غني متعلم جاهل ...الخ

فاللباس يصنف الناس لفئات ويصدر عليهم أحكام، ويتحدد معه حجم وطبيعة الاتصال معهم ويبرز هوية الفرد في مستواه الجغرافي والديني واللغوي، ويعطي صورة تحدد ملامح الفرد وتحدد هويته من خلال مظهره الخارجي العام .

IV-الاتجاهات اللظرية المفسرة للهوية :

IV -1 لظرية التحليل اللفسي(لظرية اريكسون)

اريكسون هو محلل نفسي أمريكي ولد في فرانكفورت تدرب على منهج فرويد في التحليل النفسي وقام بوضع نظريته في نمو وتطوير الهوية تستند في كثير من جوانبها إلى نظرية فرويد،ولكنها تتجاوزها في

الوقت نفسه ،حيث يرى اريكسون أن الشخصية تظل تنمو وتتطور طوال حياة الإنسان ، كما يعترف بأهمية البيئة وتأثير الثقافة والتاريخ والمجتمع على تطور الهوية.

تتمحور نظرية اريكسون في تطوير الشخصية حول البحث عن الأنا أو الهوية الفردية حيث يقسم حياة الإنسان إلى ثمانية مراحل من النمو والتطور النفسي الاجتماعي، لكل مرحلة أزمة خاصة بها تنشا من جراء احتكاك الفرد بالبيئة المحيطة به ، ومن جراء الضغوطات والمتطلبات التي تفرضها البيئة على الفرد ،ونتيجة هذا الاحتكاك وهذه الأزمة يحدث تحول في الشخصية حيث يواجه الفرد خيارين : التكيف أو عدم التكيف ، ونجاح الفرد في التعامل مع كل مرحلة وكذلك حل كل أزمة بشكل مقبول ، يعطيه القدرة والقوة على التعامل مع المرحلة اللاحقة

IV-2-اللظرية الاجتماعية(التفاعلية الرمزية):

يشير مفهوم التفاعلية الرمزية إلى عملية التفاعل الاجتماعي التي ينشأ بين مختلف العقول والمعاني، حيث يكون فيها الفرد على علاقة واتصال بعقول الآخرين وحاجاتهم ورغباتهم الكامنة ، ويعبر عن ذلك التفاعل بواسطة الرموز والمعاني[1] ، وهذه هي سمة المجتمع الإنساني ويستند التفاعل على أساس أن الفرد يتفاعل مع الآخرين في جملة من

[1] السيد عبد العاطي واخرون :**لظرية علم الاجتماع الاتجاهات الحديثة والمعاصرة** ،دار المعرفة الجامعية ، دون طبعة، 2004، ص.225

مناشط الحياة آخذاً اعتبار نفسه في هذا التفاعل بمعنى أن له جملة من الأدوار والتوقعات من الآخرين، وأن للآخرين أدوار أو لهم توقعات من الفرد، وذلك من أجل تنظيم حياتهم الاجتماعية وحل مشكلاتهم اليومية

فالفرد يتصرف بواسطة التفاعل الرمزي، من خلال عملية التأثير والتأثر التي تحصل بينه وبين الأفراد الآخرين في مواقف اجتماعية مختلفة عليه أن يتعلم معاني وغايات الآخرين عن طريق اللغة وأساليب التنشئة وكيفية التصرف والتفكير وغير ذلك من محتوى ثقافة المجتمع[1] وعلى ذلك فإن الاتصال والتفاعل ولعب الأدوار بفاعلية يتم عن طريق جملة من الرموز ذات الدلالة المشتركة لدى أعضاء المجتمع والثقافة الواحدة. ويؤكد البعض من أن الإنسان يعيش في عالم من الرموز التي تصبح مع مرور الوقت أكثر وأعمق تعقيدا[2]

وقد لخصت القضايا الأساسية لنظرية التفاعلية الرمزية في ثلاث قضايا[3] رئيسة هي:

1- إن الكائنات الإنسانية تسلك إزاء الأشياء في ضوء ما تنطوي عليه هذه الأشياء من المعاني الظاهرة لها.

2- إن هذه المعاني هي نتاج التفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني.

3- إن هذه المعاني تتعدل وتتشكل خلال عملية التأويل التي يستخدمها كل فرد في تعامله مع الرموز التي تواجهه.

[1] معن خليل عمر : نقد الفكر الاجتماعي المعاصر دراسة تحليلية ونقدية ، بيروت ، دار الافاق الجديدة ، ط2 ، 1991 ، ص.208

[2] احمد محمد الكندري: علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة ، الكويت ، مكتبة الفلاح ، 1992 ، ص.ص .124،125

[3] معن خليل عمر : نفس المرجع ، ص.176

ويعتبر "جورج هربرت ميد: وهو من رواد هذه النظرية من الأوائل الذين طرحوا فكرة أن الوعي للذات ليس إنتاجا فرديا صرفا ، لكنه ينتج

من مجموعة تفاعلات اجتماعية يكون الفرد منغمسا فيها فبرأيه كل واحد يرى هويته بتبني وجهة نظر الآخرين ووجهة نظر المجتمع الذي ينتمي إليه ، فالشعور بالهوية ليس معطى أولي في الوعي الفردي ، وقد حدد مقولاته الأساسية في العقل والذات والمجتمع.[1]

- **العقل :** يرى أن العقل هو خزان للمعاني والرموز التي يدرك ويفهم بها الفرد محيطه وذاته ويتعرف عليها ، وكلما تطورت المعاني تطور المخزون .
- **الذات :** يرى أنها المحور الأساسي في عمليات التفاعل ، فهو ينظر للذات على أنها الأساس الذي يتحول بموجبه الفرد إلى فاعل اجتماعي له ارتباط بالآخرين ، إذ من خلال الذات يكون الفرد صورة نفسه وصورة الآخرين بوصفها موضوعات أساسية للتفاعل ، وتنقسم عنده الذات إلى جزئيين:

- الذات الداخلية : هي الجزء الأول للذات وتعني فهم الرموز والمعاني التي يحملها العقل ، فعندما يقوم الفرد بادراك وفهم هذه المعاني والرموز التي يحملها هذا العقل عن نفسه نقول أن الفرد تشكلت لديه ذات .

- الذات الخارجية : هي الجزء الثاني للذات وهي فهم العقل للمعاني من خلال نظرة الآخرين لذاته فالذات الخارجية هي التي توجه وترشد السلوك الاجتماعي .

3 د ابراهيم عيسى عثمان: **اللظرية المعاصرة في علم الاجتماع** ، الأردن ، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان ، ط1، 2008،ص125

ويرى ميد أيضا أن نمو الذات يمر بثلاثة مراحل فقط عكس اريكسون الذي قسمها إلى ثمانية مراحل [1]

- ✓ **مرحلة التقليد :** تمتاز بتقليد الطفل لسلوك الآخرين في هذه المرحلة يكون لدى الطفل استعدادات عقلية وبالتالي لا يميز في بداية وجوده بينه وبين البيئة المحيطة به ، فقد يرى نفسه امتداد لامه ويستطيع في هذه

مرحلة تقليد بعض الحركات والتعابير علما انه لا يدرك المعنى الاجتماعي للرمز ولا يفهمه .

- ✓ **مرحلة اللعب :** هي عملية اكتساب دور الآخرين وهي مرحلة إدراك وفهم الدور من خلال سلوكات وتصرفات معينة يقوم يها في ظروف معينة .
- ✓ **مرحلة المباراة:** يوجه فيها الفاعلون أفعالهم وسلوكاتهم نحو بعضهم البعض لتحقيق الإشباع المتبادل ، على أن يكون الفاعلون على وعي وإدراك وفهم لعلاقتهم يبعضهم البعض وان يضع كل واحد نفسه في ادوار الآخرين من اجل إدراك دوره في المباراة.
- ➢ **المجتمع :** هو حصيلة العلاقات المتفاعلة بين العقل والذات والآخرين فلا وجود لكلاهما خارج المجتمع ، سواء كانت هذه العلاقات على المستوى الفردي أو على مستوى الجماعات أو النظم من خلال الاتصال الفعال ، بحيث يستطيع الفرد مشاركة أفراد المجتمع في أفعالهم وأفكارهم.

[1] ياسر خضير البياتي : **اللظرية الاجتماعية جذورها التاريخية وروادها** ، طرابلس، الجامعة المفتوحة ، ط1، 2002، ص184

تمهيد

I. أصل الإعاقة

II. تصليفات الإعاقة الحركية

III. أشكال الإعاقة الحركية

IV. العوامل المؤثرة في استجابات ذوي الإعاقة الحركية لإعاقتهم

V. المشكلات الاجتماعية لذوي الإعاقة الحركية

VI. لظرة الأسرة والمجتمع لحو المعاق حركيا

تمهيد

يعتبر الجسد أول وسيلة للاتصال بين الذات والمحيط ، كما انه العامل الأساس في نشاط كل فرد ، وكل عضو في جسدنا يؤدي وظيفة لضمان الاتصال المباشر بين عالمنا الداخلي والعالم الخارجي ، وان تعرض الفرد إلى أي إصابة عضوية قد يحدث خلل، خاصة إذا كانت هذه الإصابة تعرقل وظيفة الحركة.

فقد اثبت العديد من الباحثين في مناطق مختلفة من العالم أن الإعاقة الحركية تقود إلى العديد من المشكلات الاجتماعية كالعزلة الاجتماعية والاغتراب والانوميا ، لكن الجدير بالذكر أيضا انه في مقابل هذا توجد دراسات أخرى نفت الرأي الأخير وأثبتت أن تأثير الإعاقة الحركية يرتبط بمتغيرات وعوامل عديدة من بينها سن المعاق وجنسه ،وكذا أصل الإعاقة التي قد تكون خلقية أو مكتسبة .

وعليه سنحاول في هذا الفصل التطرق إلى أصل الإعاقة الحركية وتصنيفها،ثم أشكالها والعوامل المؤثرة في استجابت المعاق حركيا لإعاقته ، دون أن ننسى التعرض للمشكلات الاجتماعية لهذه الفئة وأخيرا نظرة الأسرة والمجتمع نحو المعاق حركيا.

I. أصل الإعاقة الحركية

يمكن تصنيف الإعاقات الحركية استنادا إلى تعريفاتها إلى نوعين فهي إما أن تكون وراثية خلقية بمعنى أنها موجودة منذ لحظة الولادة أو بعدها بفترة وجيزة ، وإما أن تكون مكتسبة بمعنى أنها تحدث لاحقا في حياة الفرد بسبب حوادث ، ويميل البعض إلى تصنيف أصل الإعاقة إلى زمن حدوثها.

I .1-الإعاقة الحركية الخلقية:

نقول عن إعاقة إنها خلقية أو وراثية إذا كان لدى احد الوالدين أو كليهما تشوه أو خلل كروم وزومي وانتقل إلى الجنين إما بشكل متنحي أوسائد ، واحدث هذا الخلل إعاقة جسمية ، كما قد يكون السبب اختلاف دم الأم عن دم الطفل،إي اختلاف في العامل« الريزبسي RH » فإذا كان هذا العامل لدى الجنين موجبا ولدى الأم سالبا فإن دم الأم ينتج أجساما مضادة ،هذه الأجسام تحطم كريات الدم الحمراء لدى الجنين وهذا بدوره يؤدي إلى أنيميا لديه[1].

وقد تولد هذه الإعاقة مع الطفل وتكتشف منذ الميلاد أو بعده بقليل كما قد تكون الإعاقات الجسمية بفعل عوامل معينة في أثناء عملية الحمل أو أثناء عملية الولادة نفسها ، ففي مرحلة الحمل قد يتعرض الجنين لجملة من العوامل الخارجية المرتبطة ببيئة الحمل وقد تكون هذه الأخيرة
خطرة تحدث لدى الجنين إعاقات حركية مختلفة كذلك قد تحدث التشوهات والعاهات الحركية أثناء عملية الولادة وهذا نتيجة صعوبة

[1] جمال الخطيب : **مقدمة في الإعاقات الجسمية والصحية** ، الأردن ، دار الشروق عمان ، ط1 ، 1998 ، ص20

الولادة نفسها،وما ينتج عنها من مشكلات كالخلع ألوركي أو إصابة الطفل برضوض في دماغه نتيجة استخدام وسائل سحبه بواسطة الملاقط FEICKS

ومن الأمثلة عن هذا النوع من الإعاقة نذكر

- ✓ تقوس الساقين
- ✓ القدم المسطحة
- ✓ هشاشة العظام
- ✓ الأطراف القصيرة والمعقودة والمشوهة
- ✓ الشلل المؤدي إلى الإعاقة الحركية[1]

إن الواقع عند هته الفئة من المعاقين حركيا أن الإعاقة قد تلازم المصاب بها مدى الحياة ، هذا إن لم يتم الكشف عنها في مراحل مبكرة وعلاجها إن كانت هناك إمكانية وسبيل للعلاج، أما في حالة تعذر العلاج لتعقد الأمر أو لأسباب لا مجال لذكرها الآن ، فإن هاجس الإعاقة يبقى يلاحق الفرد خلال مراحل نموه المختلفة وفي هذا الصدد يشير بعض الكتاب إلى أن تأثير الإعاقة الحركية على شخصية الفرد تختلف من مرحلة إلى أخري[(2)]، فالمعوق الراشد يحس إلى جانب مسؤوليات الحياة اليومية العائلية والمهنية التي تفرضها هذه المرحلة أن هناك إعاقة تلازمه عليه تحديها وتجاوزها أو التكيف معها وفعلا هذا ما استطاع أن يحققه الكثير من أصحاب الإعاقة الخلقية التي ولدت معهم وأصبحت جزاء منهم فبواسطة التعويض كما أشار إليه ADLER في نظريته حول أهمية

[1] ماجدة السيد عبيد : **الإعاقة الجسمية الحركية** ، الأردن ، دار الصفاء للنشر عمان ، ط1 ،1999، ص38
[2] جمال الخطيب : مرجع سابق ، ص45

التعويض يستطيع الفرد الذي يعاني من بعض وجوه العجز الوظيفي العضوي أن ينجح في التغلب عليه والبروز في مجالات عديدة[1]

فعالم المعاقين حركيا يفخر بان يكون الرئيس الواحد والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية (فرانكلين روزفلت) واحد من هؤلاء المعاقين الذين وقعوا ضحية شلل الأطفال حيث أعجزه وكان مقعد تماما وعلى ذلك ما حققه بالتعويض جعله أهلا للفوز بالرئاسة وتم انتخابه ثلاثة مرات لقيادة أعظم دولة في العالم .

لكن في مقابل هذا تكون الإعاقة الحركية الخلقية والتي ولدت مع الفرد وترعرعت معه سببا في تعاسته وقلقه وفي مختلف صور الاضطرابات النفسية الممكن أن تحدث له ، لأنها تحرمه من الحركة العادية التي تعتبر ترجمة كلية للحياة من جهة ، ولما قد تخلقه الإعاقة الحركية من تبعية للآخرين من جهة ثانية ، بالإضافة إلى حاجة المعوق إلى توظيف كل طاقاته الجسدية والفكرية لمجابهة واقع المجتمع .

2.I- الإعاقة الحركية المكتسبة:

هي تلك الإعاقات الحركية التي لا تولد مع الفرد وتحدث له في المراحل المختلفة من حياته وغالبا ما تكون أسبابها بيئية ومن الأمثلة على ذلك نذكر[2]:

- ✓ البتر : يكون نتيجة التشوهات أو الحروق وحتى الأمراض المزمنة مثل الضغط السكري

[1] عبد الرحمان سيد سليمان **: سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة** ، القاهرة ، مكتبة الزهراء للشرق ، دون طبعة ، 2000، ص130:

[2] سعيد حسني العزة : **التربية الخاصة بذوي الإعاقة العقلية والسمعية والبصرية والحركية** ، الأردن ، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع عمان ، 2008، ص12

- ✓ الخلع ألوركي : يحدث في الغالب جراء بعض الحوادث أو كنتيجة لمضاعفات الشلل الدماغي
- ✓ بالإضافة إلى حوادث الطرقات، الحروب، الحوادث المهنية، الحوادث المنزلية، الحوادث الطبيعية.

وما نلاحظه أن الإعاقة الحركية المكتسبة غالبا ما تأتي بعد اختبار الفرد للحياة العادية ، بحيث يتعود على الحركة بصفة طبيعية ويتقدم في نواحي مختلفة من انشغالاته أو مشاريعه خاصة إذا كانت الحركة هي أساس النجاح في أعماله حتى تصادفه أو تفاجئه الإعاقة نتيجة لأحد الأسباب السالفة الذكر ، فتسبب له عجزا يترك أثار متفاوتة التأثير على جوانب شخصيته هذا الفرد ، وقد تحول هذه الإعاقة دون مواصلته الطريق نحو أهدافه التي رسمها من قبل وفي هذا الصدد تقول "وايس" (weiss) أن الإعاقة المكتسبة تحدث اضطرابا في أنماط الحياة المألوفة وانه إذا حدثت الإعاقة بعد الولادة ونتج عنها شلل أو فقدان لجزء من الجسم فأن الإحساس بالخسارة يصبح عاملا يجب مراعاته[1] .

II- تصليفات الإعاقة الحركية

تصنف الإعاقة حسب شدتها إلى ثلاثة أصناف، وهذا التصنيف يكون على أساس النسب التي تعطى للمعاقين حركيا – حسب التصنيف العالمي للإعاقة ومدى تأدية العضو المصاب لوظيفته، مع مراعاة إلى أي مدى يحتاج المعوق لمساعدة الآخرين.

[1] جمال الخطيب : **الشلل الدماغي والإعاقة الحركية** ، عمان، دار الفكر للطباعة ، ط1، 2003 ، ص25

II-1- الإعاقة الخفيفة : وهي التي يكون فيها الفرد المعاق قادر على العمل ويستطيع قضاء حاجته بمفرده ولا يحتاج إلى مساعدة الآخرين في ذلك إلا نادرا تتراوح النسبة التي تعطى للمعوق في هذه الحالة ما بين (1 % إلى 33%)ومثال ذلك 30 % إذا قطع جزء من أصبع اليد أو الأرجل

II-2-الإعاقة المتوسطة :يكون المعاق في هذه الحالة قادرا على العمل وقضاء حاجاته إلا انه يحتاج إلى مساعدة الآخرين في ذلك فالعضو المصاب يؤدي وظيفته بشكل جزئي، ويمكن إعطاء نسبة لهؤلاء المعاقين تتراوح ما بين (33 %إلى 66%) ومثال ذلك 45 % في حال إصابة عصب الفخض في رجل واحدة ، أو 55% في حالة قطع ثلاثة أصابع كاملة من اليد ، أو 40% في حالة بتر رحل واحدة إلى الكعبين .

II- 3 –الإعاقة الشديدة أو الكلية : تكون هذه الفئة عاجزة عن العمل وتؤثر إعاقتهم في قضاء حاجاتهم ، فهم بحاجة إلى مساعدة الآخرين لهم في ذلك فالعضو المصاب هنا لا يؤدي وظيفته أبدا، ويأخذ جزء كبير من الجسم وتعطى له نسبة مابين (66% إلى 100%) ومثال ذلك في حالة شلل الطرفين السفليين أو بترهما تكون النسبة 100% وفي حالة الشلل النصفي للجسم النسبة مابين (70% إلى 80 %) قطع ذراع كاملة 100 % .[1]

III. أشكال الإعاقة الحركية:

[1] منشور وزاري رقم : 48 مديرية النشاط الاجتماعي لولاية تبسه

تتعدد الأسس التي يمكن أن نصنف على أساسها أشكال الإعاقات الحركية ، إلا انه يمكن تصنيفها على أساس الجهاز العضوي المصاب والذي أدى إلى ظهور هذه الإعاقة وبالتالي يكون التصنيف كالتالي :

1.III –الخلل الوظيفي في الجهاز الحركي**:** ويشتمل على

1- التشوهات الخلقية الوراثية .

2- تشوهات الهيكل العظمي والمفصلي : ونقصد بذلك الالتواءات المفصلية التي تتسبب في تمزق كلي أو جزئي أو أربطة وحافظات المفاصل ومحتوياتها مما ينتج عنه عدم القدرة على المشي ، أو الخلع المفصلي والذي يؤدي إلى اضطراب في تركيب المفاصل ،وهو يحد من قدرة الفرد على استعمال وتحريك يديه أو رجليه أو استعمال ظهره أيضا الكسور التي تنتج عنها اضطرابات كاملة أو جزئية في استقامة النسيج العظمي للعظم [1]

3- التشوهات الفقرية للعمود الفقري : مثل تمزق غضاريف الفقرات وهي من أسوء إصابات الجهاز الحركي التي قد تؤدي إلى إحداث شلل في الأطراف بسبب تهتك غضروف الفقرات .

4- الأمراض العصبية للجهاز الحركي : تؤدي إلى شلل نصفي أيمن أو أيسر وقد ينجم عن الجلطات الدماغية الوعائية ونزيف دماغي أو الإصابات المباشرة للرأس .

[1] فايز احمد النماس **: فلسفة التأهيل المهلي للمعاقين حركيا** ، دار الفلك للطباعة والنشر ،ط1 ،2000، ص. 420

5- حالات بتر الأطراف العلوية أو السفلية، والأسباب قد تكون بسبب إصابة مباشرة للأطراف أو الإصابة بداء السكري مثلا أو الالتهابات في المفاصل أو الأطراف.

6- الكسور بأنواعها

2.III- الخلل الوظيفي في الجهاز العصبي المركز او السطحي :

وهي إعاقات ناتجة عن إصابة الجهاز العصبي المحيطي أو الجهاز العصبي المركزي ، أو تكون ناتجة عن الأمراض آو الالتهابات الدماغية أثناء مرحلة الطفولة أو الأورام الدماغية[1] ومن بينها نذكر :

1- شلل الأطراف السفلي

2- شلل الأطراف الرباعي

3- شلل الوجه المزمن

4- شلل بركينسون

3.III الأمراض المزمنة: من بينها

1- الأمراض الروماتيزمية المزمنة

2- أمراض تهشش العظام عند الكبار

3- الخلل الحركي الناجم عن داء السكري

4- الهيموفيليا

III. 4- الاضطرابات النفس جسمية المزمنة

1- خلل وظيفي عضلي مفصلي مزمن

2- خلل وظيفي عضلي مزمن

[1] بدر الدين كمال عبدو:**رعاية المعاقين سمعيا وحركيا** ، المكتب الجامعي الحديث ، الجزء الأول ، 2001، ص251

3- خلل وظيفي مفصلي تيبسي.

III-5- لقص القدرات اللفس حركية وتأخرها علد الأطفال الصغار

1- خلل وظيفي عقلي حركي

2 –خلل وظيفي حركي

IV- العوامل المؤثرة على استجابة ذوي الإعاقة الحركية لإعاقتهم:

إن استجابة الأفراد الذين يعانون من إعاقات حركية تتحدد وفقا لعدة معايير فهذه الأخيرة تلعب دورا مهما في التنبؤ بسلوكات المعاق واستجاباته لمختلف المواقف ويمكن حصر هذه المعايير فيما يلي[1] :

1.IV– السن علد حدوث الإعاقة : إن حدوث الإعاقة لدى الفرد في فترة الطفولة تقلل فرص الاحتكاك بالبيئة ، وقد يترتب عن هذا النمو البطيء للشخصية الاعتمادية على الغير ، كما انه يحتفظ بعاداته الطفولية لفترة طويلة وهذا ما يفسر شيوع الاستجابات النكوصية لدى المعاقين حركيا ، أما إذا ما كانت الإعاقة قد حدثت للفرد في سن متأخرة فإنه ستظهر لديه صعوبات في التكيف مع الظروف الجديدة [2].

2.IV– الجلس : يكون جنس المعاق عاملا مؤثرا في درجة تقبل الإعاقة أم لا فإذا كانت الإعاقة مثلا تظهر بعض التشوه في المظهر العام فإن الإناث يتأثرون بهذا بدرجة كبيرة جدا .

[1] سعيد حسيني العزة : **الإعاقة الحركية والحسية** ، الأردن ، دار العلمية للنشر عمان ، ط1 ، 2000، ص .ص 61، 62

[2] محمد سيد فهمي **: السلوك الاجتماعي للمعوقين** ،مصر، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، 1995 ، ص. 38

3.IV-الموقف الاجتماعي للمعاق: ارتباط المعاق بأسرة متماسكة وعلى درجة من الوعي الاجتماعي والثقافي ، يوفر له الدعم والمساندة السوية التي تمكنه من امتصاص صدمة الإعاقة ، مما يحد من استجابات المعاق السلبية عكس المعاق الذي ينتمي إلى أسرة مفككة غير ناضجة اجتماعيا أو ثقافيا.

4.IV- السمات الشخصية : كلما كان المعاق يمتلك قدرات عقلية مناسبة كلما زاد استقراره الانفعالي وضبط النفس لديه وكلما تضاءلت استجاباته السلبية .

5.IV- اتجاه المجتمع بوجه عام لحو المعاق : تتأثر نظرة المجتمع للمعاق نحو المعاقين عموما بعدة متغيرات ثقافية وحضارية ودينية ، وكلما اتسمت هذه النظرة بالايجابية والتفهم السليم للمعاق ولحالته النفسية والاجتماعية كلما قلل ذلك من معاناته النفسية ومن اتجاهاته السلبية عموما .

وعموما تعرقل العاهة تكيف المعاق اجتماعيا ونفسا، وهذا ما يدفعه إلى ارتكاب السلوك الشاذ، إلا أن هذه الاستجابة تختلف من معاق إلى أخر حسب هذه العوامل المذكورة، وأيضا حسب نظرة المعاق إلى إعاقته، فإذا كان غير راض عن إعاقته فإنه يحقر ذاته ويغض من شأن نفسه وقد يرض بتحقير الآخرين له وتظهر لديه سلوكات عدوانية اتجاه نفسه والآخرين ، أما إذا كان المعاق يتقبل عجزه فإنه لا يحقر من شأن نفسه ، بل يطالب بالحقوق التي ينالها أفراد البشر ، ويفسر تحقير الشخص السليم له بنقص في تفكيره وثقافته [1].

V- المشكلات الاجتماعية لذوي الإعاقة الحركية:

[1] لطفي بركات احمد: **تربية المعوقين في الوطن العربي** ،الرياض ،،دار المريخ ، 1981، ص. 52

إن المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها ذوي الإعاقة الحركية لا تقل أهمية عن المشكلات النفسية والطبية ، وهي مرتبطة ومتداخلة ومتفاعلة معها،ولا يمكن فصلها فكل منها يؤثر ويتأثر بالأخر ، وفيما يلي عرض موجز لأهم المشكلات الاجتماعية .

1.V – مشكلات ضعف أو تفكك شبكة العلاقات الاجتماعية:

للروابط والعلاقات الاجتماعية أهمية كبيرة خاصة للمعاق حركيا فهي التي تساعده على تدعيم هويته في بيئته الأسرية والمجتمعية، كما تساعده أيضا على الشعور بالثقة بالنفس والثقة في العالم الذي يتفاعل معه وبالتالي تحقق له الاستقلالية وتحمل المسؤولية ،فإذا ضعفت علاقات المعوق بمن يتعاملون معه فإنها تهز كيانه وتؤثر تأثيرا سلبيا على هويته ومفهومه لذاته ، وخاصة علاقاته الأسرية فإذا ضعفت هذه العلاقات وانهارت تهتز ثقته بنفسه ويفقد أمنه العائلي ويختفي شعوره بالانتماء مما يشعره بالحرمان من المحبة والتعاطف والهدوء والاستقرار وإذا تفككت شبكة علاقات المعوق حركيا وانهارت علاقاته مع عالمه الذي يتعامل معه ، تضطرب بيئته الأسرية والخارجية ، وتضطرب حالته الاجتماعية وسيعجز عن التوافق معهم ، وسيشعر بأنه ضائع غريبا بينهم

عند إذا يلجا إلى الانطواء والعزلة ويشعر بالاغتراب داخل الأسرة والمجتمع مما يؤثر عليه ويجعله ثائر على كل من حوله ويصبح شخصية لا اجتماعية نشطة في إلحاق الأذى بكل من حوله وكل من يحرمه من أمنه واستقراره[1].

[1] عدنان السبيعي: **سيكولوجية المرضى والمعاقين** ، سوريا ، الشركة المتحدة للطباعة دمشق ، ط1 ، 1982 ، ص109

ولن يتحقق الاندماج الاجتماعي للمعاق حركيا إلا إذا توفرت له شبكة قوية من العلاقات الاجتماعية خاصة بينه وبين الأسرة بصفة خاصة،ورفاق وجماعات العمل والمجتمع بصفة عامة .

2.V مشكلات اهتزاز المكالة الاجتماعية:

تعتبر الإعاقة الحركية أو العجز من أهم المعوقات التي تهز مكانة المعوق أو تدمرها ، فإذا كانت الإعاقة تسبب تفكك في علاقات المعوق بالآخرين، فإنها ستنعكس سلبيا على ما يؤديه وما يقوم به من أفعال وكذلك ما يؤديه ويقوم به من يتعاملون معه في المواقف المختلفة وأيضا ما يحيط بهذه المواقف من أفعال وسلوكات من خلال تفاعله مع الآخرين أي أنها ستهز مكانته الاجتماعية بما تحتويها من حقوق وواجبات متوقعة في المواقف التي يتفاعل معها الآخرين .

وقد تتغير مكانة المعاق حركيا بسبب ما حدث من قصور في قدراته وما سببته له من عجز عن التكيف مع المواقف الجديدة التي فرضتها الإعاقة ، وفي ذلك يقول ألبرت و بارنيس (albert et barnice) ان تغير المكانة يواجه بقدرات الفرد على التكيف مع الموافق الجديدة أو تجاوزها نتيجة تغير العوامل التي تمنح المكانة[1] .

فمكانة المعوق ترتبط بالأهداف التي يريد تحقيقها في تفاعله مع الآخرين ، فإذا كانت الإعاقة سببا في فشله في تحقيق أهدافه فإن مكانته ستهتز ، ولما كانت المواقف تتدخل في تحقيق الأهداف فقد تختلف الخصائص التي تمنح المكانة باختلاف الموافق ومع ذلك يبدو أن هناك أنماط معينة من السلوك تؤدي إلى تحديد مكانة وادوار المعوق تكون

[1] ماجدة السيد عبيد : مرجع سابق ، ص266

ذات فاعلية في كثير من المواقف ، ويبدو أن مكانة المعوق وأدواره تستند إلى القيم والأهداف المحددة في المواقف المختلفة .

3.V- فشل الأدوار الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها :

إن مفهوم الدور يعني السلوك المتوقع ممن يشغل مكانة معينة ويعرف "ساربن sarbin" الدور بأنه نمط من الأفعال أو التصرفات التي يتم تعلمها إما بشكل مقصود أو بشكل عارض ، والتي يقوم بها شخص ما في موقف ما يتضمن تفاعلا، أما د/ عاطف غيث فيقول إن الدور يشمل الاتجاه والسلوك والمشاعر المناسبة لمراكز محددة ، على أن تكون مقبولة من الأشخاص الذين هم في هذه المراكز[1] .

فإذا كانت الإعاقة الحركية تؤثر سلبا على اتجاه وسلوك وأفعال المعاق فإنه سيفشل في أداء أدواره الاجتماعية، وسيواجه الكثير من مشكلات فشل الأدوار الاجتماعية سواء داخل الأسرة أو خارجها ، فكثير من مشاكل عدم الانتماء التي يواجهها المعوق والتي قد تتسبب في عدم تكيفه مع الأسرة ومع الآخرين الذين يتفاعل معهم تكمن في عدم توافق أدواره وصراعها، ومع اختلاف متطلبات ادوار المعاق حركيا وتعارضها تتصارع أدواره فيما بينها وخاصة عندما تسبب له الإعاقة تغيرا اجتماعيا في حياته ، وكذلك بعد ما تحدث الإصابة أو الإعاقة وينتقل المعوق من حياة طبيعية سوية إلى حياة العجز والقصور وما يترتب على ذلك من تغير في أدواره التي قد تتعارض مع توقعاته هو واستجابته بعد الإصابة فيحدث ما يسمى بصراع التوقعات وعندئذ يحتاج المعوق

[1] عبد الفتاح دويدار : **مرجع سابق** ، ص131

حركيا إلى جهود كل المجالات الاجتماعية التي ينتمي إليها حتى تساعده في التغلب على الصعوبات التي تعوق أدائه لأدواره الاجتماعية كما تساعده على حل هذا الصراع القائم بين الأدوار حتى يستطيع تجاوز إعاقته وأداء دوره بالشكل المناسب .

4.V- مشكلات عدم الالتماء :

من أهم مشكلات ذوي الإعاقة الحركية هو الشعور بالانتماء للجماعات التي يتفاعلون معها في حياتهم اليومية، مثل الانتماء لجماعة الأسرة وأفرادها لما يحققه هذا الانتماء من امن اجتماعي ، كذلك الانتماء لجماعة الأصدقاء التي تشبع حاجة تقبل الجماعة له وتكوين شبكة علاقات اجتماعية كبيرة تحقق له التفاعل و الاستقرار، أيضا يحتاج المعاق حركيا إلى الانتماء للجماعة المهنية التي تحقق له الآمن المادي والاعتماد على النفس والثقة بها .

5.V- مشكلات عدم التوافق الاجتماعي :

كثيرا ما تسبب الإعاقة الحركية عدم قدرة المعوق على النظر إلى نفسه بشكل واقعي وموضوعي، وعدم قدرته على تقبل مناطق قوته وضعفه على حد سواء وعلى الانسجام مع بيئته ،و تحقيق اغلب حاجاته، وتغيير سلوكه وعاداته عندما يوجه موقفا جديدا أو مشكلة اجتماعية وبذلك يصبح سيء التوافق، والفرق بين المتوافق وسيء التوافق هو أن المعاق المتوافق قادر على النجاح في مواجهة المشكلات التي تعترضه ، لأنه عندما تتحداه هذه المشكلات تنبه سلوكه وتحرر طاقاته وتفكيره محاولا

حل مشكلته بالصورة التي ترضيه دون أن يضر بالآخرين أما المعاق سيء التوافق فيعجز عن حل مشكلاته اليومية على اختلافها ، كما انه يعجز عن تقبل الحقائق المتعلقة بعلاقاته وقدراته ، وغير قادر على تحمل المسؤولية[1]،لذلك يحتاج المعاق حركيا إلى مساعدة كل الجماعات التي ينتمي إليها سواء الأسرة أو جماعات الرفاق والعمل لعلاج حالة سوء التوافق الاجتماعي التي يعاني منها، وتتم مساعدته عن طريق جهود كل مجالات انتمائه بمختلف انتماءاتها وتخصصاتها حتى يعود قادر على الانسجام مع ذاته ومع مجتمعه .

VI. نظرة **الأسرة والمجتمع للإعاقة الحركية** :

إن تموضع الأفراد في الهرم الاجتماعي ليس نهائيا وقارا ،نظرا للتغيرات التي تشهدها معايير الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بصفة عامة ، فبالنسبة للأفراد العاديين حسب المجالات الاجتماعية التي ينتمون إليها كالأسرة والمدرسة والأصدقاء وزملاء العمل ... المجتمع بصفة عامة، تتولى عملية دمجهم عبر وسائل التواصل والتنشئة الاجتماعية والتثقيف وذلك باقتسام المشاعر والأفكار والتقنيات ، لكن الأفراد المصابين بعجز أو قصور أو مرض تنتج عنه عراقيل وإعاقات فان المجالات سالفة الذكر قد تعجز عن القيام بدورها الإدماجي بطريقة فعالة[(2)] .

[1] محمد سيد فهمي **: مرجع سابق** ، ص74

[2] احمد فايز النماس: مرجع سابق ، ص.149

فالإصابة بالإعاقة الحركية من الممكن أن تترك آثار جسمية واجتماعية كبيرة على الأفراد المعاقين، فقد تؤثر في اتجاهاتهم وأفكارهم وأفعالهم الأمر الذي يزيد من عزلتهم واغترابهم وعدم انفتاحهم على الواقع الاجتماعي ،وفقرهم في التواصل مع باقي فئات المجتمع ،هذه العزلة والاغتراب قد يكون لها تأثير كبير على عدم تجاوزهم للإعاقة

واندماجهم في المجتمع، ومن ثم عجزهم في إعادة تشكيل هوية فردية تساعدهم على فهم ذواتهم إذ أن فقدان الهوية يعد عنصر رئيسي في إحساس المعاق بالاغتراب ، خاصة عندما لا يجد الدعم الاجتماعي من قيل الجماعات المحيطة به.

وفي هذا المجال أشارت الدراسات الاجتماعية إلى أن الأفراد المصابين بالإعاقة بصفة عامة والإعاقة الحركية بصفة خاصة يلازمهم شعور بالنقص والذي يأخذ بالازدياد عندما يتأثر مركز المعاق الاجتماعي بسبب الإعاقة ، وبسبب التغيير في الأدوار التي يقوم بها الفرد المعاق والتي تختلف عن الأدوار التي كان باستطاعته أن يقوم بها لو لم تكن الإعاقة ومثل هذا الوضع يؤدي إلى اضطراب في أفعاله وسلوكه ويجعله يعيش أزمة في الهوية[1] ، هذا بالإضافة إلى ما يمكن أن تولده الإعاقة الحركية من إحساس بضعف الطاقات الإنتاجية التي كان يتمتع بها ،والحصول على دخل اقتصادي مناسب يساعده على مواجهة متطلبات وصعوبات

الحياة لان الإعاقة في كثير من الحالات تتسبب في حرمان الفرد من العمل الذي كان يقوم به من قبل ، وهذا بدوره يشعره بالعجز و الاتكال على الآخرين بسبب

[1] عمر عبد الرحيم نصر الله: **الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتأثيرهم على الأسر و والمجتمع**،الأردن، دار وائل للطباعة والنشر ، ط1، 2002، ص170

عدم قدرته على العطاء مما يؤدي إلى زيادة ابتعاده وعزلته الاجتماعية وعدم تقدير الذات .

لقد ذكر "ساموراز" أن الإعاقة الحركية التي يصاب بها الفرد تؤدي في معظم الحالات إلى عدم التكيف مع الحياة الاجتماعية الواقعية ،وان الأفعال التي تصدر عن الفرد بسب الإعاقة من الممكن أن تكون أفعالا
تعويضية ، أو أفعال إنكار الإعاقة والعجز الذي يعاني منه ،أو فعل دفاعي ،او انسحابي ، لذلك يكون المعاق حركيا في حاجة ماسة إلى
الدعم الاجتماعي الذي يعطيه الطاقة والقدرة على تجاوز هذه الإعاقة وبالتالي يرجع إليه الأمل في الحياة والعيش مع المجتمع من جديد.

وعلى هذا الأساس نستطيع القول أن العلاقة بين الفرد المعاق والمجالات الاجتماعية التي يعيش فيها آو التي ينتمي إليها تعد من الحدود المهمة لتشكيل وإعادة تشكيل هويته الفردية ، فأي سبب آو حدث كانخفاض المستوى الاجتماعي أو الثقافي أو الاقتصادي لهذه المجالات أو إرسالها لمعاني ورموز لا تحمل دلالات على تجاوز الإعاقة قد تجعل الفرد المعاق لا يفهم ذاته ويغترب عنها ومن ثم لا يستطيع إعادة تشكيل الهوية التي تمكنه من تجاوز الإعاقة وهذا يكون له تأثير كبير على طريقة تفاعله مع الأفراد الآخرين . هذا يعني أن الأسرة التي يعيش فيها المعاق لها دور أساسي وفعال ومهم في تشكيل وإعادة تشكيل هوية

الفرد المعاق حركيا لان التفاعل الأسري السليم المبني على معاني ورموز متجاوزة الإعاقة يساعد المعاق على تجاوز إعاقته داخل البيت والعائلة وهذا يؤدي إلى تكوين هوية تساعده على تحقيق الاستقلالية والمبادرة

والتكيف الاجتماعي والأسري ، وعلى العكس من ذلك نجد أن الأسرة التي يسودها جو اسري مضطرب وعدم تقبل حالة المعاق فإن هذا الوضع ينعكس على ذات المعاق فيؤدي إلى شعوره بالاغتراب وضعف المكانة داخل الأسرة وبالتالي انسحابه منها وعدم انتماءه إليها .

لذلك يجب على الأسرة العمل من اجل إكساب المعاق حركيا بعض المهارات الايجابية التي تساعده على التكيف الاجتماعي وشعوره بالأهمية داخل الأسرة والمجتمع ،وهذا يعني أن على الأسرة أن لا تعامل المعاق حركيا باهتمام وحنان زائد لان مثل هذا التعامل يؤدي إلى فقدان الثقة في النفس.

تمهيد

I .التفاعلس جتماعي

المفهوم وسس 1.I مفهوم التفاعلس جتماعي

2.I أسس التفاعلس جتماعي

3.I أهداف وأنماط التفاعلس جتماعي

4.Iالخصائص والعوامل المؤثرة في التفاعلس جتماعي

5.Iالمداخل النظرية المفسرة للتفاعلس جتماعي

II- جماعاتس نتماء

1.II مفهومس نتماءس جتماعي

2.II أشكالس نتماءس جتماعي

3.II أبعاد ومظاهر مجموعاتس نتماء

4.II أهميةس نتماء على المستوىس جتماعي والفردي

تمهيد

يعد التفاعل الاجتماعي من أكثر المفاهيم انتشارا في علم الاجتماع ، يتناول دراسة تفاعل الأفراد في المجتمع وما ينتج عن هذا التفاعل من قيم وعادات واتجاهات ،والتفاعل بشكل عام يشير إلى سلسلة من المؤثرات والاستجابات ينتج عنها تغيير، ويتضمن التفاعل الاجتماعي إدراك الدور والسلوك في ضوء المعايير الاجتماعية التي تحدد دور الفرد الاجتماعي وادوار الآخرين، كما يتم عن طريق اللغة والرموز والإشارات ، وفي هذا الفصل سيتم التطرق إلى التفاعل الاجتماعي وجماعات الانتماء من حيث ، المفهوم و الاسس والاشكال واهميته على المستوى الفردي والاجتماعي ، اضافة إلى التطرق إلى جماعات الانتماء من حيث المفهوم و الاشكال و الاهمية .

التفاعل الاجتماعي وجماعات الالتماء

I – التفاعل الاجتماعي

التفاعل الاجتماعي هو مجموعة توقعات من جانب كل من المشتركين فيه، فهو يتضمن إدراك الفرد الاجتماعي، وسلوك الفرد في ضوء المعايير عن طريق اللغة والرموز والإشارات وتكون الثقافة للفرد والجماعة نمط التفاعل الاجتماعي ، ولا يقتصر التفاعل الاجتماعي على ما يدور بين شخص وآخر ، بل قد يكون بين جماعة وأخرى

1.I مفهوم التفاعل الاجتماعي :

يعد التفاعل الاجتماعي واحدا من أهم المفاهيم في علم الاجتماع، فهو شرطا أساسيا لتكوين الجماعة ، إذ يعتبر نسق من الأشخاص يتفاعل بعضهم مع بعض مما يجعلهم يرتبطون معا في علاقات معينة ، ويكون كل منهم على وعي بعضويته في الجماعة ، ومعرفة بعض أعضائها ويكونون تصور مشتركا لمجموعتهم [(1)].

والتفاعل الاجتماعي عبارة عن اتصال ، يهدف إلى تقوية الصلات الاجتماعية في المجتمع عن طريق تبادل المعلومات والأفكار والمشاعر التي تؤدي إلى التفاهم والتعاطف فهو عملية يستخدمها الناس لبناء معان تشكل في عقولهم صورا ذهنية للعالم ويتبادلون هذه الصور الذهنية عن طريق الرموز[(2)] ،لذا نرى أن التأثير المتبادل هو جوهر عملية التفاعل

فمن الممكن أن نصف شخصين بأنهما متفاعلين إذا كان نشاط كل منهما يتأثر بنشاط الأخر ، وعملية التفاعل قد تستمر لسنوات طويلة ، وقد لا

[1] ابو ابراهيم ابو عرقوب: **الاتصال الإلسالي ودوره في التفاعل الاجتماعي** ، الأردن ، دار مجد للنشر والتوزيع عمان ، ط2 ، 2009 ، ص12

[2] ابو ابراهيم ابو عرقوب: نفس المرجع ، ص.23

تستغرق سوى لحظات قليلة والرموز هي الوسيلة السائدة للتفاعل والرمز هو علامة لها معنى مشترك بالنسبة للأفراد الداخلين في عملية التفاعل، فجميع الكلمات والكثير من الحركات والإيماءات والأشياء والتي نستخدمها إنما هي رموز[1].

وعليه فالتفاعل الاجتماعي هو كل عملية تبدأ من فعل اجتماعي يصدر عن شخص معين يعقبه رد فعل يصدر من شخص آخر، ويطلق على التأثير المتبادل بين الشخصين أو بين الفعل ورد الفعل مصطلح التفاعل

2.I أسس التفاعل الاجتماعي :

1.2.I الاتصال: ويعني العملية التي بواسطتها يقوم الفرد بنقل آرائه وأفكاره ومشاعره إلى الآخرين بالوسائل المنطوقة والغير منطوقة، فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون هناك تفاعل بين فردين دون أن يكون هناك اتصال بينهم ، فالاتصال تعبير عن العلاقات بين الأفراد وهو يعني نقل فكرة معينة أو معنى محدد في ذهن شخص ما إلى ذهن شخص أخر أو مجموعة من الأشخاص ، وعن طريق الاتصال يحدث التفاعل بين الأفراد وعملية الاتصال لا يمكن أن تحدث أو تتحقق لذاتها ،ولكنها تحدث من حيث هي أساس عملية التفاعل الاجتماعي حيث يستحيل فهم ودراسة عملية التفاعل في أيه جماعة دون التعرف على العملية الاتصال بين أفرادها[2].

2.2.I التوقع: هو اتجاه عقلي واستعداد للاستجابة لمنبه معين لاستجابات الآخرين كالرفض أو القبول ، الثواب أو العقاب ، ثم يقيم

[1] محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع** ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، دون طبعة ، 2006 ، ص.155

[2] السيد علي الشتا: **التفاعل الاجتماعي والملظور الظاهري**، دار الاسكندرية ، ط1 ، 2000 ،ص.50

تصرفاته ويكيف سلوكه طبقا لهذه التوقعات ، وإذا كان التوقع هو المحدد للسلوك ، فهو أيضا عامل هام في تقيمه ، ذلك أن تقيم السلوك يتم على أساس التوقع ، فسلوك الفرد في الجماعة يقيمه ذاتيا من خلال توقعه عن طريق استقبال الزملاء له[1].

ويبنى التوقع على الخبرات السابقة أو على القياس بالنسبة إلى أحداث متشابهة ، ويعد وضوح التوقعات أمرا لازما وضروريا لتنظيم السلوك الاجتماعي في أثناء عمليات التفاعل ، كما يؤدي غموضها إلى جعل عملية التلاؤم مع سلوك الآخرين أمرا صعبا يؤدي إلى الشعور بالعجز عن الاستمرار في انجاز السلوك المناسب .

3.2.I إدراك الدور وتمثيله: لكل إنسان دور يقوم به ، وهذا الدور يفسر من خلال السلوك ، فسلوك الفرد يفسر من خلال قيامه بالأدوار الاجتماعية المختلفة في أثناء تفاعله مع غيره طبقاً لخبرته التي اكتسبها وعلاقته الاجتماعية، فالتعامل بين الأفراد يتحدد وفقاً للأدوار المختلفة التي يقومون بها[2]، ولما كانت مواقف التفاعل الاجتماعي التي يلعب الفرد فيها أدواراً تتضمن شخصية أو أكثر تستلزم إجادة الفرد لدوره والقدرة على تصور دور الآخرين ، أو القدرة على القيام به في داخل نفسه أي وضع نفسنه مكان الغير بحيث يساعد انسجام الجماعة وتماسكها أن يكون

لكل فرد في الجماعة دور يؤديه مع قدرته على تمثيل ادوار الآخرين داخلياً،وهذا يساعد على إدراك عملية التوقع. إذ أن الشخص الذي يقوم بنشاط في الجماعة ويعجز عن توقع أفعال الآخرين لعجزه عن إدراك

[1] السيد على الشتا ، مرجع سابق ، ص.56

[2] السيد على الشتا : نفس المرجع ، ص. 65

أدوارهم وعلاقة دوره بدورهم لن يتمكن من تعديل سلوكه ليجعله متفقاً مع معايير الجماعة.

4.2.I الرموز ذات الدلالة : يتم الاتصال والتوقع ولعب الأدوار بفاعلية عن طريق الرموز ذات الدلالة المشتركة لدى أفراد الجماعة كاللغة وتعبيرات الوجه واليد وما إلى ذلك، وتؤدي كل هذه الأساليب إلى إدراك مشترك بين أفراد الجماعة ووحدة الفكر والأهداف، فيسيرون في التفكير والتنفيذ في اتجاه واحد ويشير (يونج) إلى أن الإنسان يعيش في عالم من الرموز ، هذه الرموز هي شكل من أشكال التعبير عن الأفكار والمشاعر التي بداخلنا ومن خلالها نستطيع أن نعبر عن خبراتنا[1] .

3.I أهداف وألماط التفاعل الاجتماعي:

1.3.I أهداف التفاعل الاجتماعي :

يحقق التفاعل الاجتماعي بين الأفراد مجموعة من الأهداف منها

- ييسر التفاعل الاجتماعي تحقيق أهداف الجماعة ويحدد طرائق إشباع الحاجات.
- يتعلم الفرد والجماعة بوساطته أنماط السلوك المتنوعة والاتجاهات التي تنظم العلاقات بين أفراد وجماعات المجتمع في إطار القيم السائدة والثقافة والتقاليد الاجتماعية المتعارف عليها.

- يساعد على تقييم الذات والآخرين بصورة مستمرة .
- يساعد التفاعل على تحقيق الذات ويخفف وطأة الشعور بالضيق ، فكثيرا ما تؤدي العزلة إلى الاغتراب والانوميا.

[1] محسن خليل العمر: **معجم علو الاجتماع المعاصر** ، عمان ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2006 ، ص.120

- .يساعد التفاعل على التنشئة الاجتماعية للإفراد وغرس الخصائص المشتركة بينهم

2.3.I ألماط التفاعل الاجتماعي :

ينتج عن عملية التفاعل الاجتماعية أنماط مختلفة هي [1]

1- المنافسة: هي عملية يتم بمقتضاها تحديد نمط التوزيع والتطور في المجتمع وهي عملية مستمرة حتى وإن لم يشعر بها الأفراد المتنافسون.

2- الصراع: يمثل الموقف الجوهري للتفاعل إذ من خلاله يمكن معرفة الآخرين

3- التعاون: نمط من أنماط السلوك الإنساني المعتاد،فهي تعبير عن اشتراك شخص آو أكثر في محاولة لتحقيق هدف مشترك .

4- المواءمة: تعني إنهاء الصراع إما بإخضاع مجموعة لأخرى أو عن طريق إيجاد حل وسط

4.I الخصائص و العوامل المؤثرة في التفاعل الاجتماعي

1.4.I خصائص التفاعل الاجتماعي :

[1] د محي الدين مختار : **محاضرات في علم اللفس الاجتماعي** ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ،دط ، 2004، ص.ص.245-246

1- يعد التفاعل الاجتماعي وسيلة اتصال وتفاهم بين أفراد المجموعة فمن غير المعقول أن يتبادل أفراد المجموعة الأفكار من غير ما يحدث تفاعل اجتماعي بين أفرادها .

2- إن لكل فعل رد فعل مما يؤدي إلى حدوث التفاعل الاجتماعي بين الأفراد.

3- عندما يقوم الفرد داخل المجموعة بسلوكيات وأداء معين فانه يتوقع حدوث استجابة معينة من أفراد الجماعة إما ايجابية أو سلبية.

4- التفاعل بين أفراد المجموعة يؤدي إلى ظهور القيادات وبروز القدرات والمهارات الفردية

5- إن تفاعل الجماعة مع بعضها البعض يعطيها حجما اكبر من تفاعل الأعضاء وحدهم دون الجماعة.

6- إلى جانب ما تقدم فإن من خصائص التفاعل الاجتماعي توتر العلاقات الاجتماعية بين الأفراد المتفاعلين مما يؤدي إلى تقارب القوى بين أفراد الجماعة.

I.2.4 العوامل المؤثرة في التفاعل الاجتماعي:

1/ يتأثر التفاعل الاجتماعي بدرجة التشابه بين ثقافة الأشخاص المشاركين فيه، فكلما ازداد التشابه الثقافي بين طرفين ، ازداد التفاعل بينهما ، مثل الأشخاص من ذات المهن او الوظائف.

2/ يتأثر التفاعل بصفات المتفاعلين وخصائصهم فكلما اتصف طرف التفاعل بالإخلاص والصراحة والتعاون والتسامح ، وكان أكثر تقبلا من الآخرين زاد التفاعل بينهما ، وكلما اتصف بالصفات المغايرة لما ذكر

أمعن الطرف الأخر في الرفض ، وكلما اتصف بالانصراف عن التفكير الجماعي ولجأ إلى حب العزلة وعدم المشاركة في الاهتمامات والأخذ بالآراء المغايرة أصبح معزولا عن أطراف التفاعل [1].

3/ يتضمن التفاعل الاجتماعي إدراك الدور الاجتماعي الذي يؤديه الطرف الأخر في ضوء المعايير الاجتماعية ، فإذا التبس ذلك الدور أو اختل اتخذ التفاعل صورة مخالفة فمن مكونات الدور الاجتماعي للوالدين رعاية الأبناء، فإذا اعرضا عن ذلك تخالف ما هو متعارف عليه في ضوء المعايير الاجتماعية السائدة.

4/ لكل فرد منطقة تحيط به تعرف بالحيز الشخصي ، يكون التفاعل الاجتماعي بناء على هذه المساحة وذلك الحيز المحيط بالفرد، واختراق هذه المساحة أو عدم احترام خصوصياتها يحدث خلل ما، يتطلب من الطرف الأخر إصلاحه ، مثل الوقوف أمام شباك تذاكر معين فعلى كل شخص احترام حيزه الشخصي[2] .

5/ يتضمن التفاعل الاجتماعي تبادل رسائل لفظية وغير لفظية بين طرفين، وإذا حدث خلل في نقلها يختل التفاعل، ففي حالة كف البصر أو الصمم يختل التفاعل إذا قصد المرسل معنى معينا لرسالته فهمه

المستقبل فهما مغايرا أو مخالفا للمقصود لعدم وضوح الرسالة أو لغموضها أو لنقص خبرة المستقبل أو لأخطاء في الإدراك[3] .

[1] نبيل عبد الفتاح واخرون : **علم اللفس الاجتماعي** ، القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق ، 2000 ، ص128

[2] نبيل عبد الفتاح واخرون : نفس المرجع ، ص.129

[3] معن خليل عمر : مرجع سابق ، ص.183

6/ للقيادة دورا مهما في تكوين التفاعل الاجتماعي ، فإذا كان القائد مسيطرا اتصف التفاعل بالتواكلية وعدم الاهتمام وعدم الرضا ، وإذا كان القائد فوضويا ازداد قلق الأشخاص وتوترهم ، نتيجة لفشلهم في تحقيق الانجاز والنجاح ، وإذا كان القائد ديمقراطيا اتسم التفاعل بالايجابية والحماس والمشاركة والشعور بالانتماء[1] .

5.I المداخل اللظرية المفسرة للتفاعل الاجتماعي :

يختلف تفسير التفاعل الاجتماعي بوصفه محورا لكافة الظواهر التي يدرسها علم الاجتماع باختلاف اتجاهات المداخل النظرية وبناء على ذلك سنقوم باستعراض اهم المداخل النظرية .

1.5.I التفاعل الاجتماعي من ملظور علم اللفس الاجتماعي

لظرية بيلز:

حاول بيلز دراسة مراحل وأنماط التفاعل الاجتماعي ، اقتصر في بحوثه على ملاحظة السلوك الخارجي للمتفاعلين،ونظر إلى عملية التفاعل كما لو كانت مجرد اتصال من الأفعال والكلمات والرموز والإشارات بين الأشخاص عبر الزمن [2].

قسم بيلز مراحل التفاعل الاجتماعي إلى :

1- التعرف : أي الوصول إلى تعريف مشترك للموقف ويشمل طلب المعلومات والتعليمات والتكرارات والإيضاح والتأكيد ، بمعنى ما هي المشكلة ؟ لماذا يجتمعون ؟ ماهي الأشياء المتوقعة منهم ؟

[1] نبيل عبد الفتاح واخرون : مرجع سابق ، ص. 130

[2] www.factjo 29/5/2010 . 2.30

إعطاء التعليمات والمعلومات والإعادة والتوضيح والتأكيد على تحديد المشكلة.

2- التقييم: أي تحديد نظام مشترك نقيم في ضوئه الحلول المختلفة ويشمل ذلك:

طلب الرأي والتقييم والتحليل والتعبير عن المشاعر والرغبات.“ما شعورهم نحو المشكلة؟ هل المشكلة مهمة؟ هل يمكن عمل شيء تجاهها؟ هل عمل هذا او ذاك؟... الخ.“

*إبداء الرأي والتقييم والتحليل والتعبير عن المشاعر والرغبات.

3- الضبط: أي محاولات الأفراد للتأثير بعضهم في البعض الأخر ويشمل: طلب الاقتراحات والتوجيه والطرق الممكنة للعمل والحل“ماذا يعملون بالضبط.“

* تقديم الاقتراحات والتوجيهات التي تساعد على الوصول الى الحل“ما يعتقد انه لازم، ما يجب عمله..الخ.“

4- اتخاذ القرارات: أي الوصول إلى قرار نهائي ويشمل ذلك: عدم الموافقة والرفض والتمسك بالشكليات وعدم المساعدة .الموافقة وإظهار القبول والفهم والطاعة.

5- ضبط التوتر: أي علاج التوترات التي تنشأ في الجماعة ويشمل ذلك إظهار التوتر، والانسحاب من ميدان المناقشة وتخفيف التوتر وإدخال السرور والمرح.

6- التكامل : أي صيانة تكامل الجماعة ويشمل ذلك، إظهار التفكك والعدوان والانتقاص من قدر الآخرين وتأكيد الذات آو الدفاع عنها، وإظهار التماسك ورفع مكانة الآخرين وتقديم العون والمساعدة والمكافأة.

في حين قسم بيلز أنماط التفاعل الاجتماعي إلى :

1/ التفاعل الاجتماعي المحايد(الأسئلة):ويميزه الأسئلة الاستفهامية وطلب المعلومات وطلب الاقتراحات والآراء ويضم هذا النمط حوالي 7% من السلوك.

2/ التفاعل الاجتماعي المحايد(الإجابات): وتميزه المحاولات المتعددة للإجابة،إعطاء الرأي وتقديم الإيضاحات والتفسيرات ويضم هذا النمط حوالي 56% من السلوك.

3/ التفاعل الاجتماعي الانفعالي (السلبي): وتميزه الاستجابات السلبية والتعبيرات الدالة على عدم الموافقة والدالة على التوتر والتفكك والانسحاب ويضم هذا النمط حوالي 12% من السلوك.

4/ التفاعل الاجتماعي الانفعالي(الايجابي): ويميزه الاستجابات الايجابية وتقديم المساعدة وتشجيع الأفراد الآخرين وإدخال روح المرح ليقضي على التوتر وهؤلاء يميلون إلى الموافقة مع الأفراد الآخرين وإبداء وتوطيد التماسك ويدخل في هذا النمط حوالي 25% من السلوك.

نظرية فلدمان:

تستند نظرية التفاعل الاجتماعي عند فلدمان على خاصيتين رئيسيتين هما :الاستمرار والتآزر السلوكي بين أعضاء الجماعة والجماعات الأخرى ،

ومن خلال دراسة قام بها على ستة جماعة من الأشخاص توصل إلى أن التفاعل الاجتماعي مفهوم متعدد يتضمن ثلاثة أبعاد هي .

1/ التكامل الوظيفي:ويقصد به النشاط المتخصص والمنظم الذي يحقق متطلبات الجماعة من حيث تحقيق أهدافها وتنظيم العلاقات الداخلية فيها والعلاقات الخارجية بينها وبين الجماعات الأخرى.

2/ التكامل التفاعلي: ويعني به التكامل بين الأشخاص من حيث التأثير والتأثر وعلاقة الحب المتبادلة وكل ما يدل على تماسكهم.

3/ التكامل المعياري: ويقصد به التكامل من حيث القواعد المتعارف عليها التي تضبط سلوك الأفراد في الجماعة.

2.5.I التفاعل الاجتماعي من ملظور الفيلوميلولوجيا

اهتم "هوسرل" بالكشف عن الأصول البنائية للفاعلين في العالم من اجل الحصول على البناء الأساسي للوعي ، ومن ثم كان تأكيده على ضرورة البدء بفحص الخصائص الثابتة للوعي والتي تحكم جميع الناس وعليه فهو يستبعد الخبرات العرضية للحياة ، تلك الخبرات التي تميل لان تسيطر على الوعي ،وهدفه من ذلك هو التمكن فيما بعد من رؤية السمات الأساسية للانا خارج نطاق الخبرات الواقعية .

ويؤكد التصور الفينومينولوجي المعاصر على أن الفاعل في علاقة جدلية مع الواقع وانه أي الفاعل وان كان نتاجا لهذا الواقع ، إلا انه خالق له في ذات الوقت وهذا ما كشف عنه أيضا" جورج زيمل" في تحليله للتفاعل الاجتماعي والعلاقة بين أطرافه .

وبذلك يرتبط فهم التفاعل الاجتماعي في منظور الفينومينولوجي بخبرة الحياة اليومية من خلال مواقف التفاعل والوعي بمعاني الأشياء والرموز التأويلية المتبادلة بين الفاعلين وعملية التفاعل بذلك هي محور اهتمام

المنظرين للمدخل الفينومينولوجي الذي يهتم بفهم العلاقة بين الأنا والأخر واللذان يشكلان الذات من خلال عملية تفاعلية مستمرة تؤكد من خلالها الأجزاء(أي أجزاء الذات) أنها مالكة الماضي والحاضر والمستقبل.[1]

3.5.I التفاعل الاجتماعي من ملظور الاثلوميثودولوجي

يهتم المنظور الاثنوميثودولوجي بدراسة التفاعل الاجتماعي من خلال العلاقات الشخصية المتبادلة شأنه في ذلك شأن التفاعلية الرمزية فكلاهما ينظر للتفاعل بوصفه يتألف من اتصالات ذات معنى بين الأشخاص ، ويتضمن نشاطا تأويليا مشتركا ، كما أن الاثنوميثودولوجي يهتم بدراسة المعاني التي يعطيها الناس لتصرفاتهم وأنماط سلوكاتهم في عالمهم الاجتماعي[2]،وبذلك يهتم هذا الاتجاه في دراسة السلوك الإنساني ومظاهره العامة بالوقوف على المعاني التي يصوغها أعضاء المجتمع خلال تفاعلهم ، وهو بذلك لا يتناول أنشطة الأعضاء في حد ذاتها وإنما يهتم بالعمليات التي يندمج فيها أعضاء المجتمع لتدعيم إحساسهم بالبناء الاجتماعي ، وبذلك يسعى هذا الاتجاه لفهم العالم والنشاط الإنساني من خلال عمليات التفاعل ، حيث يتم فحص السلوك على المستوى الشعوري إضافة إلى دراسته على مستوى الحياة اليومية المألوفة.

ونظرا لقناعة الاثنوميثودولوجي بان الواقع الاجتماعي ينبثق من خلال عمليات التفاعل وارتباطه بأوضاعنا الخاصة داخل الإطار الاجتماعي الثقافي ، فإنه يهتم بتناول التعامل المتبادل بين المتفاعلين وفهم تأويلات الأفراد على أنماط سلوكهم خلال عمليات التفاعل المتبادل وذلك لان التفاعلات هي التي تجعل المواقف مفهومة وممكنة التأويل والتفسير .

[1] عايد سبع السلطاني : **التفاعل الاجتماعي** ، الأردن ، المديرية العامة للرعاية الاجتماعية ، دون طبعة ، 2009 ، ص.31

[2] السيد عبد العاطي واخرون : **لظرية علم الاجتماع الاتجاهات الحديثة والمعاصرة** ، بيروت ، دار المعرفة الجامعية ، ص.362

I.4.5 التفاعل الاجتماعي من ملظور التفاعلية الرمزية

ترجع التفاعلية الرمزية إلى قناعة أنصارها بان العلاقة بين الفرد والمجتمع ليست علاقة حتمية ، فالفرد مخلوق اجتماعي ينشا من التفاعل بين معطياته الخاصة وبين الظروف الاجتماعية التي يندمج فيها والتي يصنعها من خلال تفاعله مع الآخرين ، وفي ضوء هذه القناعة ارتأينا طرح بعض النماذج من أنصارها لتعريف التفاعل الاجتماعي هما :

علد هربرت بلومر :

اهتم بلومر بتحليل التفاعل الرمزي في المجتمع ، حيث يرى أن التفاعل الرمزي يشير إلى تلك الخاصية المتميزة للتفاعل عندما يحدث بين الأفراد وتتمثل هذه الخاصية في التأويل المتبادل والرمزي لأفعال الآخرين ، هذه العملية بدورها توجه أفعال الأفراد والجماعات ، وبذلك فإن معاني الأشياء تشكل جوهر العملية التأويلية التي تنشأ من خلالها الأفعال الاجتماعية ، فيها يلاحظ الفاعلون ويؤولون الموافق التي

تواجههم ، ومن هنا نستخلص أن التفاعل الاجتماعي عند بلومر يهتم بالتفاعل الذي ينشأ بين مختلف العقول وكذا التفاعل بين المعاني[1]

فالتفاعل في هذا المنحى يعتمد على حقيقة مؤداها أن الفرد أثناء تفاعله يأخذ ذاته في الاعتبار وأيضا يحسب حساب الآخرين باستيعاب أدوارهم ، فجميع الأفعال الاجتماعية تنشأ من خلال عملية التأويل المتبادل للمعاني ،

[1] سيد علي شتا: **لظرية علم الاجتماع** ، إسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، 1993، ص338

والتي يقدر في ضوئها المشاركون في التفاعل الموافق التي تواجههم، والتي يتفاعل فيها الأفراد مع ذواتهم ومع الآخرين .

علد ارفلج جوفمان

اهتم ارفنج جوفمان بالتفاعل الاجتماعي خاصة النمط المعياري أو الأخلاقي منه ونظر له على انه وظيفة لعملية إدارة الانطباع التي تتم في نطاق وجهات معينة من قبل القائمين بالأداء .وقد وضع جوفمان العوامل التي تحدد التفاعل الاجتماعي ويحصرها في [1]

- الفاعل بدوافعه الملزمة
- الأداء أو إدارة الانطباع في التفاعل
- الواجهة
- فريق الأداء مع مناطق الواجهة أو الخلفية
- ارتباط الفرد بالفريق من خلال السلوك المألوف والاعتماد المتبادل.

وبهذا يكون جوفمان قد انطلق من مفهوم الذات لكي يعالج الصلة بينها وبين تنظيم المجتمع ، وهو بذلك يسلم بوجهة نظر "هربرت ميد" والتي مؤداها أن الذات كيان اجتماعي وجد من خلال عملية التفاعل الاجتماعي فالفرد لا يعي الأخر المعمم فحسب وإنما يستدمج القيم والاتجاهات

ويدخلها ضمن تكوين النفس بطريقة تجعله قادرا على تطوير اتجاهاته الاجتماعية تلقائيا [2]، فالأفراد يسعون إلى السيطرة على الانطباعات التي يكونها الآخرين عليهم من خلال حالة التفاعل القائم بينهم ، الأمر الذي يقتضي عرضا أكثر ثراء وإقناعا للذات، وبهذا تكون التصورات المتبادلة مركزا لعملية التفاعل الاجتماعي لدى جوفمان.

علد هربرت ميد

[1] سيد على شتا : **المدرسة الظاهرية والمدارس الاجتماعية المعاصرة** ، الإسكندرية ، المكتبة المصرية للطباعة ، ،2004 ، ص310

[2] السيد عبد العاطي واخرون : **مرجع سابق** ، ص132

يشكل فهم ميد ركيزة مدخل علم الاجتماع لفهم التفاعل الاجتماعي، إذ انه يربط تحليله للتفاعل الاجتماعي بتحليل عملية الاتصال التي ينهض عليها التفاعل حيث يصنف الاتصال إلى: اتصال رمزي واتصال غير رمزي ، يقوم الاتصال الرمزي عنده على استخدام الأفكار واللغة والمفاهيم ، وتحتل اللغة عنده أهمية كبيرة بالنسبة لعملية التفاعل وذلك لان الناس يتمكنون بواسطتها من :

- تنظيم انطباعاتهم وفهمهم للعالم الاجتماعي والطبيعي
- نقل الفهم للآخرين الذين يشاركونهم اللغة
- تطبيق ما كتبوه من فهم ذهني على المواقف الجديدة

ومن ثم يؤكد ميد على انه من خلال عملية الاتصال الرمزي[1] التي تلازم الفرد منذ ميلاده وخلال مراحل نموه يتولد لدى الفرد مفهوم الذات والأداء الفردي وبذلك يؤكد على أن الأفراد يخلقون المجتمع كل يوم من خلال تفاعلهم وأفعالهم بدلا من أن يكونوا مرتبطين بقوى المجتمع وأنماطه ، وعليه يكون النظام الاجتماعي نتاج تفاعل الأفراد ، ومن صنع أعضاء المجتمع ، وبذلك لا تكون المعاني مفروضة على الأشياء وإنما

هي بمثابة موضوع خاضع للتفاوض والتداول بين التفاعلين في مواقف التفاعل.

يذهب ميد أيضا إلى أن مفهوم المجتمع متضمن في العقل والذات بنفس التضمين لمفهوم الذات في تصوره عن العقل ، وذلك لان المجتمع وان كان مطلبا أوليا لتطور الذات إلا أن الأشخاص بقدراتهم هم الذين يفسرون المجتمع ويخلقونه من خلال تفاعلهم، وبذلك تشكل مفاهيم الذات والعقل والمجتمع مفاهيم محورية لعملية التفاعل الاجتماعي عند ميد.

[1] ياس خضير البياتي : **اللظرية الاجتماعية جذورها التاريخية وروادها** ، طرابلس ، جامعة الفتح ، 2002 ، ص184

II. جماعات الالتماء

يعد مفهوم الانتماء من أكثر المفاهيم انتشارا في حياتنا اليومية،فهو معنى من المعاني الهامة التي يحاول كل مجتمع غرسها في نفوس أفراده ، كما انه من أهم حاجات البشر الضرورية ، فالإنسان كائن اجتماعي وهو في سائر حياته بحاجة إلى أن ينتمي دائما إلى جماعة يشعر معها بالتجانس والتوحد ويلتمس فيها التقبل والتقدير، ولقد شهدت الآونة الأخيرة ترددا كبيرا لكلمة الانتماء سواء في المقالات السياسية أو البرامج والخطط الاقتصادية ، حتى في التشريعات التي تسنها الدولة حيث أرجعت كل ما يعانيه المجتمع من أزمات اجتماعية واقتصادية وسياسية إلى ضعف الانتماء.

1.II مفهوم الالتماء الاجتماعي:

ورد في معجم علم الاجتماع أن الانتماء هو ارتباط الفرد بالجماعة، حيث يرغب الفرد في الانتماء إلى جماعة قوية يتقمص شخصيتها ويوحد نفسه بها مثل الأسرة أو النادي أو الشركة[1]

كما أن الانتماء يرتبط بالولاء.ويعرف الانتماء بأنه شعور بالترابط وشعور بالتكامل مع المحيط ، الانتماء الاجتماعي أساس الاستقرار[2]

[1] احمد ذكي بدوي : **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** ، بيروت ، مكتبة لبنان ، 1978 ، ص.16.

[2] http : forum.toleen.com / 94464. html

وعليه فالانتماء هو اتجاه إيجابي يستشعره الفرد تجاه جماعته، مؤكداً وجود ارتباط وانتساب نحو هذا الجماعة – باعتباره عضواً فيها – ويشعر نحوها بالفخر والولاء ويعتز بهويته وتوحده معها، ويكون منشغلاً بقضاياها، وعلى وعي وإدراك بمشكلاتها وملتزماً بالمعايير والقوانين والقيم الموجبة لها.

2.II أشكال الالتماء الاجتماعي :

إن الجانب الاجتماعي للانتماء يعني أن الكيان الاجتماعي الأكبر الذي يحتوي الأفراد يقدم لهم فرص الأمن والأمان، ويحترم حقوقهم وحرياتهم، ويمنحهم المسؤولية بالتدريج؛ لكي يثبتوا ذواتهم، ويسهموا في بناء حاضرهم ومستقبلهم. فالانتماء هو قضية اجتماعية عامة، أكثر من كونه قضية ذاتية خاصة؛ فهو علاقة بين الجماعة ككائن كلي، وأفرادها كمكونات جزئية لها، يدرك بمقتضاها الأفراد استنادهم إلى الكيان

الاجتماعي الأكبر، مما يوفر لديهم دافعاً للبذل والعطاء لما تعودوه من الجماعة من نفع مادي ومعنوي ،وللانتماء الاجتماعي عدة أشكال منها

1.2.II الالتماء الأسري :

من المتفق عليه أن الأسرة تلعب دورا بالغ الأهمية في إعداد الفرد وتأهيله للقيام بأدواره الاجتماعية حيث تمثل الأسرة المؤسسة الأولى التي تحتضن الفرد منذ اللحظة الأول ولعل من أهم الوظائف التي تقوم بها والتي لا يمكن لأي مؤسسة أخرى القيام بها هي منحه الحب والشعور بالانتماء من خلال تقبله حتى يشعر بأنه جزء من هذه الجماعة سواء كانت الأسرة أو الرفاق أو جماعة مهنية ، فالحاجة للانتماء من أهم الحاجات

التي يجب أن تحرص الأسرة على إشباعها لدى الفرد لما يترتب عليها من سلوكات مرغوبة يجب أن يملكها الفرد منذ صغره والشعور بالانتماء إلى الأسرة يعني أن يشعر الفرد بمتاعب هذه الأسرة ويشاركهم أحزانهم وأفراحهم ولا يشعر بالاغتراب وان أسرته مفروضة عليه فرضا[1] .

II.2.2 الالتماء لمجتمع الجيرة:

يتوقف الانتماء لمجتمع الجيرة على مجموعة من العوامل المترابطة من أهمها خصائص السكان ، ومشاركتهم في مواجهة الحاجات والمشكلات المشتركة ، ووجود علاقات أخرى مثل القرابة والصداقة وزمالة العمل بين الجيران ووسائل الاتصال الالكترونية التي

أدت إلى اختفاء آو ضعف الروابط الأولية بين الجيران مما أدى إلى ضعف الانتماء[2] .

II.2.3 الالتماء الوطلي:

كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن أزمة الانتماء الوطني التي تشعر بها كل الناس ويدركها المواطن العادي والمثقف ، وتحس بها الجماهير والنخبة ، وقد تجلت هذه الأزمة بوضوح في مشكلات الفساد الرشوة استغلال النفوذ ، ونهب المال العام ،وقد نتجت هذه الأزمة نتيجة تضافر مجموعة من العوامل المتمثلة في العوامل الاقتصادية ، حيث يؤدي سوء الدخل إلى خلق مناخ تتولد فيه جرائم التغريب التي تنخر في جسم الانتماء الوطني ، العوامل السياسية والتي تتمثل في أزمة الديمقراطية

[1] http:// www.ISLAMONLINE. NET / ARABIC/ ADAM/2001/10 ARTICLE 15 SHTML.
[2] **http://www.khieronline.com/PageView.asp?**

والعوامل الاجتماعية مثل زيادة حدة المشكلات الاجتماعية والتغير في النسق ألقيمي، هذا فضلا عن العوامل الخارجية التي تمثل في سيادة موجة التغريب الثقافي والتبعية الثقافية.

II.2.4 الالتماء القومي العربي:

للانتماء القومي العربي عدة مقومات تتمثل في وحدة اللغة،والتاريخ المشترك والدين، وحدة الإقليم والتعاون الاقتصادي وهو يواجه في الوقت الحالي عددا من التناقضات التي تؤدي إلى ضعفه انهياره.

II.3 أبعاد و مظاهر مجموعات الالتماء:

II.3.1 أبعاد الالتماء: يعد مفهوم الانتماء مفهوما مركبا يتضمن العديد من الأبعاد سوف نركز على أهمها[1].

- الهوية : يسعى الانتماء إلى توطيد الهوية وهذا المقابل دليل على وجوده، من ثم تبرز سلوكيات الأفراد كمؤشرات للتغير عن الهوية وبالتالي الانتماء.

- الجماعة: إن الروابط الانتمائية تؤكد على الميل نحو الجماعة التي ينتمون اليها وكما وتؤكد الجماعة على كل من التعاون والتكامل في المشاعر الدافئة للتوحد وتفرز الجماعية.

- الولاء : هو جوهر الالتزام، ودعم الهوية الذاتية، ويقوي الجماعة، ويتركز على المسايرة ويدعو إلى تأييد الفرد للجماعة ويشير إلى مدى

الانتماء إليها وكما انه الأساس القوى للهوية ، إلا انه في نفس الوقت تعتبر الجماعة المسئولة عن الاهتمام بكل حاجات أعضائها من الالتزامات المتبادلة للولاء بهدف الحماية الكلية

- التواد: ويعني الحاجة إلى الانضمام، وهو من أهم الدوافع الإنسانية في تكوين العلاقات والروابط والصدقات ويشير إلى مدى التعاطف الوجداني بين أعضاء الجماعة والميل إلى المحبة والعطاء والإيثار والتراحم بهدف التوحد مع الجماعة. وينمي لدى الفرد تقديره بين الجماعات الأخرى.

2.3.II مظاهر الالتماء الاجتماعي :

- محافظة الأفراد على المال العام والتجهيزات المادية
- انخفاض السلوكيات غير المرغوب فيها داخل الجماعة
-حضور اللقاءات والندوات والاهتمام بها
- وجود روح التعاون والتضامن والمحبة بين أعضاء الجماعة
- وجود تواصل مستمر بين الأعضاء .

4.II اهمية الالتماء على مستوى الاجتماعي وعلى المستوى الفردي

وتبرز أهمية الانتماء على المستوى الاجتماعي في كونه العمود الفقري للجماعة وبدونه تفقد الجماعة تماسكها، وتماسك الجماعة هو انجذاب الأعضاء لها والذي يتوقف على مدى تحقيق الجماعة لحاجات أفرادها فطالما أن الجماعة تحقق حاجات الفرد فان بإمكانها أن تؤثر على أفكاره وسلوكه عن طريق تلك الفوائد التي يحصل عليها من جراء

انتمائه لها والمتمثلة بالاتي[1]:

- تحقيق الرغبات الشخصية والاجتماعية التي يعجز الفرد عادة عن تحقيقها بمفرده

- الشعور بالانتماء إلى جماعة تتقبله ويتقبلها فيشعر بالأمن والطمأنينة .

- يمكن تغيير سلوك الفرد عن طريق الجماعة، فكل جماعة لها معاييرها وقيمها التي يتحتم على الفرد المنتمي إليها اكتسابها.

-ويتمكن الفرد عن طريق انتمائه للجماعة من اكتساب الميراث الثقافي الذي يمكنه من التفاعل ايجابياً مع أفراد مجتمعه .

- تساعد الجماعة الفرد على ممارسة أنواع من النشاط، يستغل فيه كفايته ويكتشف كفايات أخرى.

أما أهمية الانتماء على المستوى الفردي، فتبرز من خلال كثرة المتغيرات المرتبطة به والتي كشفت عنها نتائج العديد من البحوث والدراسات منها:

- العلاقة بين حاجة الفرد للانتماء والتشابه بين الأشخاص حيث توصلت بعض الدراسات إلى أن للجماعة ميولاً انتمائية نحو الشخص الذي يتفق أو ينسجم معهم في اتجاهاتهم وفي ما يظهره من مفاهيم قيميه مشابهة لتلك القيم التي يحملونها بخصوص موضوع ما .

-الكشف عن السلوكيات التعبيرية المرتبطة بإرضاء الحاجة للانتماء حيث

[1] sahragt.ahlamontada.com/montada-f10/topic-t101.htm

توصلت بعض الدراسات أيضا إلى أن تشكيل الهوية هو واحد من هذه السلوكيات وان الأشخاص ذوي الحاجة العالية للانتماء هم أكثر تشكيلا للهوية من الأشخاص ذوي الحاجة المنخفضة .

الباب الثاني

المعالجة الميدانية للدراسة

الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

I. شـــرح الفرضيـــــات

II. مجـــالات الدراســـة

II- 1- المجال البشري للدراسة

II- 2- المجال المكالي للدراسة

II- 3- المجال الزمالي للدراسة

III. مراحل جمع البيالات و الملهج المعتمد في الدراسة

IV.مجتمع البحث واختيـار العيلـة

V.مصادر جمـع المادة العلميــة الميدالية

VI.صعوبات البحث

تمهيـــــد:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف، على فعالية مجالات انتماء ذوي الإعاقة الحركية في تشكيل وإعادة تشكيل هويتهم من خلال المعاني والرموز المتجاوزة للإعاقة التي ترسلها هذه المجالات ، ولقد سبق وأن عرضنا في الفصول السابقة البناء النظري لهذه الدراسة ،ووفقا لذلك سنتعرض في هذا الفصل إلى الإطار المنهجي والذي يحتل أهمية بالغة في أي بحث اجتماعي، لأنه يضع إستراتيجية منهجية دقيقة ومنظمة تتفق مع التصور النظري للدراسة، فلتحقيق أهداف الدراسة لابد من انتهاج مجموعة من الإجراءات المنهجية المتكاملة، والتي تشتمل الأدوات البحثية وكذا طرق وأساليب المعالجة الميدانية والتي تلازم البحث بمراحله الثلاثة من بناء الإشكالية وصياغتها صياغة نهائية ، إلى صياغة الفرضيات ومحاولة التحقق منها من خلال جمع البيانات والمعلومات حول الموضوع ، وصولا إلى معالجة هذه البيانات وتصنيفها وتحليلها للوصول إلى تبيان العلاقة بين متغيري الدراسة وهي مجالات الانتماء (الأسرة ،جماعات الرفاق جماعات العمل) (كمتغير مستقل) وإعادة تشكيل الهوية لذوي الإعاقة الحركية (كمتغير تابع) وفي هذا الإطار لابد من تحديد مجالات

البحث باعتبارها القالب المنهجي للدراسة الميدانية وأيضا منهج البحث والذي يعتبر طريق الباحث نحو نتائج علمية، ثم مجتمع البحث والعينة وهي خطوة يهدف من خلالها الباحث إلى تحديد الفئة المقصودة بالدراسة وكل ما يتعلق بها تبعا لقواعد البحث العلمي وأخيرا أدوات أو تقنيات البحث التي تجمع وتحلل من خلالها البيانات.

I. شرح فرضيات الدراسة

لقد تم التطرق إلى فرضيات الدراسة في الفصل الأول دون شرح وسنحاول في هذا الفصل شرح الفرضيات التي اعتمدت عليها الدراسة فحتى نتمكن من القيام بالدراسة الميدانية ،قمنا بالاعتماد على فرضية عامة وثلاثة فرضيات جزئية، والتي نعتقد أنها تمثل الإجابة الأكثر ملائمة للتساؤلات التي طرحنها في الإشكالية.

1.I. الفرضية الأولى:

كلما ارتفع المستوى الاجتماعي والثقافي لمجالات انتماء ذوي الإعاقة الحركية، كلما أرسلت هذه المجالات معاني ورموز متجاوزة للإعاقة

الشكل 1: متغيرات الفرضية الأولى

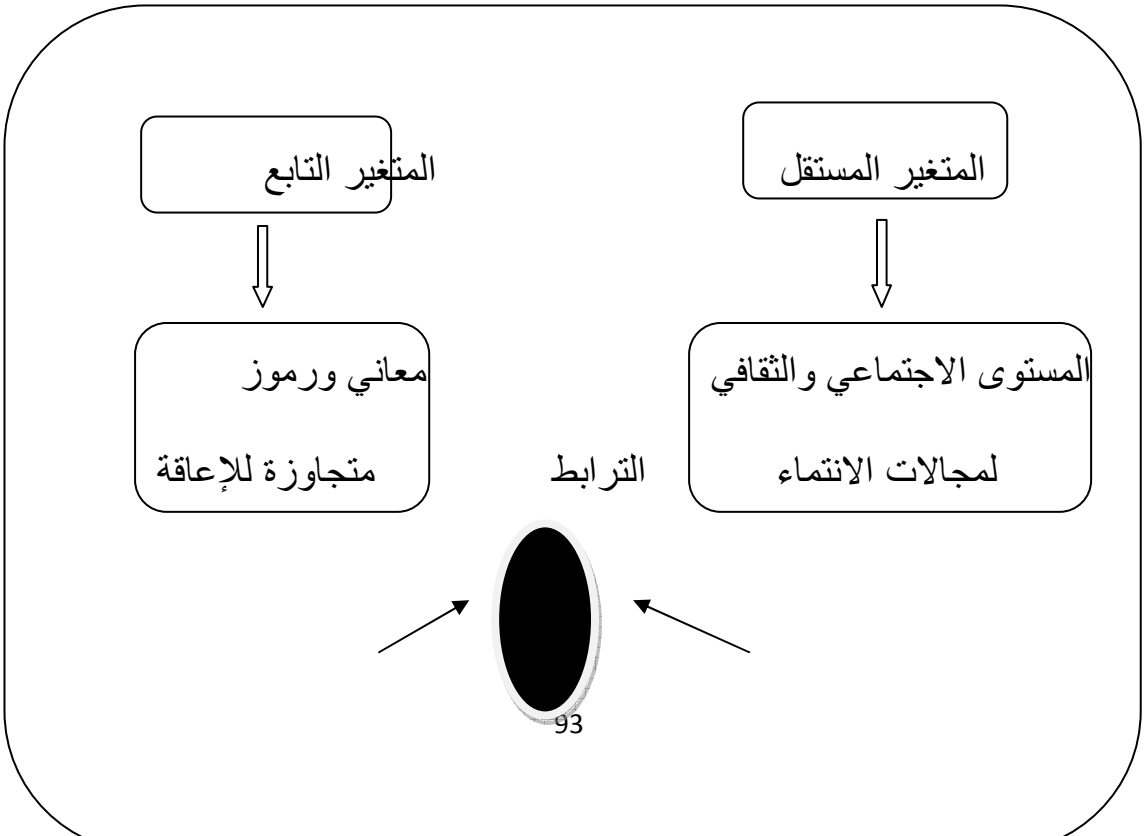

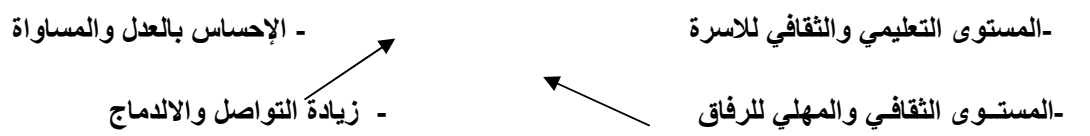

1- كلما ارتفع المستوى التعليمي والثقافي لأفراد أسرة المعاق حركيا كلما كانت المعاني والرموز المرسلة للمعاق متجاوزة للإعاقة وساعده ذلك على إحساسه بالعدل والمساواة

2- هناك علاقة طردية بين ارتفاع المستوى الثقافي والمهني لرفاق المعاق حركيا وزيادة التواصل والانتماء لجماعات غير معاقة.

2.I. الفرضية الثالية :

يسهم فهم المعاني والرموز المتجاوزة للإعاقة التي ترسلها جماعات الانتماء لذوي الإعاقة الحركية عن ذواتهم في إعادة تشكيل هويتهم.

الشكل 2: متغيرات الفرضية الثالية

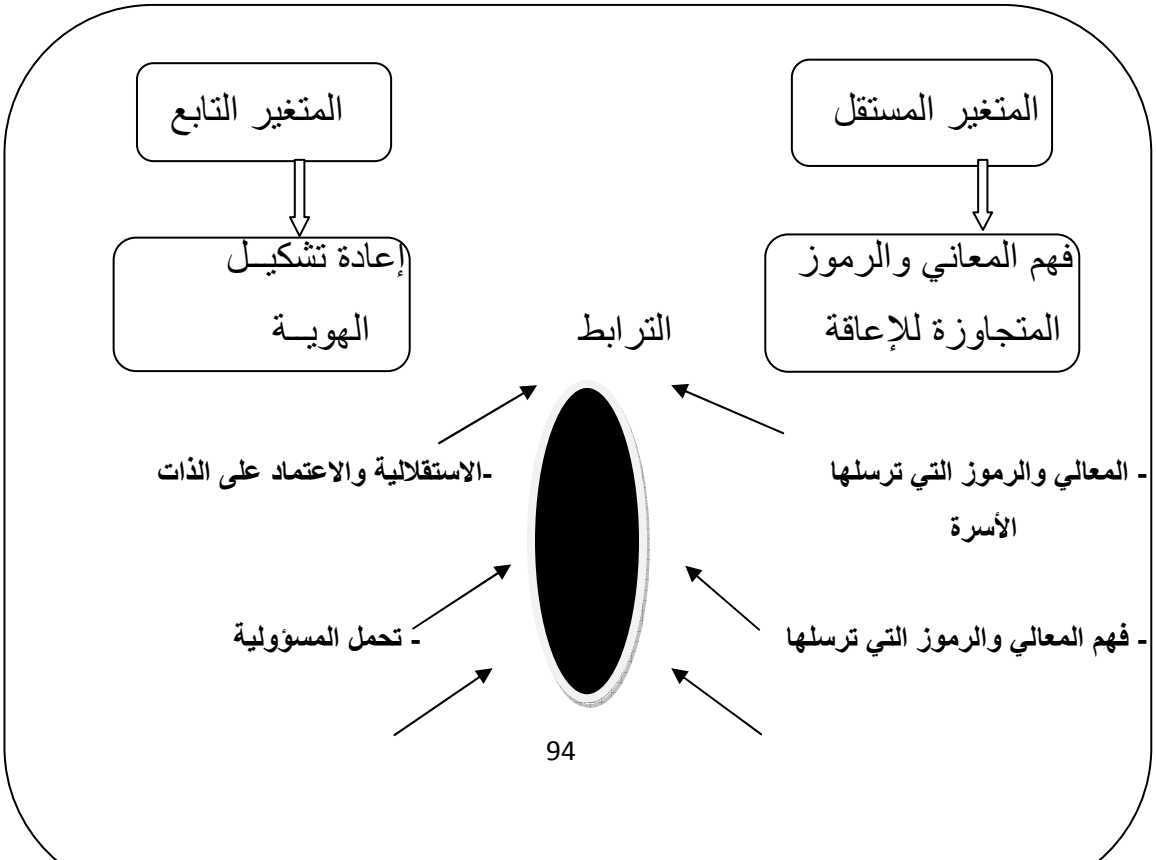

جماعات الرفاق والعمل

- تلوع شبكة العلاقات الاجتماعية -المبادرة واتخاذ القرار

1 - يسهم فهم المعاني والرموز المتجاوزة للإعاقة التي ترسلها الأسرة في استقلالية المعا واعتماده على الذات

2- هناك علاقة طردية بين فهم المعاني والرموز المتجاوزة للإعاقة التي ترسلها جماعات الرفاق والعمل وزيادة تحمل المعاق للمسؤولية.

3- كلما تنوعت شبكة العلاقات الاجتماعية للمعاق حركيا كلما ارتفعت قدرته على المبادرة واتخاذ القرار.

3.I. الفرضية الثالثة:

إن إعادة تشكيل الهوية وتجاوز ذوي الإعاقة الحركية لإعاقتهم ترتبط بجماعات الانتماء.

المتغير المستقل ⟸ جماعات الانتماء

المتغير التابع ⟸ تشكيل الهوية وتجاوز الإعاقة

إن تجاوز ذوي الإعاقة الحركية لإعاقتهم وتشكيلهم لهويتهم مرتبط بالمعنى الذي يعطيه لهم مجال الانتماء ، بمعنى انه إذا كانت المعاني والرموز التي يرسلها مجال الانتماء آيا كان نوعه، متجاوزة للإعاقة تجاوز المعاق إعاقته وأصبح عنصرا منتجا وفعالا في المجتمع وحقق استقلاليته

الاجتماعية والاقتصادية وساعده ذلك على تحمل المسؤولية والمبادرة واتخاذ القرار ، وعلى العكس من ذلك .

II. مجـالات الدراســة

يقصد بمجالات الدراسة تحديد الأطر الزمنية والمكانية وكذا تحديد البيئة الاجتماعية التي سيتم فيها ، ويعد تحديد مجالات البحث الثلاثة ضرورة منهجية في جانبها الميداني، والتي تمثل مدخلا للدراسة الامبريقية و تتطلب إلماما كاملا بالحدود التي تفصل بين ما هو مكاني وزماني وبشري ، وهو أمر تستوجبه مرحلة التعميم ومسالة ارتباط النتائج بالإطار المكاني والزمني للظاهرة المدروسة، فالتعميم مع انه يرتبط ارتباط وثيق بطريقة اختيار العينة ومدى تمثيلها للمجتمع ، إلا انه يتحدد مكانيا وزمنيا بمجال الدراسة والذي يضفي عليه طابع الدقة والعمق.

II. 1. المجال البشري للدراسة:

يعتبر تحديد موضوع البحث بدقة امرأ ضروريا ، وهذا من خلال ضبط حدود المجتمع الذي نريد إجراء البحث فيه ، وانطلاقا من طبيعة هذه الدراسة ذات الخصوصية في ميدان علم الاجتماع ونظرا لتناولها فئة ذوي الإعاقة الحركية لولاية تبسه ، فهذه الفئة لا يمكن ضبطها في جمعية أو اثنان فقد تم اللجوء إلى مديرية النشاط الاجتماعي لولاية تبسه لحصر هذه الفئة التي ستتناولها الدراسة ثم الاتصال بها مباشرة .

II.2. المجال المكالي للدراسة

لكل بحث اجتماعي حيزا جغرافيا يتم فيه، وبالنسبة للدراسة الحالية ستجرى في ولاية تبسه والتي تمثل المجال الجغرافي الذي تتواجد فيه فئة

ذوي الإعاقة الحركية ولقد تم اختيار ولاية تبسه كمجال للدراسة حيث تقع شرق الهضاب العليا وشمال شرق المناطق الصحراوية ، يحدها

شرقا الجمهورية التونسية ، وشمالا سوق أهراس وغربا ولايتا أم البواقي و خنشلة وجنوبا ولاية الوادي وهي تمتد على مساحة 13878 كلم2 تتكون من 12 دائرة و28 بلدية ،بلغ عدد سكانها 650624 نسمة حسب إحصائيات 2008 أي بكثافة سكانية تقدر ب45.73 % .

من خلال موقعها الجغرافي فإن ولاية تبسه لا تتميز فقط بمحاذاتها لـ05 ولايات تجمعها معها علاقات في جميع الميادين الاقتصادية والاجتماعية ، بل تتميز كذلك بكونها نقطة التقاء بين شمال وجنوب البلاد وتكون بذلك على موقع قريب من المدن الكبرى للجنوب والشمال .

3.II.المجال الزملي للدراسة:

بما أننا أمام دراسة ظاهرة اجتماعية في الحاضر، فهذا يتطلب منا تحديد الفترة الزمنية المخصصة لهذه الدراسة وقد قسمت هذه الدراسة إلى مرحلتين

المرحلة الأولى :

بدأت بالزيارات الاستطلاعية أي منذ الشروع في جمع البيانات الأولية حول ذوي الإعاقة الحركية بولاية تبسه في شهر جانفي 2010 حيث قمنا بزيارات متتالية إلى ثلاثة جمعيات لذوي الإعاقة وكذا مديرية النشاط الاجتماعي لولاية تبسه وكان ذلك بمعدل زيارة كل 21 يوما.

- المرحلة الثانية :

تم فيها تجريب الاستمارة والنزول بها إلى الميدان بعد تعديلها وقد تم النزول الفعلي للميدان يوم 18 افريل 2010،حيث دام توزيع الاستمارة إلى غاية يوم16 ماي 2010 وهو تاريخ الانتهاء من جمع

الاستمارة وجمع كافة البيانات الميدانية منها ،وبعدها مباشرة أي يوم 17 ماي2010 شرع في تحليل البيانات الميدانية وتفسيرها مع الصياغة النهائية لنتائج البحث وتحليلها على ضوء فرضيات الدراسة.

III. مراحل جمع البيالات و الملهج المعتمد في الدراسة

1.III. مراحل جمع البيالات

- **المرحلة الاستكشافية:** هي المرحلة الأولى لبناء الموضوع تضمنت كما أشار إليها [1] R . QUIVY عملية القراءات من جهة للتعرف على ما كتب حول الموضوع بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، والمقابلات الاستكشافية من جهة ثانية التي تسمح بالتلاؤم مع الميدان واكتشافه من خلال الاتصال المباشر مع الواقع المعاش.

- **البحث البيبليوغرافي**: كان هدفنا في هذه المرحلة جمع مختلف القراءات التي لها علاقة بالموضوع (كتب ، مجلات ، دراسات وثائق...الخ)وذلك بهدف تحديد الإطار النظري ، صياغة الإشكالية التحصل على نتائج مهمة [2]وقد عرف البحث البيبليوغرافي للدراسة التي قمنا بها عدة خطوات التي أمدتنا بالأدوات البنائية مثل طرح الإشكال ،الفرضيات ، أهداف البحث ، نموذج التحليل فإضافة إلى القراءات التي

[1] QUIVY(R) ; CAMPENHOUDT (L .V.) OP cit . p 39

[2] ALBARELLO (LUX) ,et all . **Pratiques et méthodes de recherche en sciences sociales** . Paris . Edit. a . colin. 1995 . p 9

أجريناها على مستوى المكتب الجامعية لولاية ورقلة وتبسه والتي انطلق منها سؤال الأولي للدراسة كانت محطتنا الثانية مكتبة بوزريعة بالجزائر العاصمة وكذا المكتبة الجامعية بكل من قسنطينة وسطيف وبسكرة حيث

سمحت لنا هذه المحطة بإعادة توجيه القراءة التي قمنا بها من قبل من خلال المراجع المتحصل عليها هذه القراءات الجديدة التي سمحت لنا بإعادة صياغة الإشكالية النهائية للبحث، وهذا ا يبين الإطار ألتساؤلي لموضوع البحث في تنظيم القراءات وتوجيهها .

- **المقابلات الاستكشافية**: تكون المقابلات الاستكشافية كأداة موازية للعمل البيبليوغرافي، ووضعها بعد القراءات لا يعني أنها تأتي بعدها بل هناك عملية ذهاب وإياب بين مختلف المراحل،وقد بدأنا المقابلات الاستكشافية منذ الشروع في جمع البيانات الأولية حول ذوي الإعاقة الحركية بولاية تبسه ميدان الدراسة ،فإضافة إلى الزيارات الرسمية المتمثلة في العلاقة مع المشرف وهنا أشير إلى لقاءاتي مع الأستاذ المشرف الدكتور بن عيسى محمد المهدي والذي أمدنا بالأطر المنهجية والنظرية الصحيحة في البناء العلمي للموضوع وكذا توضيح الرؤية، قمنا بزيارات متتالية إلى ثلاثة جمعيات لذوي الإعاقة وكذا مديرية النشاط الاجتماعي لولاية تبسه وذلك بمعدل زيارة كل 21 يوما كما اشرنا سابقا وقد سمحت لنا هذه الزيارات بتحقيق مجموعة من الأهداف المتعلقة ببناء الموضوع والتكيف مع الميدان، فقد سمحت لنا بالتعرف على الأداة المناسبة لجمع البيانات الميدانية والتي تمثلت في الملاحظة والاستبيان بدلا من المقابلة ، أيضا سمحت لنا بتبادل الآراء مع المسئولين عن هذه الفئة مما فتح لنا رؤية جديدة في الموضوع لذا يمكن القول أن هذه المرحلة

تعتبر مرحلة مهمة جدا في عملية بناء الموضوع نظريا وامبريقيا، كذلك عملية الذهاب والإياب بين القراءات والزيارات

الميدانية سمحت بالتعرف على صعوبات البحث فمثلا الدراسة الاستكشافية للميدان سمحت باكتشاف صعوبة جمع المبحوثين في مكان واحد، أيضا اختيار الفئة المعنية بالدراسة لان الإعاقة متعددة، فهناك الإعاقة البصرية والسمعية والذهنية الحركية ومتعددو الإعاقة.

2.III. الملهج المعتمد في الدراسة

إن أي دراسة علمية، بغض النظر عن طبيعتها والموضوع الذي تدور حوله، تخضع لمجموعة من المعايير والتقنيات، التي يحاول من خلالها الباحث الوصول إلى الحقائق والبيانات الموضوعية المطلوب جمعها وعرضها، بغية معرفة حقيقة المشكلة المطلوب دراستها ومعالجتها[1].

وأول أساس تنطلق منه الدراسة العلمية هو اختيار المنهج الذي تتم بموجبه المعالجة الميدانية للمشكلة البحثية ، ونظرا إلى أن المناهج تختلف باختلاف المواضيع ، فإن طبيعة الدراسة من حيث تشابكها واختلاف توجهاتها وعلاقاتها الترابطية في سياقها الاجتماعي ألزمت الاعتماد على منهج البحث الميداني على اعتبار انه يمكننا من وصف تأثير متغير مستقل بأخر تابع (مجالات الانتماء – إعادة تشكيل الهوية).

[1] إحسان محمد الحسن: **الأسس العلمية لملاهج البحث الاجتماعي**، لبنان ،دار الطليعة بيروت ، بدون طبعة، 1986، ص.ص 16،17

ويشير M. ANGERS إلى ثلاثة مناهج نمطية في العلوم الإنسانية [1] وهي المنهج التجريبي ، المنهج التاريخي ، ومنهج البحث الميداني فهذا الأخير كما اشرنا سابقا هو الذي يتماشى مع الدراسة التي نحن بصدد القيام بها ، ويعرفه نفس الباحث بكونه " طريقة لتناول

موضوع بحث بإتباع وسائل بحثية بالقرب من مجتمع معين" ، فهذا المنهج يسمح بدراسة طرق السلوك والتفكير ، وهو المنهج المستعمل في معظم الرسائل العلمية ، فنحن ننطلق من طرح تساؤلي حول الواقع الاجتماعي ، نحاول بناءه علميا وذلك بإدراجه في مقاربة نظرية معينة ثم نواجه هذا البناء مع الواقع عن طريق وسائل بحثية متعارف عليها علميا ،في ميدان العلوم الإنسانية، لنصل إلى نتائج معينة عن طريق المقابلة والملاحظة والاستبيان ، وينقسم منهج البحث الميداني في العلوم الاجتماعية بصفة خاصة إلى منهجين فرعيين هما، المنهج الكيفي والمنهج الكمي اللذان يتحددان كطرق بحثية من طبيعة الموضوع فالأهداف المتبعة والمادة المتوفرة تحدد درجة التكميم والمقاربة الكيفية بطريقة يجب إتباعها [2]

ولقد تم اختيارنا لهذا المنهج، لأنه يتلاءم وطبيعة الدراسة التي تصنف ضمن الدراسات الاستطلاعية ،حيث تتطلب جمع اكبر قدر ممكن من المعلومات والحقائق عن مدى فعالية مجالات الانتماء في إعادة تشكيل هوية ذوي الإعاقة الحركية ،وذلك من خلال وصف عملية التفاعل الاجتماعي داخل هذه المجالات ،عن طريق فهم المعاني والرموز المتجاوزة للإعاقة والتي ترسلها جماعات الانتماء لذوي الإعاقة الحركية

[1] ANGERS (Maurice) **Initiation pratique a la méthodologie des sciences humaine** ,Alqer CASBAH université, coll, technique de recherches,1997,p.p. 61-62

[2] M .ANGERS : ibid ;p.61

ومحاولة كشف أبعاد الترابط الموجود بين الظاهرة وعواملها ، وأيضا محاولة تفسير وتحليل الآراء معتمدين في ذلك على عدة تقنيات منها الملاحظة والاستمارة .

وبالتالي جاء استخدام هذا المنهج من خلال وصف تفاعل هذه الفئة مع أفراد المجالات الاجتماعية التي ينتمون إليها كما هي ممارسة في الواقع ، أيضا وصف تأثير كلا من الوضع الاجتماعي والثقافي لهذه المجالات على إعادة تشكيل هوية ذوي الإعاقة الحركية، إضافة إلى وصف العلاقة بين فهم المعاني والرموز المرسلة من طرف جماعات الانتماء وتحديد مفهوم الهوية لدى المعاقين ثم تحليل ما جمع من معلومات ، هذا التحليل الذي كان الهدف منه هو الكشف عن فعالية المجالات المتعددة والمتزايدة باستمرار والتي من خلالها يشكل المعاق حركيا ويعيد تشكيل هويته.

IV. مجتمع البحث واختيار العيلة:

إن اختيار العينة من مجتمع البحث عملية معقدة، تجمع بين سلسلة من العمليات الوثيقة الارتباط ،لان الباحث غالبا ما يجد نفسه غير قادر على القيام بدراسة شاملة خاصة إذا كانت نتائج الدراسة بالعينة تغنيه عن الدراسة الشاملة بما يمكن من اقتصار الجهد والوقت ،وبما أن الاختيار الجيد للعينة ينعكس ايجابيا على صحة نتائج البحث، فقد كان اختيار العينة مبني على أساس اخذ الفئة التي لها علاقة مباشرة بالموضوع ،وهم فئة ذوي الإعاقة الحركية ،حيث تم الاتصال بهم مباشرة بعد اخذ قائمة بأسمائهم وعناوينهم من مديرية النشاط الاجتماعي لولاية تبسه ،

فعدد المعوقين بولاية تبسه بلغ 17529 معاق حامل للبطاقة حسب إحصائيات 2009 لمديرية النشاط الاجتماعي للولاية (الملحق رقم 2) موزعين كالتالي :

الجدول رقم 1: يتعلق بعدد المعاقين لولاية تبسه

نوع الإعاقة	العدد
الإعاقة الحركية	7651
الإعاقة الذهنية	7037
الصم البكم	862
المعاق بصريا	1623
متعددو الإعاقة	356

وقد اقتصر الدراسة على فئة ذوي الإعاقة الحركية الذين بلغ عددهم 7651 معاق وهي فئة متجانسة تعاني جميعها من نفس صنف الإعاقة.

أما اختيار العينة فقد كان بطريق عشوائية بسيطة، فبعد أخد قائمة بأسماء ذوي الإعاقة الحركية لدائرة تبسه والمقدر عددهم ب3000 قمنا بسحب عشوائي لمفردات العينة والذين قدر عددهم ب300 مفردة أي نسبة 10% من مجتمع الدراسة واختيارنا لهذه العينة كان للأسباب التالية:

- صعوبة استجواب كل ذوي الإعاقة الحركية لدائرة تبسه خاصة وأننا استخدمنا طريقة ملأ الاستمارة بالمقابلة والتي تتطلب وقتا وتدخلا كبير.

- تعذر وجود جميع المفردات في مكان واحد الأمر الذي يستدعي التنقل لهم.

لذا فان مفردات الدراسة (العينة) كانت 300 مفردة من مجتمع البحث الكلي والذي يمثل دائرة تبسه فقط،ولكن بعد التعرف على خصائص العينة والتي وجدنا أنها تتكون من معاقين لم يتجاوز أعمارهم التسعة سنوات قررنا الاستغناء عن العينة التي لا تخدمنا في الدراسة وكان استثناءنا لها مبنيا على نظرية "جورج هربرت ميد" حول نمو الذات والتي يرى أنها تمر بثلاثة مراحل. [1]

1- مرحلة ما قبل اللعب: هي مرحلة المحاكاة وأساسها التقليد، لا يميز فيها الطفل بين وجوده وبين البيئة المحيطة به فهو لا يدرك المعاني الاجتماعية والرموز ولا يفهمها.

2- مرحلة اللعب : وهي عملية اكتساب دور الآخرين دون القدرة على ربط الأدوار المختلفة في النسق الاجتماعي، تبدأ في هذه المرحلة تبلور الذات كمعرفة الصح من الخطأ ويطور الطفل وعيا بذاته مستقلة عن ذوات الآخرين .

3-مرحلة المباراة أو اللعبة :وهي المرحلة التي يتم فيها الوعي بارتباط الأدوار والمعايير والأسس التي تحدد المسؤوليات والحقوق ، وهنا تظهر الذات الموحدة والتي يصبح فيها الفرد قادرا على تبني اتجاهات كل أعضاء المجموعة التي ينتمي إليها ، وبهذا يتحقق مفهوم الأخر المعمم بمعنى انه في هذه المرحلة يستطيع الفرد مراعاة اتجاهات الآخرين وقيم وتوقعات محيطه الاجتماعي .

[1] إبراهيم عيسى عثمان: **اللظرية المعاصرة في علم الاجتماع**، الأردن، ط1 ن دار الشروق للنشر والتوزيع عمان ، 2008، ص.125

وانطلاقا من التعريف السابق فقد تم أخد العينة من الأفراد المنتمون إلى المرحلة الثالثة فقط على اعتبار ان أعمار هذه الفئة تبدأ من 17 سنة فما فوق،وهذ السن يشير إلى مستوى فهم الأدوار ، وهي فترة تكون فيها الهوية قد اتضحت معالم تشكلها ، وذلك لمواجهة مواقع وادوار جديدة وقد جاءت العينة الجديدة مكونة من 240 معاق من المجتمع الكلي وذلك تم على أساس تساوي فرص الاختيار أمام كل مفردات البحث، والعينة تتناسب والموارد المتاحة للباحثة وتفي بالغرض من الدراسة.

V. مصادر جمع المادة العلمية

1.V. المصادر اللظرية: استعملنا كل من المعاجم والمراجع والمجلات واللوائح القانونية والبحوث للإلمام بالمادة النظرية في هذا البحث وتكوين فكرة عن الموضوع قبل الدراسة الميدانية.

2.V. المصادر الميدالية: لأجل فهم وتفسير الظاهرة محل الدراسة وإعادة بنائها في سياقها الطبيعي، فقد كان من البديهي أن نلجأ في ذلك إلى استخدام مجموعة من التقنيات والأدوات البحثية، وهذا بهدف الوقوف على كل جوانب المشكلة البحثية سواء ما ظهر منها أو خفي، ضف إلى ذلك التحديد الدقيق لمتغيرات الدراسة ونتائجها، وهذا لا يتسنى لنا إلا من خلال الاختيار السليم والدقيق لأدوات جمع البيانات ومدى مصداقية هذه الأدوات في الكشف عن كل حيثيات الدراسة ، ونظرا لاختيارنا منهج البحث الميداني كمنهج أساسي في الدراسة فقد كان لزاما علينا أن نختار الأدوات المنهجية التي ترتبط بهذا المنهج

V.1.2 الملاحظة البسيطة :

تعد الملاحظة وسيلة من وسائل جمع البيانات، وهي مصدر أساسي للحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لموضوع الدراسة، تستخدم في البحوث الميدانية لجمع البيانات التي لا يمكن الحصول عليها عن طريق الدراسة النظرية آو المكتبية، كما تستخدم في البيانات التي لا يمكن الحصول عليها عن طريق المقابلة أو الاستمارة أو الوثائق والسجلات الإدارية.

وتعتمد الملاحظة أساسا على حواس الباحث وقدرته في ترجمة ملاحظته إلى عبارات ذات معاني ودلالات ،فهي أداة استكشافية ووسيلة للتحقيق، كما تتميز عن غيرها من أدوات جمع البيانات بأنها أكثر التقنيات صعوبة لأنها تعتمد على مهارة الباحث في فهم سلوك الأفراد وتصرفاتهم وحالتهم الاقتصادية وحركاتهم في المواقف الاجتماعية بشتى أنواعها[1].

ولقد تم الاستعانة بهذه الأداة خلال كل فترات الدراسة الميدانية بدأ بالزيارات الاستطلاعية والتي بدأت في جانفي 2010 بكل من (جمعية الدفاع عن حقوق المعاقين الجمعية الولائية للمعاقين حركيا ، الجمعية الولائية لذوي الاحتياجات الخاصة ،إضافة إلى مديرية النشاط الاجتماعي ب تبسه ، فمن خلال تتبعنا للملامح العامة لموضوع دراستنا والمتمثلة أساسا في دراسة مجالات إعادة تشكيل الهوية لفئة ذوي الإعاقة الحركية استطعنا أن نميز العلاقات الاجتماعية المحيطة بهذه الشريحة من المجتمع

[1]) فضيل دليو وعلى غربي واخرون : **سلسلة العلوم الاجتماعية أسس الملهجية في العلوم الاجتماعية**، قسنطينة ، منشورات جامعة منتوري ، 1999، ص.186.

مع محاولة ربطها بمفهوم استيعاب أفراد المجتمع بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة إلى وجود هذه الفئة التي تحتاج إلى دعم اجتماعي ومن كل المحيطين بها من اجل تجاوز إعاقتها والاندماج في المجتمع بشكل طبيعي،ومن الأكيد انه لا يمكن فهم ذلك إلا من خلال ملاحظتنا ومعايشتنا ولو بشكل جزئي لهذه الفئة ، إلا أن هذا ليس بالأمر السهل لأنها ترتبط – أي الملاحظة – أساس بأهداف الدراسة وهي شرط مسبق لبناء أحسن بحث ميداني بواسطة المقابلات أو من خلال الاستبيانات [1]

لقد سمحت لنا هذه الأداة بتكوين تصور مؤقت عن المجالات التي ينتمي إليها ذوي الإعاقة الحركية ،والتي بدت لنا أنها أكثر المجالات تأثيرا في إعادة تشكيل هوية المعاق نظرا لتعدد المجالات وتزايدها يوما بعد يوم ، كما مكنتنا هذه الملاحظة التي اعتمدنها في الميدان على صياغة أسئلة الاستمارة حيث لفتت انتباهنا إلى بعض الأسئلة التي لم تكن مبرمجة في الاستمارة،كما أن المعلومات والمعطيات الأولية التي جمعناها عن المجتمع المدروس ساهمت كثيرا في تحديد الخصائص التي قمنا على أساسها بعملية المعاينة، وهذا ما يعكس الدور الذي تؤديه الملاحظة كتقنية تمكن الباحث من اكتشاف الارتباطات الموجودة بين العلاقات الاجتماعية والتي لا يمكن فهمها إلا من خلال الملاحظة.

2.2.V الاستمارة

إن استخدامنا للاستمارة كأداة رئيسية لجمع البيانات المتعلقة بعناصرالدراسة الميدانية، كان بغرض الوصول إلى بيانات أخرى لم نستطع الحصول عليها من خلال الملاحظة، وقد أخذت منا جهدا كثير

[1]) durqnd.j.pet weil.p : **sociologie contemporaine** ,vigot,paris,1980,p.223

ووقتا كبير في الإعداد ،حتى تكون أداة فعالة وناجعة في جمع البيانات الميدانية المتعلقة بمتغيرات ومؤشرات الدراسة ،وأيضا لنتمكن من تفريغ البيانات وتبويبها، لذالك كان علينا أن نراعي بعض الشروط في إعدادها نذكر منها :

- أن تحتوى كل متغيرات الدراسة ومؤشراتها.
- أن تكون قصيرة حتى لا تدخل الملل في نفوس المبحوثين.
- أن تكون الأسئلة المطروحة دقيقة ومتنوعة ومحددة.

أما الاستمارة المستخدمة فقد كانت عبارة عن استمارة مقابلة وهذا راجع لعدة أسباب منها:

- تقريب صورة البحث لأفراد العينة بشرح بعض الأسئلة للمبحوثين بأسلوب أسهل وأوضح وأيضا توضيح أي غموض، لان أفراد العينة تختلف مستوياتهم.
- التمكن من جمع بعض الإضافات التي يدلي بها المبحوثين دون أن تكون لها أسئلة بالاستمارة
- تفادي ضياع بعض الاستمارات .

شرع في تحضير الاستمارة بصورة أولية في شهر مارس 2010 وتضمنت 80 سؤالا، ثم قمنا بإجراء اختبار ميداني وذلك بتطبيقها على عينة تجربيه من أفراد البحث لاكتشاف مدى صلاحيتها وملامتها لموضوع البحث وجمع البيانات المقصودة ،ونتج عن ذلك اكتشاف أخطاء في صياغة الأسئلة وعدم وضوحها للمبحوثين ، فضلا عن طول أسئلة الاستمارة وتكرار بعضها ،ومن ثم فقد تم إعادة تنسيقها وترتيب أسئلتها حسب أولويتها وذلك بحذف بعض الأسئلة وإضافة أسئلة أخرى و إعادة

صياغة الأسئلة بما يتناسب و خصائص مجتمع البحث والعينة المختارة كما تم إجراء التعديلات الملائمة لطبيعة الدراسة ، وقد تم إعداد الاستمارة في شكلها النهائي، لتأتي في أوائل شهر افريل2010 متضمنة 30 سؤالا شاملة لجميع متغيرات فرضيات الدراسة ومؤشراتها، بعدها تم النزول بها إلى الميدان في 18 افريل2010 وقد تنوعت أسئلة الاستبيان بين الأسئلة المغلقة ونصف المغلقة بوجود بدائل واحتمالات، وأخرى مفتوحة أردنا من خلالها التعرف على آراء أفراد العينة دون توجيه وقد قسم الاستبيان إلى أربعة محاور تحتوي على 31 سؤالا موزعين كالتالي

المحور الأول: يتعلق بالبيانات العامة وضم 07 أسئلة.

المحور الثاني: يتعلق بالمستوى الاجتماعي والثقافي لمجالات انتماء ذوي الإعاقة الحركية ومساعدتها في إعادة تشكيل الهوية وضم 11 سؤالا.

المحور الثالث: يتعلق بفهم المعاني والرموز التي ترسلها جماعات الانتماء المتجاوزة للإعاقة وضم 8 أسئلة.

المحور الرابع: يتعلق جماعات الانتماء وتأثير في إعادة تشكيل هوية ذوي الإعاقة الحركية وضم 5 أسئلة.

وقد تم تطبيق الاستبيان بصورة فعلية ميدانيا في الفترة الممتدة بين 2010/04/18 إلى 2010/05/17 وتم تطبيقها في أيام متتالية.

VI. صعوبات البحث

تلعب رسالة الماجستير دورا هاما في تكوين الطالب ، فإذا كان الهدف على المستوى الأكاديمي هو الحصول على شهادة عليا ، فإن هدفها على

المستوى المعرفي هو التحكم أكثر في مناهج وتقنيات البحث السوسيولوجي، وأول خطوة في هذا التكوين هو إمكانية النقد الذاتي لما توصل إليه الطالب خلال دراسته ، لذا أردت في هذا العنصر إثارة أهم الصعوبات التي سجلت في الدراسة، وهي ناتجة في ذات الوقت عن معطيات ذاتية كنقص الخبرة والتكوين في ميدان البحوث السوسيولوجية ومعطيات موضوعية خارجة عن نطاق الباحثة، ويمكن حصر هذه الصعوبات في النقاط التالية

- نقص المراجع والمصادر وحتى الدراسات المتعلقة بالموضوع ، وهذا رغم المجهود المبذولة في البحث البيبليوغرافي

- نقص التكوين والتجربة في بناء الاستمارة مما استلزم بناءها شهورا متعددة وبمجهدات جبارة من الأستاذ المشرف .

- عدم إمكانية مقابلة كل المبحوثين في مكان واحد، مما أدى إلى التنقل إلى كل مجموعة على حدي، وهذا تتطلب وقت وجهد كبير من الباحثة نظرا لخصوصية الفئة المدروسة ،ومشكلة البعد الجغرافي .

-عدم التحكم في اللغة الأجنبية وهو ما كانت له أثار سلبية على مجريات الدراسة خاصة وان اغلب المراجع السوسيولوجية تكون بالغة الفرنسية والانجليزية.

الفصل السادس

عرض و تفسير نتائج الدراسة و تحليلها سوسيولوجيا

ت

مهيد

I .الخصائص العامة لعيلة الدراسة

II .المستوى الاجتماعي والثقافي لمجالات الالتماء لذوي الإعاقة الحركية

III . المعالي والرموز المتجاوزة للإعاقة ودورها في تشكيل وإعادة تشكيل الهوية لذوي الإعاقة الحركية

IV. جماعات الالتماء وارتباطها بتشكيل هوية ذوي الإعاقة الحركية

V .اللتائج العامة للدراسة الراهلة

تمهيـــد

سوف نتناول في هذا الفصل تحليل البيانات التي تم الحصول عليها من الدراسة الميدانية التي اشتملت على 240 فردا معوق حركيا ، فبعد عرض الإطار النظري والإطار المنهجي للدراسة الراهنة التي تتعلق بتأثير مجالات الانتماء في تشكيل وإعادة تشكيل هوية ذوي الإعاقة الحركية ، أصبح لزاما علينا أن نتناول الإطار الميداني لها، حتى نتمكن من خلاله الإجابة على التساؤل المركزي من خلال إثبات أو نفي الفرضيات، و بالتالي التوصل إلى مجموعة من النتائج التي تفيد في تفسير مشكلة. وبناءا عليه فان أول ما سنتناوله في هذا الفصل هو خصائص عينة الدراسة من حيث السن، الجنس، الحالة المدنية والمستوى التعليمي، شدة الإعاقة وغيرها، وذلك لان لهذه الخصائص ارتباط كبير بالموضوع.

I- الخصائص العامة لعيلة الدراسة:

إن التعرف على بعض الخصائص العامة التي تميز أفراد العينة شيء ضروري وجوهري ،لأنها تشكل احد الروافد المتفاعلة التي تعطي لنا في نهاية المطاف الإطار المرجعي لأفعال وسلوك الفرد المعاق حركيا داخل جماعات الانتماء ، فالمتغيرات التي تحدد لنا الخلفية الاجتماعية لأفراد العينة كانت موضوع الأسئلة التي تضمنتها الاستمارة من السؤال رقم 1 إلى السؤال رقم 07 ولكن سنقوم بتقديم البعض منها فقط .

الجدول رقم1: يوضح توزيع المعاقين حركيا

حسب الجلس والحالة المدلية

الجنس / الحالة المدنية	ذكـور		إنـاث		مجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
أعزب	82	57.74	60	42.25	142	100
متزوج	74	78.72	20	21.27	94	100
مطلق	4	100			4	100
مجموع	160	66.66	80	33.33	240	100

الشكل رقم 1 : توزيع المعاقين حسب الجلس والحالة المدلية

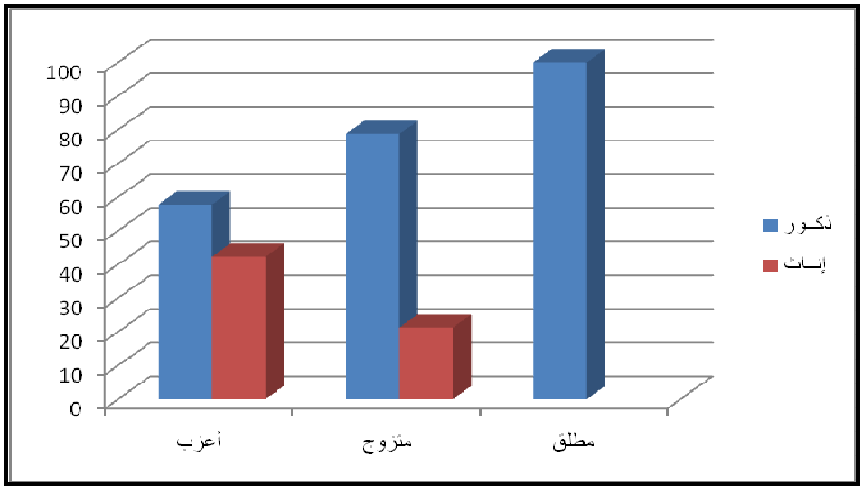

توضح البيانات الواردة في الجدول والشكل البياني رقم (1) المتعلقة بمتغيري الجنس والحالة المدنية أن أفراد العينة موزعين بين الذكور و الإناث حيث قدرة نسبة الذكور بـ66.66 % وهي نسبة تمثل الضعف مقارنة بنسبة الإناث التي قدرت بـ 33.33 % موزعين حسب حالتهم المدنية كالتالي :

قدرت نسبة العزاب الذكور بـ 57.74 % في حين تراوحت نسبة العزبات 42.25 % حيث نجد تباين بين نسبة الذكور والإناث، كما نجد تباين كبير بين نسبة الذكور و الإناث المتزوجين، فقد قدرت نسبة الذكور المتزوجين بـ78.72% بينما قدرة نسبة الإناث.المتزوجات بـ21.27 % وهي اقل بكثير من نسبة الذكور، وهذا التباين يعود أساسا إلى طبيعة المجتمع الجزائري المحافظ حيث يكون الرجل دائما هو المبادر بالخطبة مما يجعل لديه الحق في اختيار الفتاة حتى وان كان يعاني من إعاقة حركية ، بينما الفتاة تكون دائما عرضة لان

تختار، وكثيرا ما تكون إعاقتها سبب في عدم خروجها من المنزل وحضورها للمناسبات الاجتماعية سواء الخاصة أو المختلطة، أو إخفاءها

من طرف العائلة مما يسبب عدم رؤيتها حتى تكون محل خطبة من طرف الرجال .

أما فئة المطلقين فقد كانت نسبة ضئيلة جدا عند الذكور حيث تمثلت في 4 أفراد من العينة فقط أي نسبة 100% ومنعدمة عند الإناث، وهذا راجع أيضا إلى طبيعة المجتمع المحافظ ،فالأسرة الجزائرية معروفة بتماسكها النابع عن التزامها بالديانة الإسلامية التي ترفض مثل هذا السلوك ، فالعلاقات الزوجية مقدسة في الأسرة الجزائرية ، وإن كان هذا لا يدل على إحصائيات الطلاق التي تشير إلى ارتفاع كبير في المجتمع الجزائري والتي قدرة بزيادة 7% سنويا حسب احصائيات2009[1]وربما هذه النسبة راجع إلى طبيعة الفئة المدروسة في حد ذاتها فليس من السهل أن يتقبل المجتمع زواج الفرد المعاق حركيا فما بالك بطلاقه.

نستنتج من البيانات الواردة في الجدول أن عينة الدراسة قد شملت معظم شرائح المجتمع دون تميز أو إقصاء لا على أساس الجنس ولا على أساس الحالة المدنية، إلا انه يلاحظ أن نسبة الرجال كانت كبيرة جدا مقارنة بالإناث، وهذا راجع إلى أن الأسرة الجزائرية عادة ما تخفي أن لها فتاة معاقة ولذلك لا تقوم بتسجيلها في مديرية النشاط الاجتماعي الذي تم أخد قائمة اسمية منه بأفراد العينة ، على الرغم من أن

الإحصائيات العامة تقول أن نسبة الإناث في المجتمع الجزائري اكبر من نسبة الذكور.

[1] montada.echoroukonline.com/showthread.php?t=25511

أما عن متغير السن فقد تم تقسيم أفراد العينة إلى فئات عمرية يبلغ مدى كل منها تسعة سنوات كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم 2: يوضح توزيع المعاقين حركيا حسب السن

فئات السن	التكرارات	النسبة %
(25 17)	55	22.91
(34 26)	73	30.41
(43 35)	54	22.50
(52 44)	33	13.75
(61 53)	20	08.33
اكبر من 62	5	2.10
مجموع	240	100

الشكل رقم 2: توزيع المعاقين حركيا حسب السن

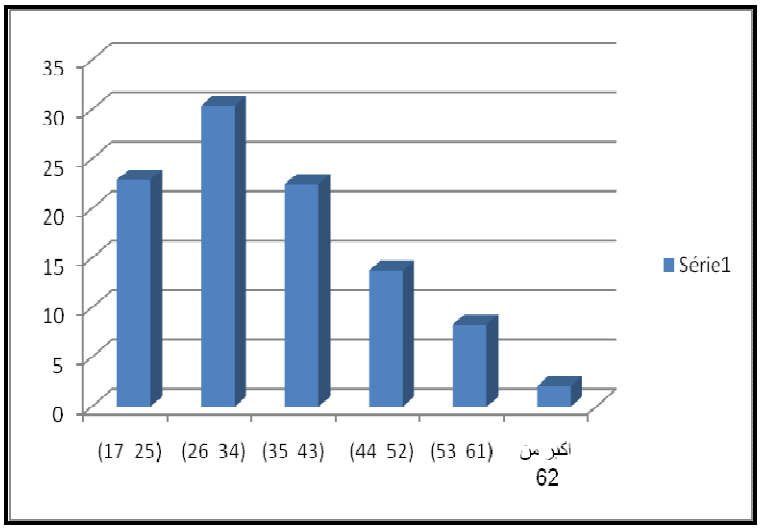

يتبين من الجدول والشكل رقم (2) وجود ثلاثة فئات شملتها العينة وهي ،فئة الشباب ، فئة الكهول ، فئة الشيوخ حيث تراوحت أعمارهم مابين (17- 65) سنة ،فكانت نسبة الذين تتراوح أعمارهم ما بين (17- 25) 22.91 % ،وفئة الذين تتراوح أعمارهم ما بين (26 - 34) 30.41%،وفئة (35-43) 22.50% وهذه الفئات تضم في

اغلبها فئة الشباب، وهي نسبة غالبة مقارنة بباقي النسب، وهذا راجع إلى طبيعة بناء المجتمع الجزائري المتكون من 75 %من فئة الشباب تقريبا وهو ما يبين اهتمام الدولة بهذه الفئة ومحاولة إدماجها في المجتمع من خلال إعطائها الحق في منحة ومساعدات مادية ومعنوية من طرف مديرية النشاط الاجتماعي . في حين تقل نسبة الكهول المسجلين في الفئة (44 -52) التي قدرت نسبتها ب13.75% ، أما فئة الشيوخ فكانت ضئيلة جدا مقارنه بالفئات الأخرى وهو ما تبينه الفئة (53- 61) والفئة الأخيرة حيث قدرة نسبتها ب 10.41 % وهذه القلة لا ترجع إلى إقصاء الشيوخ أو تهميشهم من طرف المجتمع والدولة ،بل هذا راجع في الأساس إلى عدم حضور الشيوخ إلى مديرية النشاط الاجتماعي لان ظروفهم الصحية في الغالب لا تسمح لهم بالتسجيل في المديرية من اجل الحصول على منحة، كما أن هذه الفئة لن يتم التركيز عليها في الدراسة لأنها تقريبا لن تخدم دراستنا بالشكل الجيد فهذه الفئة تكون في أواخر العمر و تعاملها مع الأسرة و المحيطين سيكون قليل جدا نظر لظروفها الصحية .

ما نستنتجه من هذا الجدول أن جل فئات المجتمع تستفيد من خدمات مديرية النشاط الاجتماعي باعتباره حق من الحقوق التي أوجدته الدولة وهذا ما نصت عليه المادة 05 من قانون حقوق المعاق في ظل التشريع الجزائري، من اجل مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة بصفة عامة والمعاقين حركيا بصفة خاصة على الاندماج في المجتمع وتجاوز إعاقاتهم ضنا منها أن هذه الخدمة ستساعد المعاق حركيا على تجاوز أزمة عدم الانتماء والاندماج في المجتمع وبالتالي تشكيل هويته ، كما نستنتج أن تواجد نسبة كبيرة من الشباب يسهل مهمة الباحثة من حيث سهولة التعامل معهم وفهمهم للموضوع وهذا ما أكده الواقع من خلال الملاحظة .

بالإضافة إلى شمول الدراسة لجميع الفئات دون تميز بين السن والجنس والحالة المدنية فقد شملت الدراسة أيضا المستوى التعليمي دون إقصاء لأي مستوى وهذا ما أكدته الدراسة الميدانية ،إذ يعتبر وجود المستوى التعليم في أي بحث ميداني من الجوانب المهمة التي لا عنى عنها، كونه يمكن الباحث من التعامل مع جميع الشرائح ، وهذا ما قمنا به من خلال بحثنا حيث أدرجنا المستوى التعليمي في استمارة بحثنا حتى نتمكن من رصد آراء أفراد العينة النابعة في الأصل عن ثقافتهم التعليمية وإضفاء أكثر موضوعية على البحث وهذا ما يظهر من خلال الجدول التالي :

جدول رقم 3 يوضح توزيع المعاقين حركيا حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرارات	النسبة%
دون مستوى	37	15.41
ابتـــدائي	55	22.91
متوســط	68	28.33
ثانـــوي	25	10.42
جامعـــي	55	22.92
مجمــوع	240	100

الشكل رقم :3 توزيع المعاقين حركيا حسب المستوى التعليمي

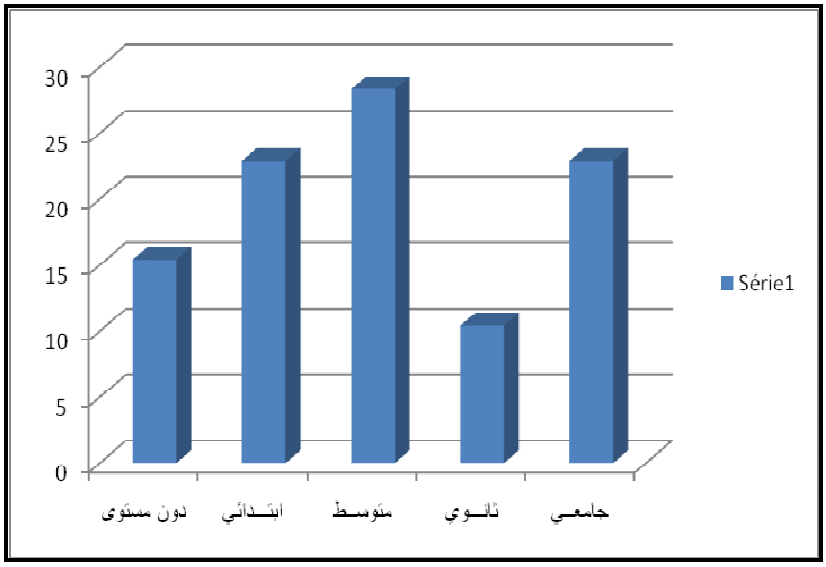

عند تحليل البيانات الواردة في الجدول والشكل رقم 3 المتعلق بالمستوى التعليمي، يتبين أن نسبة أفراد العينة المتعلمين تفوق بكثير نسبة الأمين حيث قدرة نسبة المتعلمين بـ84.56 % موزعين على أربعة مستويات هي:

22.91% حاصلين على مستوى تعليمي ابتدائي

28.33 %حاصلين على مستوى تعليمي متوسط

10.41 %حاصلين على مستوى تعليمي ثانوي

22.91 % حاصلين على مستوى تعليمي جامعي

بينما نسبة الأمين قدرة بـ 15.41% وهي نسبة ضئيلة مقارنة بنسبة المتعلمين والتي كانت كلها تقريبا من الشيوخ وذوي الإعاقة الشديدة وهو الأمر الذي جلب بعض الصعوبات أثناء ملاء الاستمارة حيث استوجب توضيح وتبسيط أكثر لأسئلة الاستمارة .

كما يعكس لنا هذا الجدول أيضا تدني المستوى التعليمي لذوي الإعاقة الحركية حيث نلاحظ أن نسبة 51.24% حاصلة على مستوى تعليمي ابتدائي ومتوسط وهي نسبة عالية جدا مقارنة ب33.32% حاصلة

على مستوى تعليمي ثانوي فما فوق وذلك راجع إلى أن الاعتناء بهذه الشريحة من المجتمع ومحاولة إدماجها يعد أمر لا يزال في طور الانجاز.

تعدد أسباب الإصابة بالإعاقة الحركية، فمنها ما هو وراثي خلقي ومنها ما هو مكتسب في مختلف مراحل الحياة منذ الولادة إلى الممات ونظرا لأهمية هذا المتغير في دراستنا، فقد قمنا بإدراج سؤال حوله يتمثل في الجدول التالي :

جدول رقم 4: يوضح توزيع المعاقين حركيا حسب سبب الإصابة بالإعاقة

سبب الإصابة بالإعاقة	التكرارات	النسبة %
خلقية	180	75
مكتسبة	60	25
المجموع	240	100

الشكل رقم :4 توزيع المعاقين حركيا حسب سبب الاصابة بالاعاقة

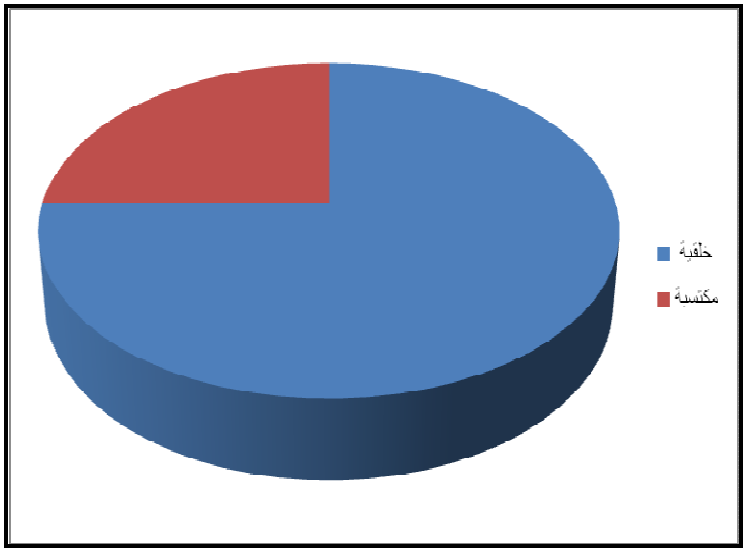

مهما تعدد الأسباب أو اختلفت فالنتيجة واحدة ،هي الإعاقة باختلاف تصنيفاتها ودرجاتها ،ولكن ما نلاحظه أن انعكاسات الإعاقة الحركية على شخصية الفرد المعاق تختلف حسب السبب وفترة الإصابة، فالفرد الذي يولد بإعاقة لا يتأثر كالفرد الذي يكتسبها في مراحل حياته المختلفة خاصة إذا كانت متأخرة ،وهذا ما اشرنا إليه في الفصل الثالث ويتبين من خلال البيانات الموضحة في الجدول والشكل رقم 4 أن نسبة كبيرة تقدر بـ75% من المعوقين المبحوثين كان السبب في إصابتهم بالإعاقة خلقيا وذلك يمكن أن نرجعه إلى زواج الأقارب آو إلى عدم توافق فصيلة دم الأم، آو إصابات أثناء الحمل وذلك لعدم تلقي الأم الوقاية الضرورية لحفظ سلامة الجنين . في حين نجد أن نسبه قليلة25% من المعاقين المبحوثين كان سبب إعاقتهم مكتسب وذلك إما بإصابتهم في الصغر بمرض خطير أو بسبب حادث عمل أو حادث مرور، وعليه نستنتج أن اغلب أفراد العينة كان سبب إعاقتهم خلقي وهذا ما يدفعنا أولا للقول

بضرورة توفير وسائل الوقاية والأمومة والطفولة والتخطيط على مستوى الإعلام والتوعية الصحية للام ،وثانيا أن هذه الفئة تخدم موضوعنا لان

هدفنا هو معرفة كيف تأثر مجالات الانتماء التي ينشا فيها المعاق حركيا أو التي يتفاعل معها خلال كل مراحل حياته في تشكيل و إعادة تشكيل هويته أي الذي نشا بالإعاقة.

الجدول رقم 5:يوضح علاقة شدة الإعاقة بالحالة المهلية

شدة الإعاقة / الحالة المهنة	خفيفة%		متوسطة%		شديدة%		المجموع%	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
بطال	10	14.28	42	60	18	25.71	70	100
عامل	43	37.06	73	62.93			116	100
متقاعد	2	13.33	12	80	1	6.66	15	100
طالب	15	38.46	23	58.97	1	2.56	39	100
مجموع	70	29.16	150	62.5	20	08.33	240	100

الشكل رقم 5 : علاقة شدة الإعاقة بالحالة المهلية

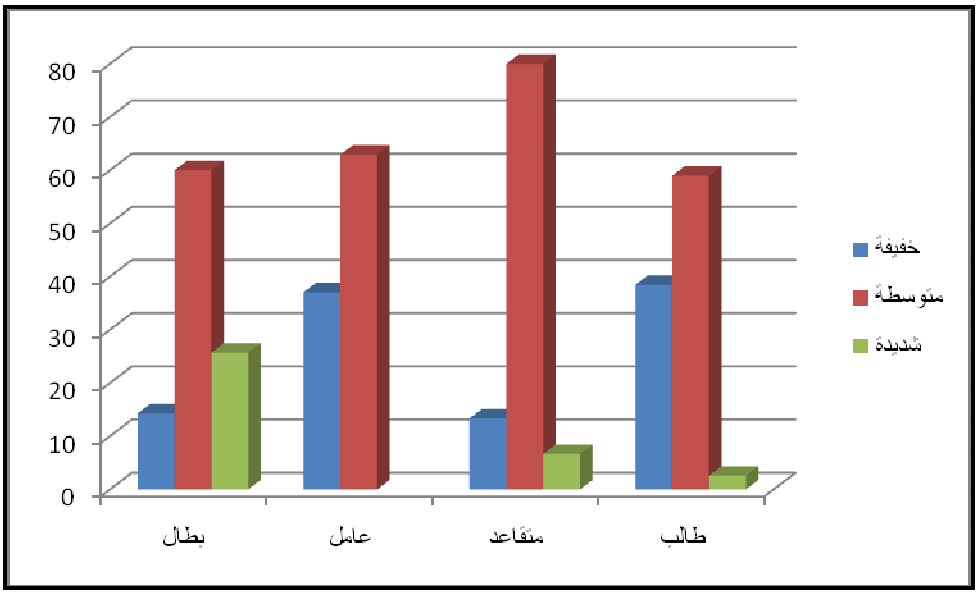

تبين البيانات الواردة في الجدول و الشكل رقم 5 الذي يوضح العلاقة بين شدة الإعاقة والحالة المهنية للمعاق حركيا أن 62.5% من مجموع أفراد العينة يعانون من إعاقة متوسطة وهي نسبة كبيرة جدا مقارنة بـ29.16% من مجموع أفراد العينة يعانون من إعاقة خفيفة وهي تعتبر أيضا نسبة كبيرة مقارنة بـ8.33% من مجموع أفراد العينة يعانون من إعاقة شديدة.

كما يبين هذا الجدول أيضا أن الحالة المهنية للمعاق حركيا قد توزعت بين أربعة بدائل حسب شدة الإعاقة كالتالي

- بالنسبة لمجموع أفراد العينة الذين يعانون إعاقة خفيفة فقد كان اغلبهم طلبة وعاملين حيث قدرة النسبة على التوالي ب38.46% و37.06% وهذا يعني أن الإعاقة الخفيفة لم تكن حاجزا يعيق الفرد على القيام بدوره الاجتماعي بصفة عادية وبالتالي تجاوز إعاقته

واندماجه في المجتمع من خلال حياته الدراسية والمهنية ، كما مثلت نسبة البطالين14.28% وهي نسب قليلة مقارنة بالطلبة والعاملين وقد أرجعت الباحثة هذه النسبة إلى عدم رغبة هؤلاء المعاقين أصلا في العمل أو أنهم لم يجدو عملا بسبب انتشار ظاهرة البطالة لان الإعاقة لم تكن سببا في عدم تمكنهم من العمل أما المتقاعدين فقد نسبتهم 13.33%

- بالنسبة لمجموع أفراد العينة الذين كانوا يعانون إعاقة متوسطة فقد كانت نسب البدائل الأربعة للحالة المهنية متقاربة فيما بينها حيث احتلت نسبة المتقاعدين المرتبة الأولى ب80% وتلتها العاملين ب62.93% ثم البطالين ب60% وأخيرا الطلبة ب58.97% ، وما يمكن ملاحظته أن الإعاقة الحركية المتوسطة لم تكن حاجزا على المعاق لقيامه بدوره الاجتماعي والمشاركة في الحياة الاجتماعية أي أنها لم تؤثر على تشكيل هويته كما كنا نعتقد بل ما نلاحظه أن الفرد المعاق حركيا والذي يعاني من إعاقة متوسطة قد تجاوز هذه الإعاقة وكان عنصرا منتج وفعال في عالم العمل والدراسة كلا حسب ما توفرت له الظروف دون أي عوائق.

- بالنسبة لمجموع أفراد العينة الذين يعانون إعاقة شديدة نجد أن اغلبهم إن لم نقل كلهم كانت الإعاقة حاجزا أمامهم وسبب في عدم تشكيل هويتهم إذ نلاحظ أن 25.17% من أفراد العينة بطالين وقد ارجعوا السبب في ذلك إلى شدة الإعاقة التي لا تمكنهم من الاندماج في عالم الشغل ضف إلى ذلك الموانع البيئية والمجتمعية التي تواجههم إذا ما حاول احدهم تجاوز إعاقته واندماجه في الحياة الاجتماعية ،ونجد أن

فرادا واحدا من أفراد العينة ممن يعانون إعاقة حركية شديدة قد تجاوز إعاقته ودخل عالم الدراسة وقد ارجع ذلك إلى الوضع الاقتصادي والاجتماعي الجيد للأسرة حيث قدرة النسبة ب2.56%، كما نجد أيضا

فراد واحدا متقاعد وقد خرج للتقاعد بعد أن تعرض لحادث أقعده عن العمل وقدرت نسبته ب6.66%.

لقد لعبت شدة الإعاقة دورا كبير في تجاوز الفرد المعاق حركيا لإعاقته إذ نجد أن الأفراد الذين يعانون من إعاقة خفيفة أو متوسطة نوعا ما قد استطاعوا الاندماج في عالم الدراسة والشغل وبالتالي تحقيق الاستقلال الذاتي والاقتصادي وأيضا لعب الأدوار الاجتماعية المتوخات منهم وبالتالي تحمل المسؤولية والقدرة على المبادرة .

II- المستوى الاجتماعي والثقافي لمجلات التماء ذوي الإعاقة الحركية

لتفسير البيانات والمعلومات التي جمعناها في الجانب الميداني عمدنا إلى تقسيم فرضيتنا الأولى إلى أجزاء وذلك لتسهيل مهمة التحليل ولا باس هنا أن نذكر بالفرضية التي تتصور انه: كلما ارتفع المستوى الاجتماعي والثقافي لمجالات الانتماء لذوي الإعاقة الحركية كلما أرسلت هذه المجالات معاني ورموز متجاوزة للإعاقة ، ومن خلال هذا التذكير نستخرج أهم الأجزاء التي تكون الفرضية واعتبارها متغيرات إجرائية وتتمثل في:

1. المستوى الاجتماعي والثقافي لمجالات الانتماء .
2. المعاني والرموز المتجاوزة للإعاقة التي ترسلها هذه المجالات.

ففي الجزء الأول من الفرضية سنتعرض للعلاقات الاجتماعية التي تتبلور من خلال موقف المعاملات ضمن الأسرة بمعنى المستوى الاجتماعي والثقافي للأسرة والذي نستدل عليها من خلال مؤشر المستوى التعليمي والثقافي للوالدين ، ودرجة وعيهم الصحي بالإعاقة ، أيضا المستوى الاقتصادي للأسرة من خلال مهنة كل من الوالدين، إضافة إلى النمط الثقافي للأسرة من خلال قيمها وطبيعة العادات والتقاليد السائدة فيها أي طريقة تعاملها مع هذا الفرد المعاق من خلال المعاني والرموز المرسلة له، أما الجزء الثاني فيشتمل على موقف الأصدقاء والمحيط المهني والاجتماعي والذي نستدل عليه من خلال مدى تواصل المعاق حركيا داخل جماعات غير معاقة .

فإذا ما سلمنا بان اتجاهات المجتمع هي التي تجعل الإعاقة تظهر بصورة حقيقية ،نجد أن للظروف الاجتماعية بما فيها المحيط الاجتماعي وردود

أفعاله تأثير كبير في تشكيل وإعادة تشكيل هوية المعاق حركيا ولكي تستوضح لنا الصورة نلجأ إلى تفسير أجزاء الفرضية بناءا على المعطيات المتوفرة لدينا :

II- 1- المستوى الاجتماعي والثقافي للأسرة

يتجاوز المعاق حركيا لإعاقته بقدر ما تكون الأسرة متفهمة لها، ونقصد بالأسرة هنا الوالدين وذلك من خلال ما ترسله هذه الأخيرة من معاني و رموز مترجمة في تصرفات متجاوزة للإعاقة ، بحيث تكون قادرة على احترامه ومساعدته بقدر الإمكان ، وذلك كان تكون نظرتها إليه عادلة مقارنتا مع إخوانه ، وكما سبق واشرنا إليه بان هذه الدراسة تنطلق من فرضية أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي والثقافي لأفراد أسرة المعاق حركيا كلما كانت المعاني والرموز المرسلة له متجاوزة للإعاقة وساعده ذلك على الإحساس بالعدل والمساواة مع اقرأنه ومع أفراد الأسرة من حيث الحقوق والواجبات ، مع الإشارة إلى أن معاملة الأسرة الجزائرية كثيرا ما تختلف حسب جنس طفلها فتقدم الرعاية والحب للذكر أكثر مما تقدمه للأنثى حيث نجد في اغلب الأحيان عائلات تقبل بكل سهولة إعاقة الذكر وتعمل على مساعدته ، في حين ترفض رفضا باتا إعاقة الأنثى وهذا ما توصلت إليه الدراسة في الجدول رقم 01 المتعلق بجنس العينة حيث كانت نسبة الذكور أكثر من نسبة الإناث، وحتى عند مراجعتنا للقوائم الاسمية المسجلة بأسماء المعاقين في مديرية النشاط الاجتماعي

كانت نسبة الذكور تفوق بكثير نسبة الإناث لان المجتمع الجزائري بعاداته وتقاليده يعتبر الإعاقة امرأ خطير وإعاقة الفتاة اخطر ، وهذا الموقف الاجتماعي يؤثر في سلوك الأسرة تجاه المعاق وفي درجة تقبلها

إعاقته ومعاملته بالعدل والمساواة مع إخوانه ،ولمعرفة إلى أي مدى يؤثر المستوى الاجتماعي والثقافي للأسرة على تجاوز المعاق حركيا لإعاقته من خلال إرسال معاني ورموز متجاوزة للإعاقة قمنا بالربط بين متغيري المستوى التعليمي لكل من الأب وألام على حدا ونوع المعاملة التي يقدمانها للابن المعاق حركيا من جهة ، و الربط بين المستوى التعليمي للأب ومدى إشراك الابن المعاق حركيا في عملية اتخاذ القرار داخل الأسرة من جهة ثانية .

جدول رقم 6: يتعلق بالمستوى التعليمي للام وأسلوب المعاملة

م التعليمي للام / المعاملة	امي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		وجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
عادي (المساواة)	47	28.48	34	20.60	40	24.24	34	20.60	10	06.06	165	100
بنوع من التفضيل	18	32.72	15	27.27	14	25.45	8	14.54	/	/	55	100
بنوع من الرفض	5	25	6	30	8	40	1	5	/	/	20	100
مجموع	70	29.16	55	22.91	62	25.83	43	17.91	10	04.16	240	100

الشكل رقم 6 : المستوى التعليمي للام وأسلوب المعاملة

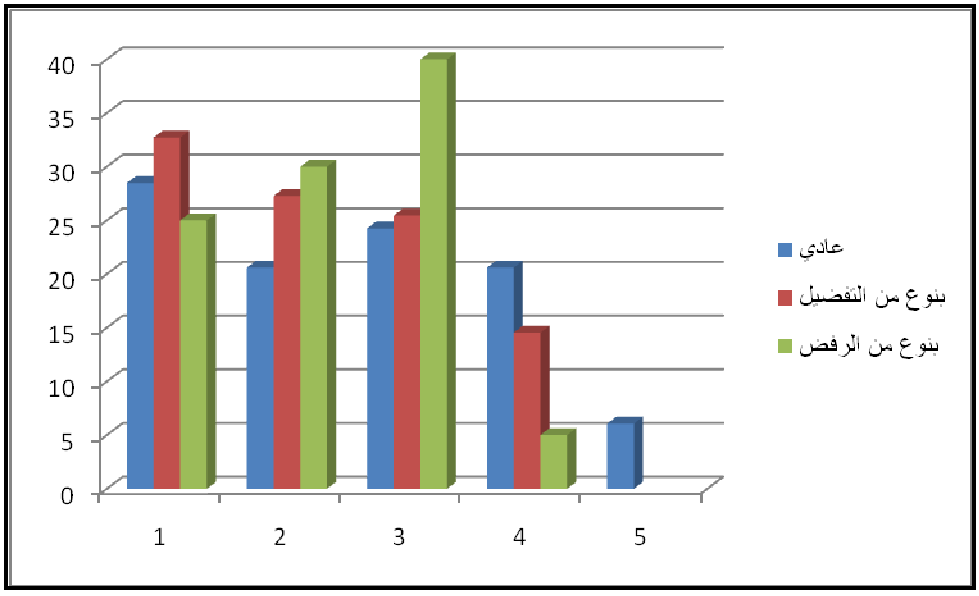

أمي ابتدائي متوسط ثانوي جامعي

يتبين من المعطيات الإحصائية التي يتضمنها الجدول والشكل رقم 6 المتعلقة بالمستوى التعليمي للام ونوع المعاملة ما يلي :

-إن 29.16% من مجموع أفراد العينة أمهاتهم كانوا أميين مقارنة بـ 25.83% من مجموع أفراد العينة أمهاتهم كان مستواهم التعليمي متوسط ، وهي نسبة متقاربة مع مجموع أفراد العينة الذين أمهاتهم لم يتجاوز مستواهم التعليمي الابتدائي حيث قدرة النسبة بـ22.91% ، وهو ما يؤكده(الجدول رقم 7 المتعلق بمهنة الأم انظر الملحق2) حيث بينة الإحصائيات أن أغلبية الأمهات ماكثات بالبيت بحكم أن التوظيف في معظم الوظائف يتطلب مستوى تعليمي ثانوي فما فوق ،في حين نجد أن نسبة أفراد العينة الذين أمهاتهم وصلوا إلى المستوى الثانوي قدرة 17.91% وهي نسبة تعتبر كبيرة جدا مقارنة بنسبة مجموع أفراد العينة الذين كان المستوى التعليمي لأمهاتهم جامعي حيث قدرة بـ 4.16%.

كما يبين هذا الجدول أيضا أن أساليب المعاملة الأم تنوعت حسب المستوى التعليمي بين أساليب المساواة والتفضيل والرفض حيث كانت موزعة كالتالي:

- بالنسبة للأمهات الذين مستواهم أمي فقد احتل أسلوب التفضيل للابن المعاق حركيا المرتبة الأولى حيث قدرة النسبة ب32.72%وذلك راجع إلى اعتقادهم أن الابن المعاق حركيا هبة من عند الله يختبر بها مدى صبرهم وأنهم سيجازون عليه خيرا وهي نسبة كبيرة مقارنة بأسلوب المساواة الذي قدرت نسبته 28.48% بينما احتل أسلوب الرفض عندهم 25% .

- بالنسبة للأمهات الذين كان مستواهم التعليمي ابتدائي والمتوسط فقد احتل عندهم أسلوب الرفض للابن المعاق حركيا المرتبة الأولى حيث قدرت النسبة على التوالي 30% و40% ويمكن ان نرجع ذلك إلى تدني مستوى الوعي بأساليب المعاملة الفعالة مع المعاق حركيا ،ثم تلاه أسلوب التفضيل بنسبة قدرت ب27.27% و25.45% بينما احتل أسلوب المساواة مع الأخوة المرتبة الأخيرة عندهم بنسبة 24.24% و20.60% .

-بالنسبة للأمهات الذين تجاوز مستواهم التعليمي الثانوي والجامعي فقد احتل عندهم أسلوب العدل و المساواة في الحقوق والوجبات مع الإخوة المرتبة الأولي حيث قدر على التوالي ب20.60% و06.06 %ويمكن ان نرجع ذلك إلى ارتفاع الوعي الثقافي بالإعاقة، مقارنة ب أسلوب الرفض والتفضيل الذي كان منعدما في المستوى الجامعي وبنسب صغيرة جدا في المستوى الثانوي.

ما نلاحظه من الجدول و الشكل رقم 6 أن للام دورا رئيسيا في تنشئة الطفل المعاق حركيا في كل مراحل حياته، تلك المسئولية الضخمة التي تتحملها تتطلب منها حدا ادني من التعليم والثقافة، وان لم تتوفر لها عجزة عن جعل الابن المعاق حركيا بشعر بالانتماء للأسرة والمجتمع وعجزة عن تنمية قدراته ومساعدته على فهم دوره والقيام به كما ينبغي ولعلنا ندرك الآثار الاجتماعية المتوقعة نتيجة الأمية إذا ما لا حظنا الارتفاع الكبير لمعدلات الأمية خاصة بين الأمهات ، فالمستوى التعليمي والثقافي للام يعد انعكاسا لثقافة الأسرة ومؤهلاتها العلمية،وثقافة أبناءها سواء المعاقين آو غير المعاقين، كما يتضمن أيضا العادات والتقاليد التي تؤمن بها ودرجة وعيها الصحي وثقافتها الصحية

وهو ما لاحظناه من البيانات الإحصائية التي تضمنها الجدول رقم 6 أيضا حيث بين انه كلما ارتفع المستوى التعليمي و الثقافي للأم أدى ذلك لارتفاع وعيها وإحساسها بأهمية دمج أبناءها من المعاقين حركيا بالقدر الذي تسمح به قدراتهم البدنية من جهة ودرجة الإعاقة من جهة ثانية كما تؤثر ثقافة الأم على نظرتها وأساليب تعاملها مع الابن المعاق حركيا، فقد لوحظ أن الأم التي تتمتع بمستوى تعليمي و ثقافي مرتفع تعامل أبناءها من المعاقين حركيا معاملة عادية مثل إخوانهم العادين دون تفضيل آو رفض وذلك من خلال تصرفاتها المترجمة في معاني ورموز متجاوزة للإعاقة من خلال المساواة بينهم وبين إخوانهم العاديين في الحقوق والواجبات ،مما يجعل هذا الابن المعاق حركيا يتجاوز إعاقته ويشعر بالعدل والمساواة مع باقي أفراد الأسرة وباقي أفراد المجتمع .

أما الأم التي تتسم بانخفاض المستوى التعليمي و الثقافي عادة ما تكون معانيها ورموزها المرسلة للابن المعاق حركيا غير متجاوزة لإعاقته وهذا يعني تدني مستوى الوعي لدى هذه الأم بضرورة وأهمية معاملة الابن المعاق حركيا بطريقة عادية تجعله يتجاوز إعاقته.

جدول رقم 7 : يتعلق بالمستوى التعليمي للأب ولوع المعاملة

المستوى التعليمي للأب المعاملة	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		مجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
عادي	28	16.96	47	28.48	36	21.81	32	19.39	22	13.33	165	100
بنوع من التفضيل	15	27.27	18	32.72	14	25.45	8	14.54	/	/	55	100
بنوع من الرفض	12	60	5	25	3	15	/	/	/	/	20	100
مجموع	55	22.91	70	29.16	53	22.08	40	16.66	22	9.16	240	100

الشكل رقم 7: المستوى التعليمي للأب وأسلوب المعاملة

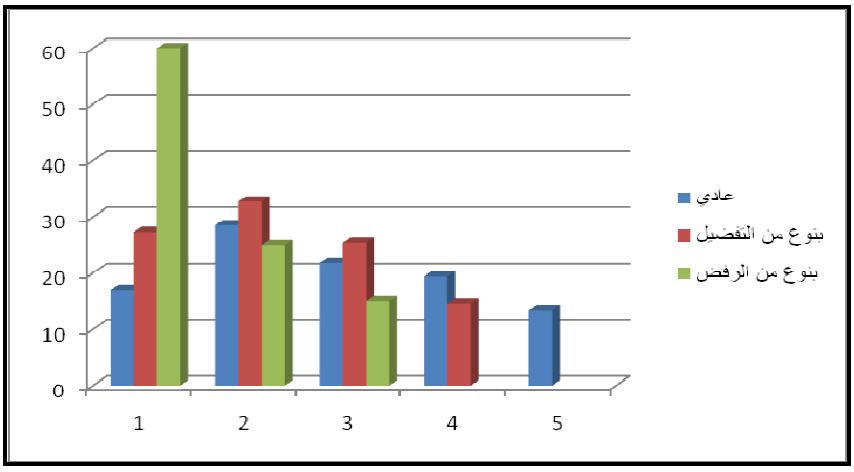

جامعي ثانوي متوسط ابتدائي امي

يتبين من المعطيات الإحصائية التي يتضمنها الجدول والشكل رقم 7 المتعلق بالمستوى التعليمي للأب ونوع المعاملة أن 29.16% من مجموع أفراد العينة آباءهم مستواهم التعليمي لم يتجاوز الابتدائي، مقارنة ب22.91% من مجموع أفراد العينة آباءهم كانوا أميين، وهي نفس النسبة تقريبا لمجموع أفراد العينة الذين آباءهم لم يتجاوز مستواهم التعليمي المتوسط حيث قدرة النسبة ب22.08% في حين نجد أن نسبة مجموع أفراد العينة الذين آباءهم وصلوا إلى المستوى الثانوي قدرة ب16.66% وهي نسبة تعتبر كبيرة نوعا ما مقارنة بنسبة مجموع أفراد العينة الذين كان المستوى التعليمي لآبائهم جامعي حيث قدرة بـ9.16%.

كما يبين هذا الجدول أيضا أن أساليب المعاملة الوالدية ترتبط بالمستوى التعليمي والثقافي للوالد وكانت موزعة كالتالي:

- بالنسبة للآباء الذين كان مستواهم أمي فقد احتل أسلوب الرفض للابن المعاق حركيا المرتبة الأولى حيث قدرة النسبة ب60% وهي نسبة عالية جدا مقارنة بأسلوب التفضيل الذي قدرت نسبته ب27.27% بينما احتل أسلوب العدل والمساواة مع الإخوة عندهم 16.96% .

- بالنسبة الآباء الذين كان مستواهم التعليمي ابتدائي والمتوسط فقد احتل عندهم أسلوب التفضيل للابن المعاق حركيا المرتبة الأولى حيث قدرت النسبة على التوالي 32.72% و25.45% ثم تلاه أسلوب المساواة مع الإخوة بنسبة قدرت ب28.48% و21.81% بينما احتل أسلوب الرفض المرتبة الأخيرة عندهم بنسبة 25% و15% .

- بالنسبة للآباء الذين تجاوز مستواهم التعليمي الثانوي والجامعي فقد احتل عندهم أسلوب العدل و المساواة مع الإخوة المرتبة الأولي حيث قدرت النسب على التوالي ب19.39% و13.33%مقارنة ب أسلوب الرفض الذي كان منعدم في كلا المستويين.

ما نلاحظه من الجدول والشكل رقم 7 المتعلق بالمستوى التعليمي للأب ونوع المعاملة ، أن ارتفاع المستوى التعليمي للأب له دور كبير في اختيار الأسلوب الأمثل للتعامل مع الابن المعاق حركيا بما يمكنه من تجاوز الإعاقة ،فالمستوى التعليمي والثقافي للأب من أهم العوامل المؤثرة في اتجاهاته نحو أبنائه، حيث يؤثر على شعوره بكفاءته للقيام بأدواره في عملية التنشئة الاجتماعية لأبنائه ،ويؤثر في اتجاهاته نحوهم وهذا يؤثر بدوره على المعاني والرموز التي يرسلها للابن المعاق حركيا بحيث تكون متجاوزة للإعاقة وتمنحه القدرة على التفاعل بطريقة سوية مع أفراد الأسرة والمجتمع ، كما يعتبر المستوي التعليمي للأب ذا تأثير كبير على الدور الوظيفي للأسرة وذلك لان المستوى التعليمي يعتبر دليلا على الخبرات المكتسبة للأب من خلال المواقف التعليمية واليومية التي عايشها أثناء تعليمه وهذه الخبرات تساعده على تنشئة أبناءه بصفة عامة وذوي الإعاقة الحركية بصفة خاصة،فعملية تنشئة الفرد المعاق حركيا تتطلب فهما مدروسا بإمكاناته وقدراته.

جدول رقم 8: يتعلق إشارك المعاق حركيا في اتخاذ القرار

المشاركة في اتخاذ القرار	التكرارات	النسبة
نعم	141	58.75
لا	99	41.25
محموع	240	100

الشكل رقم 8: إشارك المعاق حركيا في اتخاذ القرار

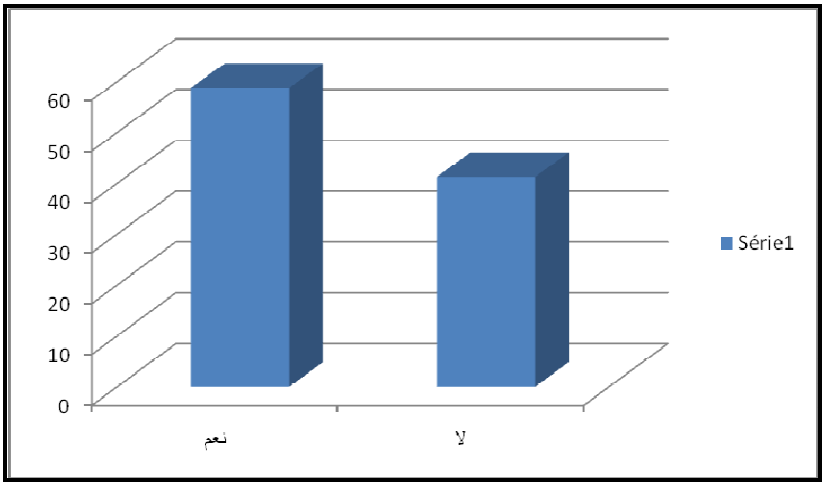

أما فيما يخص العلاقة بين المستوى التعليمي للأب وإشراك الفرد المعاق حركيا في اتخاذ القرار في الأسرة فقد بينة الإحصاءات الموضح في الجدول و الشكل رقم '(8) أن 58.75% من مجموع أفراد العينة أجابوا بنعم أي أن الأسرة تشركهم في اتخاذ القرار المتعلق بشؤونها، بينما أجاب 41.25% بـ لا

جدول رقم 9 : يتعلق بالمستوى التعليمي للأب واتخاذ القرار

م تعليمي للأب	امي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		مجموع	
اتخاذ القرار	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%

نعم	ثقتهم في قدرتك على اتخاذ القرار	7	10	10	14.28	9	12.85	22	31.42	22	31.42	70	100
	مكانتك الاجتماعية داخل الأسرة	4	13.33	11	36.66	12	40	3	10	/	/	30	100
	رضاهم عن تصرفاتك	8	19.51	4	9.75	16	39.02	13	31.70	/	/	41	100
لا	الأسرة لا تشرك الابناء	11	40.74	6	22.22	8	29.62	2	7.40	/	/	27	100
	عدم رضاها عن تصرفاتك	15	42.85	12	34.28	8	22.85			/	/	35	100
	ترى عدم قدرتك على اتخاذ القرار	10	27.02	27	72.97					/	/	37	100
مجموع		55	22.91	70	29.16	53	22.08	40	16.66	22	9.16	240	100

الشكل رقم 9: المستوى التعليمي للاب واشراك المعاق في اتخاذ القرار

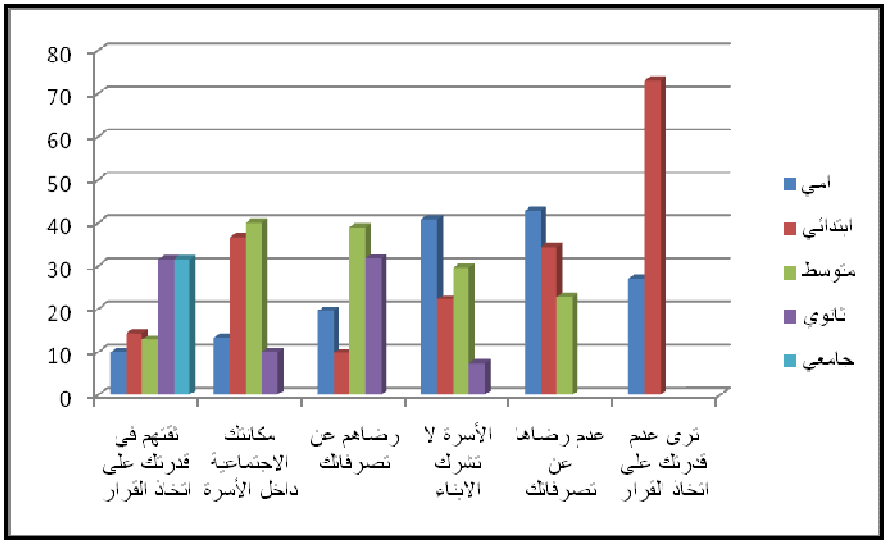

وما يتبين من خلال الإحصائيات الموضحة بالجدول و الشكل رقم (9)أن المستوى التعليمي للأب لعب دورا كبير في إعطاء الفرد المعاق إحساس بالعدل والمساواة من خلال إشراكه في اتخاذ القرار داخل الأسرة من عدمه فقد تبين الإحصائيات الممثلة في الجدول السابق ما يلي:

1/اجمع اغلب أفراد العينة الذين لهم آباءهم آمين أنهم لا يشركون في اتخاذ القرار حيث وزعت النسبة بين البدائل الثلاثة وكانت كالتالي

- 42.85% أجابوا أن الآسرة لا تشركهم في اتخاذ القرار لعدم رضاها عن تصرفاتهم

-40.74 % أجابوا أن الأسرة لا تشركهم في اتخاذ القرار لان الآسرة هي من تتخذ القرار دون إشراك الأبناء بغض النظر أن كان الابن معاق حركيا آم لا.

-27.02 % أجابوا أن الأسرة لا تشركهم في اتخاذ القرار لأنها ترى عدم قدرتهم على اتخاذ القرار.

ومقارنة بهذه النسب نجد أن أفراد العينة الذين آباءهم أمين و الذين كانت الأسرة تشركهم في اتخاذ القرار كانوا قليلون جدا مقارنة باللذين لا يشركون وقد وزعت النسب كالتالي

-19.51 % أجابوا أن الأسرة تشركهم في اتخاذ القرار لأنها راضية على تصرفاتهم وهذه النسبة كانت تعاني من إعاقة خفيفة

- ،13.33% من مجموع أفراد العينة أجابوا أن الآسرة تشركهم في اتخاذ القرار لان لهم مكانة اجتماعية داخل الأسرة وهذه النسبة كان معظم أفرادها يحتلون المرتبة الأولى في الآسرة كان يكون الابن الكبير(انظر الجدول رقم 8 في الملحق رقم 2)

- 10.00% أجابوا بان الأسرة تشركهم في اتخاذ القرار لأنها ترى أنهم قادرون على اتخاذ القرار وهذه النسبة أيضا من ذوي الإعاقة الخفيفة و المتوسطة.

2/ اجمع أفراد العينة الذين آباءهم لهم مستوى تعليمي ابتدائي أنهم أيضا لا يشركون في اتخاذ القرار وكانت النسب متباينة كالتالي

- 72.97% من مجموع أفراد العينة أجابوا بان الأسرة لا يشركهم في اتخاذ القرار لأنها ترى عدم قدرتهم على اتخاذ القرار وكان اغلب هذه الفئة يعانون من إعاقات شديدة

- 34.28% من مجموع أفراد العينة أجابوا بان الأسرة لا تشركهم في اتخاذ القرار لأنها غير راضية عن تصرفاتهم وهذه الفئة كان اغلبهم من الشباب.

-22.22% من مجموع أفراد العينة أجابوا أن الأسرة لا تشركهم في اتخاذ القرار لان الأسرة أصلا لا تشرك أبناءها في اتخاذ القرارات .

ومقارنة بهذه النسب نجد أن أفراد العينة الذين كانت الأسرة تشركهم في اتخاذ الفرار توزعت إجاباتهم بين البدائل الثلاثة السالفة الذكر وكانت كالتالي

-36.66% أجابوا أن الأسرة تشركهم في اتخاذ القرار لأنهم يحتلون مكانة اجتماعية داخل الأسرة كان يكون ذلك المعاق حركيا هو من يتحمل أعباء الأسرة الاقتصادية آو هو اكبر الأبناء والفرد الوحيد المتعلم داخل الآسرة

- 14.28% من مجموع أفراد العينة أجابوا أن الأسرة تشركهم في اتخاذ القرار لان لها ثقة في قدرتهم على اتخاذ القرار

-9.75% من مجموع أفراد العينة اجمعوا على أن الأسرة تشركهم في اتخاذ القرار لأنها راضية عن تصرفاتهم

3/ اجمع أفراد العينة الذين آباءهم لهم مستوى تعليمي متوسط أن الأسرة كانت تشركهم في اتخاذ القرار حيث وزعت النسب كالتالي

-40% من مجموع أفراد العينة أجابوا أن الأسرة تشركهم في اتخاذ القرار لأنهم يحتلون مكانة اجتماعية داخل الأسرة

-39.02% من مجموع أفراد العينة أجابوا أن الأسرة تشركهم في اتخاذ القرار لأنها راضية عن تصرفاتهم

- 12.85% من مجموع أفراد العينة أجابوا أن الأسرة تشركهم في اتخاذ القرار لأنها تثق في قدرتهم على اتخاذ القرار .

مقارنة بهذه النسب نجد أن أفراد العينة الذين أجابوا أن الآسرة لا تشركهم في اتخاذ القرار كانت نسبهم قليلة موزعة على البدائل كالتالي

- 29.62 %أجابوا أن الآسرة لا تشركهم في اتخاذ القرار لأنها هي من تقرر

- 22.85% أجابوا أن الأسرة غير راضية عن تصرفاتهم

4/ اجمع اغلب أفراد العينة الذين آباءهم لهم مستوى تعليمي ثانوي أن الأسرة تشركهم في اتخاذ القرار حيث وزعت النسب كالتالي

-31.70% و 31.42% أجابوا أن الأسرة تشركهم في اتخاذ القرار لأنها راضية عن تصرفاتهم وتثق في قدرتهم على اتخاذ القرار بينما 10 % أجابوا أن الآسرة تشركهم في اتخاذ القرار لان لهم مكانة اجتماعية داخل الأسرة ، ومقارنة بهذه النسب نجد أن الأفراد الذين أجابوا أن الأسرة لا تشركهم في اتخاذ القرار كانت نسبة ضعيفة جدا قدرت ب 7.40% وارجعوا السبب إلى أن الأسرة لا تشرك أصلا الأبناء في اتخاذ القرار سواء كانوا عاديين آو معاقين .

5/ اجمع اغلب أفراد العينة الذين آباءهم لهم مستوى تعليمي جامعي أن الآسرة تشركهم في اتخاذ القرار حيث قدرت النسبة 31.42% وارجعوا السبب إلى أن الآسرة لها ثقة في قدرتهم على اتخاذ القرار.

إن المستوى التعليمي والثقافي للوالدين يؤدي دورا أساسيا في تحديد الطرق والأساليب التي يستخدمها الوالدان في تربية أبنائهم من جهة ، وفي درجة وعيهما للأسباب والعوامل التي تؤدي إلى تجاوز المعاق حركيا لإعاقته وتفاعله مع الأسرة والمجتمع بشكل عادي من جهة ثانية، وهذا ما أظهرته المعطيات الموضح بالجداول (6)(7)(8)(9) حيث نجد انه كلما كان المستوى التعليمي والثقافي للوالدين مرتفع ثانوي

فما فوق مال الوالدين إلى استخدام أسلوب المعاملة العادية مع المعاق حركيا ، وجعله يدرك دوره كفرد عادي من خلال التشجيع والتحفيز

المستمر بحيث يستطيع التفاعل والتواصل مع أفراد الأسرة والمجتمع بشكل عادي وبالتالي تقيل إعاقته ،وغاب عندهم أسلوب الرفض آو أسلوب التفضيل الذي يجعل المعاق في تبعية دائمة ويعتبر نفسه شخص ضعيف يستحق الشفقة والعطف، وهذا يكون له أثار سلبية على تجاوز المعاق حركيا لإعاقته واندماجه في المجتمع لان الفرد المعاق عندما يخرج من الأسرة إلى مؤسسات المجتمع(البيئة الخارجية) لن يتلقى ذلك التفضيل وهذا ما يجعله يعيش العزلة الاجتماعية والاغتراب ، كما أن المستوى التعليمي والثقافي يؤثر في المستوى المعيشي والوظيفي للوالدين فغالبا ما يشغل الأفراد الذين هم في مستوى تعليمي عال مناصب وظيفية أفضل ممن هم اقل منهم مستوى ، الآمر الذي يؤدي إلى اختلاف وتباين في المستوى الاقتصادي والاجتماعي لأسرهم ، وهذا ينعكس بالتالي على الوالدين واتجاهاتهم ودرجة استجابتهم نحو الفرد المعاق حركيا . إلا انه تجدر الإشارة إلى أن هناك بعض الدراسات أظهرت العكس حيث بينت أن الآباء والأمهات من المستوى التعليمي المتوسط يتميزون باتجاهات ايجابية أكثر من الآباء والأمهات من المستويات العالية- ثانوي فما فوق- وأن تقبل الوالدين لإعاقة طفلهم وميلهم إلى عدم إخفائه عن الآخرين كان موجودا بشكل اكبر بين فئات الآباء والأمهات الأقل ثقافة وتعليما وقد عزت الدراسة ذلك إلى المعتقدات الراسخة التي يتمتع بها هؤلاء الأهل من أن الطفل المعاق بصفة عامة والمعاق حركيا بصفة خاصة ما هو إلا هبة منحها الله لهم ولا يجوز الاعتراض عنها .

وهذا الأسلوب في المعاملة جعل الفرد المعاق حركيا أحيانا يتجاوز إعاقته دون قصد أو إدراك من طرف الوالدين[1].

II -2- المستوى الاجتماعي والثقافي للأصدقاء والمحيط المهلي والاجتماعي :

إن من بين الأمور التي تجعل المعاق حركيا يتغلب على عجزه ويتجاوز إعاقته ويعيد تشكيل هويته ويكون عنصرا فعالا في المجتمع هو تمكنه من بناء علاقات ودية مع أفراد عاديين، سواء كانوا من أفراد الأسرة أو ألأصدقاء أو زملاء العمل أو المحيطين به بصفة عامة، بحيث يستطيع رفقتهم أن يخفف من حدة معاناته، ولمعرفة إلى أي مدى تساعده هذه العلاقات الاجتماعية على تجاوز إعاقته طرحنا على أفراد العينة سؤال يتعلق بالأصدقاء وعلى أي أساس يختارونهم فكانت إجاباتهم كالتالي :

جدول رقم 10- يتعلق بأصدقاء المعاق حركيا وعلى أي أساس يختارهم

1

هل لديك أصدقاء	التكرارات	النسبة%	على أي أساس تختارهم	التكرارات	النسبة%
نعم	232	96.66	على أساس المستوى التعليمي	55	23.70
لا	8	03.33	على أساس المهنة	84	36.20
مجموع	240	100	على أساس الحالة	30	12.93
			على أساس القرابة	13	05.60
			على أساس الحي	29	12.50
			على أساس الجمعية	17	07.32
			على أساس الانتماء السياسي	4	01.72
			مجمـــوع	232	100

الشكل رقم 10-1 :هل للمعاق حركيا أصدقاء

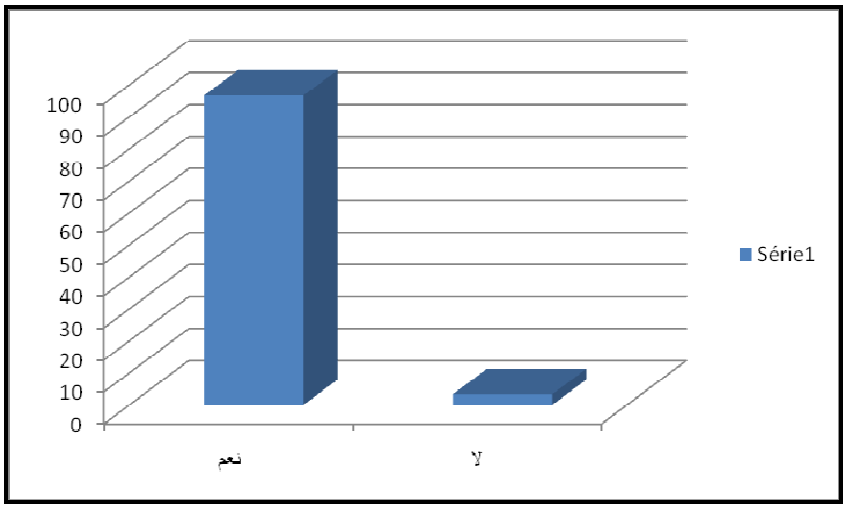

الشكل رقم 10-2: على أي أساس يختار المعاق أصدقاءه

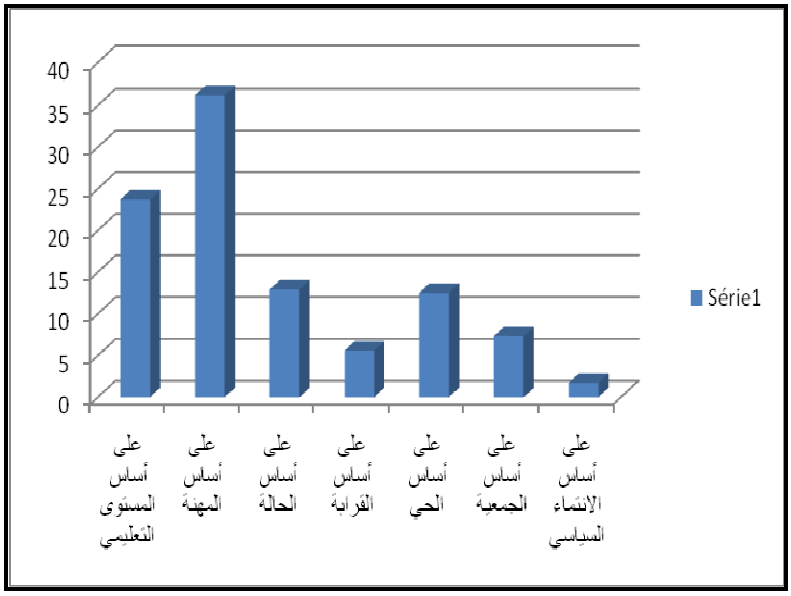

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول10 والشكل رقم (10-1) أن اغلب أفراد العينة أجابوا أن لهم أصدقاء حيث قدرة النسبة ب96.66% وهي نسبة عالية جدا مقارنة بنسبة الأفراد الذين أجابوا بـ لا ،حيث قدرت النسبة بـ03.33% وهي نسبة ضئيلة جدا يمكن أن نرجعها إلى أن كل هؤلاء الأفراد كانوا يعانون إعاقة حركية شديدة جدا ووضع اجتماعي سيئة.

أما على أي أساس يختار المعاق حركيا أصدقاءه فقد أجابه اغلب أفراد العينة على كل البدائل التي طرحت عليهم وقد تباينت الإجابة حسب الجدول رقم 10 والشكل رقم(10-2) كالتالي

-أجاب 36.20% من مجموع أفراد العينة أنهم يختارون أصدقاءهم على أساس المهنة وهذا ما يدل على أن المعاق حركيا قد تجاوز إعاقته من خلال دخوله عالم الشغل وتحمله للمسؤولية وتحقيقه للاستقلال الذاتي خاصة من الناحية المادية وانه ينتمي إلى جماعات غير معاقة يتفاعل

ويتواصل معها من خلال العمل، مقارنة ب 23.70% أجابوا أنهم يختارون أصدقاءهم على أساس المستوى التعليمي وهي نسبة عالية تمثل الضعف مقارنة بباقي النسب الأخرى وهذا يعني أيضا أن الإعاقة الحركية لم تكن حاجزا يقف أمام المعاق في بنائه علاقات اجتماعية مع جماعات غير معاقة كما يبين أيضا أن العلاقة مع الأصدقاء العاديين متينة وليس لها أي صدى أو انعكاس في تصرفات أو ردود أفعال المعاق حركيا ، بينما نجد أن 12.93% من مجموع أفراد العينة أجابوا أنهم يختارون أصدقائهم على أساس الحالة مفسرين ذلك على أن الأصدقاء المعاقين مصابون بنفس العجز ولهم نفس المشاكل وتربطهم مواضيع متقاربة، كما أجاب 12.50 % من مجموع أفراد العينة أنهم يختارون أصدقاءهم على أساس الحي في حين نجد أن نسبة 7.32% يختارون أصدقائهم على أساس الجمعية واغلب المنتسبين إلى هذه الجمعيات معاقين وارجعوا السبب أيضا إلى أنهم يرتاحوا أكثر مع أصدقاء لهم نفس الحالة بحيث لا يشعرون معهم بالفرق، في حين نجد أن نسبة 1.72% يختاروا أصدقاءهم على أساس الانتماء السياسي نظرا لتقارب الأفكار بينهم. ومن خلال هذه القراءة الإحصائية يتبين لنا أن هناك نمطين من المعاقين حركية ، نمط منطوي على نفسه يعاني العزلة والاغتراب بعيد

عن الأصدقاء العاديين يتفاعل إلا مع جماعة معاقة مما يعني عدم تجاوزه للإعاقة ، ونمط ثانية كثيرة العلاقات والتحركات والنشاطات متجاوزة للإعاقة .

جدول رقم 11 : يتعلق بلوع الحي

نوع الحي	التكرارات	النسبة
حي فيلات	18	07.5
حي عمارات	98	40.83
حي شعبي	94	39.16
حي مختلط	30	12.5
مجموع	240	100

الشكل رقم :11 يتعلق بلوع الحي الذي يسكله المعاق حركيا

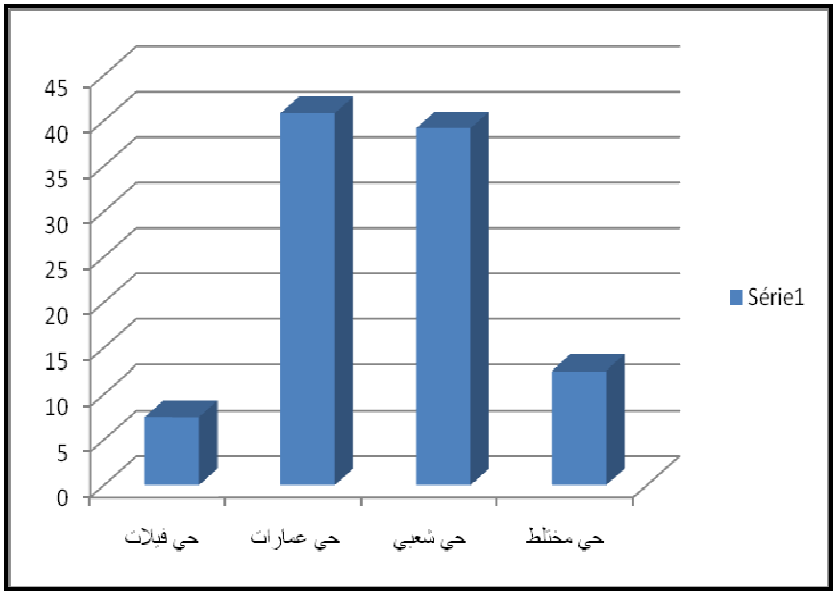

يتبن من الجدول والشكل رقم 11 الموضح أعلاه أن اغلب أفراد العينة يسكنون في حي عمارات حيث قدرت النسبة ب40.83 % وهو ما يبين أن المستوى الاجتماعي لأفراد العينة متوسط، ثم تلاه الحي الشعبي والذي مثل نسبة 39.16 % وهذه النسب تعتبر عالية جدا مقارنة بأفراد العينة الذين يسكنون في حي مختلط أو حي فيلات أي حي راقي حيث مثلت النسب على التوالي بـ 12.5% و 7.5 %، فوجود عائلات واسر من فئات اجتماعية مختلفة في العمارة الواحدة ليس دليل قاطع على غياب الفوارق الاجتماعية والثقافية بين الأسر لان تفهم الأسر لوضعية المعاق حركيا وإمكانية تجاوزه للإعاقة إذا ما وفر له المجال الاجتماعي الذي ينتمي إليه العوامل المساعدة على ذلك،يبقى مختلفة بين الأسر ويتوقف على المستوى الاجتماعي والثقافي لكل أسرة ، إضافة إلى أن سكن اغلب أفراد العينة في العمارات يدفعنا للقول أن هذا الوضع في حد ذاته لا يجعل المعاق حركيا يتجاوز إعاقته خاصة ذوي الإعاقة الحركية الشديدة لان الموانع البيئية من بين العوامل التي تساعد على عدم تجاوزه للإعاقة

جدول رقم 12 :يتعلق بتأثير الإعاقة على علاقة المعاق بالمحيطين به (زملاء العمل او الدراسة او الاصدقاء)

تاثير الاعاقة على العلاقة مع المحيطين	التكرارات	النسبة%	البدائـــل		التكرارات	النسبة%
نعم	27	11.25	نعم	احتاج دائما إلى مساعدتهم في الحركة	18	07.50
				امثل لهم عائق في المناسبات	4	01.66
				غير قادر على تحمل المسؤولية	5	02.08
لا	213	88.75	لا	احتل مكانة مهنية بارزة	13	05.41
				أتفوق عليهم في القدرات والمعارف	53	22.08
				قادر على تحمل المسؤولية	92	38.33
				استطيع تجاوز الصعاب التي أتعرض لها	55	22.91
مجموع	240	100	مجمـــوع		240	100

الشكل رقم 12-1: تأثر الإعاقة على العلاقة مع المحيطين

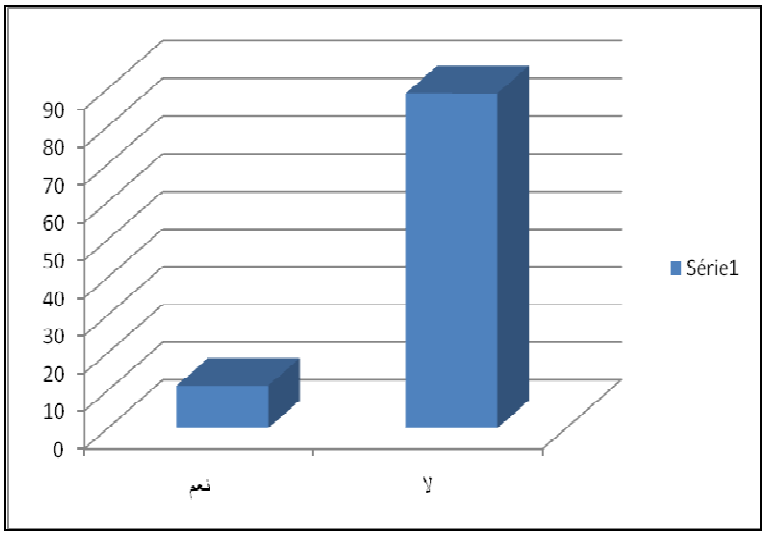

الشكل رقم 12-2 :البدائل المتعلقة بتأثير الإعاقة على العلاقة مع المحيطين به

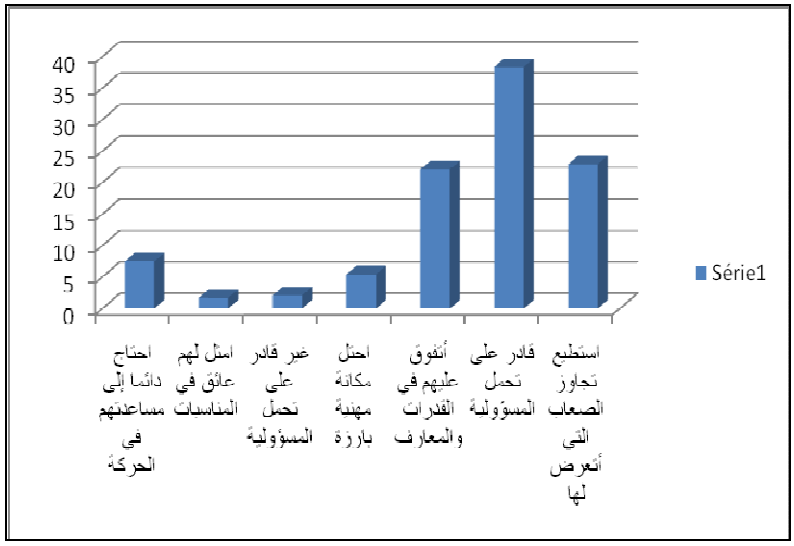

إن الفرد المعاق حركيا عادتا ما يبذل جهدا عظيما لتفادي نظرة الاحتقار التي ينظر بها إليه المجتمع وذلك بالدراسة أو العمل وبذل الجهد المضاعف، وإبراز قدراته على تجاوز إعاقته ،فان استطاع ذلك نجده تميز عن غير من المعاقين بالاستقلالية والاعتماد على الذات وتحمل المسؤولية والمبادرة، ولمعرفة مدى تأثير الإعاقة الحركية على علاقة الفرد المعاق بزملاء العمل أو الدراسة أو الأصدقاء عامة طرحنا السؤال على عينة الدراسة فكانت إجابة كالتالي :

أجاب اغلب المبحوثين من خلال الجدول رقم 12 والشكل رقم (12-1) أن الإعاقة الحركية لم تأثر على علاقاتهم بزملاء العمل أو الدراسة أو الأصدقاء حيث قدرة النسبة بـ88.75 %وهي نسبة كبيرة جدا مقارنة بنسبة المبحوثين الذين أجابوا أن الإعاقة أثرت على علاقتهم بزملاء العمل أو الدراسة أو الأصدقاء حيث قدرت النسبة بـ11.25 %.إما عن

إجابة المبحوثين عن البدائل التي طرحت عليهم فقد كانت متباينة حسب الجدول رقم 12 والشكل رقم(12-2) كالتالي:

1/ بالنسبة لمجموع أفراد العينة الذين أجابوا بلا فقد توزعت النسب بين البدائل كالتالي

- 38.33% من مجموع أفراد العينة أجابوا بان الإعاقة لم تؤثر على علاقاتهم بالمحيطين بهم وإنهم يتفاعلون معهم بكل سهولة لأنهم قادرين على تحمل المسؤولية والإعاقة لم تمنعهم من القيام بدورهم والتفاعل مع جماعات العمل و الدراسة غير المعاقين .

- 22.91% من مجموع أفراد العينة أجابوا بان الإعاقة لم تأثر على علاقتهم بالمحيطين بهم لأنهم يستطيعون تجاوز الصعاب التي يتعرضون لها دون طلب المساعدة من احد أي أنهم لا يمثلون عبئا على جماعات الانتماء سواء كانت جماعة عمل أو دراسة أو أقران.

-22.08% من مجموع أفراد العينة أجابوا بان الإعاقة الحركية لا تأثر على علاقتهم بالمحيطين بهم لأنهم يتفوقون عليهم في المعارف والقدرات وقد كانت اغلب أفراد هذه العينة يعانون من إعاقة خفيفة ويحتلون مناصب عمل جيدة ومستوى دراسي عالي.

-5.41% من مجموع أفراد العينة أجابوا أن الإعاقة لم تأثر على علاقتهم بالمحيطين بهم لأنهم يحتلون مكانة بارزة في العمل والدراسة.

2/ بالنسبة لمجموع أفراد العينة الذين أجابوا بنعم أي أن الإعاقة الحركية أثرت على علاقاتهم بزملاء العمل فقد توزعت النسب بين البدائل كالتالي :

- 7.50% من مجموع أفراد العينة أجابوا أن إعاقتهم الحركية أثرت على علاقاتهم بالمحيطين بهم لأنهم يحتاجون دائما إلى مساعدتهم في الحركة

وهم يفضلون لو أن كل جماعة العمل أو الدراسة أو الأقران كانت تعاني نفس الإعاقة وكانوا يعملون في مكان يسمح لهم بالحركة دون مساعدة كباقي الزملاء .

-4.04% من مجموع أفراد العينة أجابوا أن الإعاقة الحركية أثرت على علاقتهم بالمحيطين بهم لأنهم غير قادرين على تحمل المسؤولية ويمثلون دائما عبئا على جماعات الانتماء في المناسبات واغلب هذه الفئة تعاني إعاقة شديدة .

من خلال تفسيرنا للبيانات المتعلقة بتأثير ارتفاع المستور الاجتماعي والثقافي لمجالات انتماء المعاق حركيا على تجاوزه لإعاقته نلاحظ التأثير الواضح للمستوى الاجتماعي والثقافي من خلال البيانات الإحصائية المتحصل عليها ، فالمستوى الاجتماعي والثقافي المرتفع لمجالات انتماء الفرد المعاق حركيا سواء كانت الأسرة أو رفاق العمل او الدراسة أو مؤسسات المجتمع بصفة عامة له دور كبير في تجاوز المعاق حركيا لإعاقته واندماجه في المجتمع من خلال المعاني والرموز التي ترسلها هذه الجماعات والتي بينت الدراسة انه كلما كان المستوى الاجتماعي والثقافي مرتفع كلما كانت هذه المعاني والرموز متجاوزة

للإعاقة نظرا للخبرات الاجتماعية التي يمتلكها هؤلاء الأفراد ونظر أيضا للمؤهلات العلمية التي تجعلهم يعون ثقافة الإعاقة وكيفية التعامل معها

على أنها أمر عاديا، فعلى الأسرة والرفاق وزملاء العمل او الدراسة ومؤسسات المجتمع بصفة عامة أن تقدم يد العون للفرد المعاق حركيا وذلك من خلال المعاني والرموز التي ترسلها له والتي تكون مترجمة في

تصرفات متجاوزة للإعاقة تجعله يدرك دوره ويقوم به كفرد عادى ويكون عنصر فعال ومنتج يشعر بالعدل والمساواة مع كل أفراد المجتمع .

III- المعالي والرموز المتجاوزة للإعاقة ودورها في تشكيل وإعادة تشكيل هوية المعاق حركيا

في بعض الأحيان تكون المعاني والرموز السلبية التي ترسلها جماعات انتماء المعاق حركيا هي السبب في عدم تجاوزه لإعاقته وتفاعله بطريقة

عادية داخل المجتمع إي عدم قيامه بالأدوار الاجتماعية العادية المنتظرة منه ، وبالتالي ظهور انحرافات عن المعايير الاجتماعية مثل الجنوح والجريمة ، الانحراف عن العادات والتقاليد، وعدم تكوين علاقات اجتماعية ، إضافة إلى عدم الارتباط بالمجتمع والانتماء إليه أو حتى للأسرة ، ولمعرفة إلى أي مدى تؤثر المعاني والرموز التي ترسلها جماعات الانتماء في تشكيل وإعادة تشكيل هوية الفرد المعاق حركيا بمعنى تجاوزه للإعاقة وتحمله لادوار اجتماعية مختلفة عن الأدوار الأولى التي كان يقوم بها وتفاعله بطريقة عادية، ارتأينا تقسيم الفرضية الثانية أيضا إلى عدة أجزاء حتى نتمكن من تفسير كل جزء على حدي ولا باس هنا أن نذكر بالفرضية الثانية للدراسة والتي تتصور إن المعاني والرموز المتجاوزة للإعاقة التي ترسلها جماعات الانتماء لذوي الإعاقة الحركية عن ذواتهم تسهم في تشكيل وإعادة تشكيل هويتهم ،ويتضح لنا كل هذا بالتفصيل من خلال المحاور التالية:

1 دور المعاني والرموز المتجاوزة للإعاقة التي ترسلها الأسرة في استقلالية المعاق.

2 دور المعاني والرموز التي ترسلها جماعات الرفاق على تحمل المعاق للمسؤولية.

3 تنوع شبكة العلاقات الاجتماعية للمعاق حركيا تؤدي إلى ارتفاع قدرته على المبادرة واتخاذ القرار.

III-1 تأثير المعالي والرموز المتجاوزة للإعاقة التي ترسلها الأسرة في استقلالية المعاق واعتماده على ذاته

سنحاول في هذا الجزء التعمق أكثر في إجابات المبحوثين وذلك من خلال التعرف على مدى تأثير المعاني والرموز المتجاوزة للإعاقة التي ترسلها الأسرة في تحقيق الاستقلالية للمعاق حركيا واعتماده على ذاته ففهم المعاني والرموز المتجاوزة للإعاقة التي ترسلها الأسرة باعتبارها المجال الأول والأساسي الذي يتفاعل فيه المعاق حركيا ، ومعرفة الفرد المعاق حركيا لإمكاناته وقدراته ، وتقبله لما عنده وتقديره لمكانته بين اقرأنه له أهمية قصوى في تشكيل وإعادة تشكيل هويته .

جدول رقم 13 : يتعلق بمساعدات الأسرة

هل الأسرة تساعدك في قضاء أمورك	التكرارات	%النسبة	البدائـــــل		التكرارات	النسبة %
نعم	40	16.66	تتفهم وضعك الخاص		40	10.10

لا	200	83.33	نعم	إحساسهم بالمسؤولية تجاهك	19	04.79
مجموع	240	99.99		عدم قدرتك على خدمة نفسك	20	05.05
			لا	المساواة في المعاملة مع باقي أفراد الأسرة	94	23.73
				لتعويدك على تحمل المسؤولية	105	26.51
				لتعويدك على الاستقلالية والاعتماد على الذات	118	29.79
			مجموع		396	99.99

الشكل رقم 13-1 :يتعلق بمساعدات الأسرة

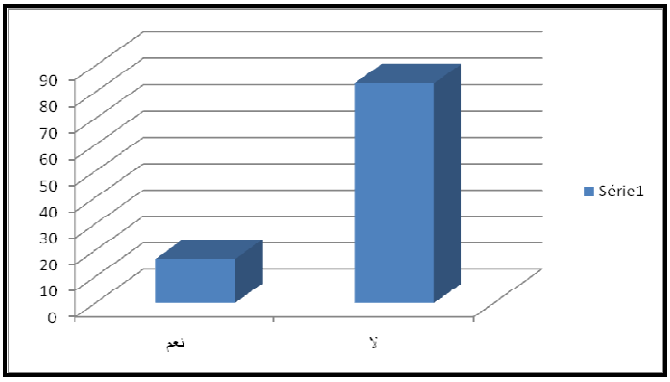

الشكل رقم 13-2: يتعلق بالبدائل فيما يخص مساعدات الاسرة

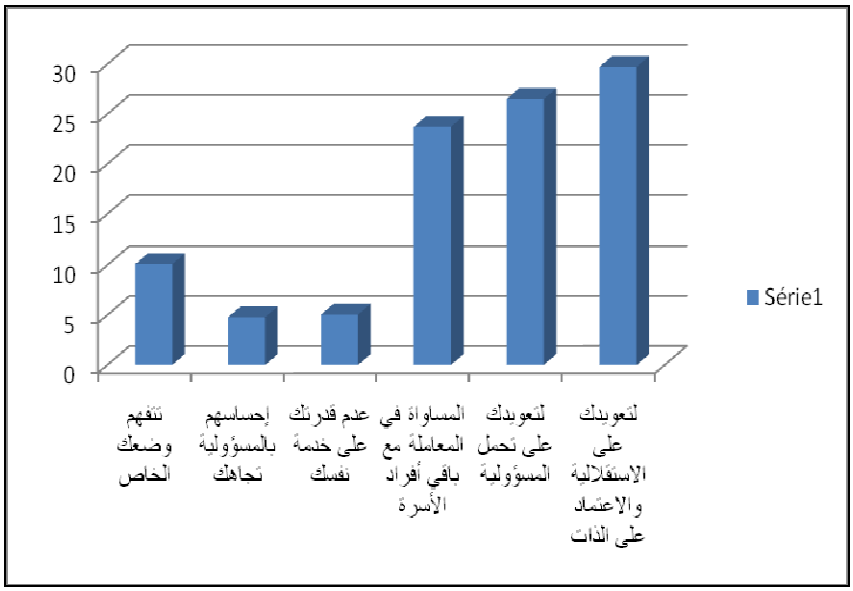

إن المتمعن في الجدول13و الشكل رقم (13-1) المتعلق بمساعدة الأسرة للمعاق حركيا في قضاء أموره يتضح له أن نسبة 83.33 % من مجموع أفراد العينة أجابوا أنهم لا يعتمدون على أفراد الأسرة في قضاء أمورهم مقارنة 16.66% من مجموع أفراد العينة وهي نسبة قليلة جدا أجابوا أنهم يعتمدون على مساعدات أفراد الأسرة في قضاء أمورهم الخاصة كما يبين هذا الجدول أيضا والشكل رقم (13-2) أن إجاباتهم عن البدائل المطروحة أمامهم كانت متباينة كالتالي

1/ بالنسبة لمجموع أفراد العينة الذين أجابوا بان الأسرة لا تساعدهم في قضاء أمورهم أي أنهم لا يعتمدون على احد من أفراد الأسرة في تحركاتهم أو في قضاء حاجاتهم كانت إجاباتهم كالتالي:

- 29.79% من المبحوثين أجابوا أن الأسرة لا تساعدهم في قضاء أمورهم الخاصة لوعي الأسرة بثقافة الإعاقة وبالتالي محاولة تعويدهم على الاستقلالية والاعتماد على الذات

- 26.51% من المبحوثين أجابوا أن الأسرة لا تساعدهم على قضاء أمورهم لتعويدهم على تحمل المسؤولية، لان الإعاقة حسب نظرهم لا تعفي الفرد المعاق حركيا عن تحمل المسؤولية والقيام بأدواره الاجتماعية

- 23.73 % من المبحوثين أجابوا أن الأسرة لا تساعدهم في قضاء أمورهم الخاصة لأنها ترى أنهم أفراد عاديين لهم نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات التي يتحملها كل أفراد الأسرة، أي أنها تساوي بينهم وبين باقي أفراد الأسرة في الحقوق والواجبات.

2/ بالنسبة لمجموع أفراد العينة الذين أجابوا أن الأسرة تساعدهم على قضاء أمورهم كانت إجابتهم على البدائل كالتالي

- 10.10 % من المبحوثين أجابوا أن الأسرة تساعدهم على قضاء أمورهم لأنها تتفهم وضعهم الخاص وإنهم يحتاجون إلى مساعدة خاصة في الحركة

- 05.05% من المبحوثين أجابوا أن الأسرة تساعدهم على قضاء أمورهم لأنهم غير قادرين على خدمة أنفسهم وتحقيق حاجياتهم وكان اغلب المبحوثين من ذوي الإعاقة الحركية الشديدة

-04.79 % من مجموع أفراد العينة أجابوا أن الأسرة تساعدهم على قضاء أمورهم الخاصة لأنها تشعر بالمسؤولية تجاههم وكان اغلب أفراد هذه الفئة من الشباب العاطل عن العمل والدراسة .

ما نلاحظه من خلال هذه الإحصائيات أن الأسرة من خلال ما ترسله من معاني ورموز مترجمة في تصرفات ومعاملات تلعب دور كبير في تشكيل وإعادة تشكيل هوية الفرد المعاق حركيا ، فإذا كانت الأسرة تملك ثقافة عالية عن الإعاقة وواعية بدورها ووظيفتها من خلال

عملية التنشئة أرسلت رموز متجاوزة للإعاقة جعلت الفرد المعاق حركيا يشعر بأنه فرد عادي عليه الاعتماد على الذات والابتعاد عن الاتكاليه وتحقيق الاستقلالية الذاتية ، أما إذا كانت الأسرة يغيب أو يضعف عندها الوعي الثقافي للإعاقة فإن المعاني والرموز التي ترسلها للفرد المعاق حركيا تكون غير متجاوزة للإعاقة وبالتالي ستجعل المعاق حركيا يعيش العزلة والاغتراب الاجتماعي وضعف في العلاقات الاجتماعية ، فالأسرة الواعية من خلال تفاعلها مع الابن المعاق حركيا يكون لها تأثير ايجابي في مفهومه عن ذاته وهويته وسيشعر بقيمته ومكانته داخل الأسرة والمجتمع الأمر الذي يساعده على ان يكون عنصر فعال في المجتمع و تكون له روح المبادرة ، ومن ثم سيسعى نجو بذل قصار جهده لاكتساب المهارات والقدرات اللازمة لتجاوزه لهذه الإعاقة وبالتالي تحقيق الاستقلالية واعتماده على ذاته .

III-2 تأثير المعالي والرموز المتجاوزة للإعاقة التي ترسلها جماعات الرفاق(العمل ، الدراسة،الاصدقاء) على تحمل المعاق حركيا للمسؤولية

جدول رقم 14: يتعلق بصعوبة الحديث أمام المحيطين

تجد صعوبة في الحديث أو التعبير عن رأيك أمام المحيطين بك	التكرارات	%النسبة	في كلتا الحالتين لماذا ؟		التكرارات	%النسبة
نعم	40	16.66	لا اندمج بسهولة مع الآخرين	نعم	31	07.86
لا	200	83.33	لدي عقدة من حالتي الجسدية		23	05.83
مجموع	240	100	لان المحيطين بي يقللون من شأني		40	10.15
			لأني أواجه الآخرين بثبات وثقة	لا	53	13.45
			أثق في قدرتي على إقناع الآخرين و تقديرهم لي		47	11.92
			لست معقد من حالتي الجسدية		200	50.76
			مجموع		394	99.99

الشكل رقم 14 -1: صعوبة حديث المعاق حركيا أمام المحيطين به

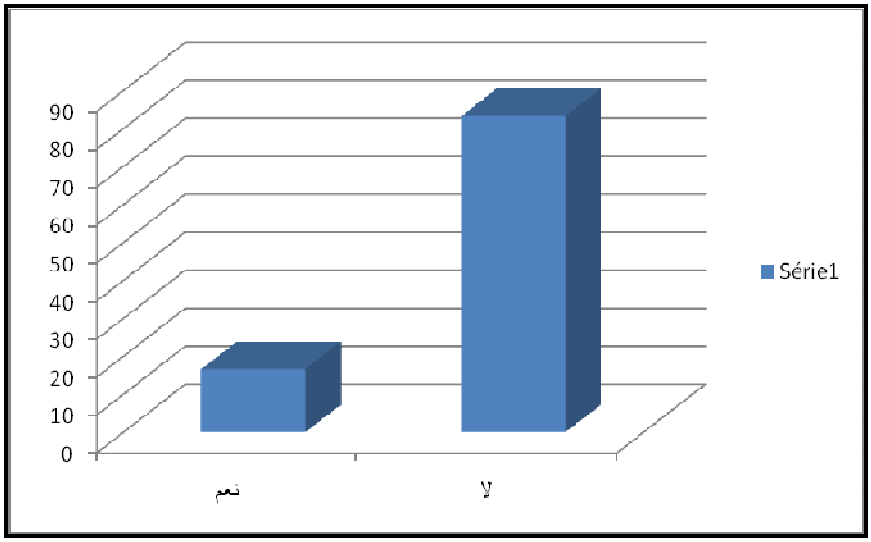

الشكل رقم 14-2: يتعلق بالبدائل صعوبة الحديث امام المحيطين

إن من خصائص تجاوز المعاق حركيا لإعاقته حب التواصل مع الآخرين وحب التفاعل الاجتماعي مع الأفراد المحيطين به، أيضا تقبل الآخرين له وتقديرهم له ، كذلك أهميته في المجتمع وتحمله للمسؤولية وإذا ما تمكن المعاق حركيا من اكتساب تلك الخصائص يمكننا أن نقول

عنه بأنه نجح في تجاوز إعاقته، وتشكيل هويته ، وبالتالي تحقق هدفه في أن يكون عنصرا فعال في المجتمع .

ومن خلال النتائج المتضمنة في الجدول رقم 14 و الشكل رقم (14-1) يتبين أن اغلب المبحوثين يكتسبون هذه الخصائص والمعاير المذكورة إذ نجد أن نسبة عالية قدرت ب 83.33 % من مجموع أفراد العينة أجابوا أنهم لا يجدون صعوبة في الحديث آو التعبير عن آرائهم أمام المحيطين بهم وأنهم يحبون التواصل مع الآخرين وهي نسبة عالية جدا مقارنة ب16.33 %من مجموع أفراد العينة أجابوا أنهم يجدون صعوبة في الحديث أو التعبير عن رأيهم أمام المحيطين بهم.

كما بين لنا هذا الجدول أيضا والشكل رقم (14-2) أن المبحوثين قد تباينت إجاباتهم حول البدائل المطروحة أمامهم وكانت كالتالي:

1/ أرجعت نسبة 50.76 % من المبحوثين عدم وجود صعوبة في التعبير عن رأيهم أمام المحيطين إلى أنهم لا يشعرون بالخجل من الإعاقة بل يشعرون بتقدير الآخرين لهم وأهميتهم في الجماعة ،حيث ومن خلال مقابلتنا للمبحوثين أثناء ملا الاستمارة عبر اغلب المبحوثين عن هذا السؤال بعبارة واحدة (ليست لدي عقدة من إعاقتي لأنها إعاقة جسدية تعطل احد الأعضاء فقط ولا تلغي دوري الاجتماعي في المجتمع)،بينما أرجعت نسبة 13.45% من المبحوثين عدم وجود صعوبة في الحديث أو التعبير عن رأيهم أمام المحيطين بهم إلى أن لديهم ثقة في أنفسهم وفي قدراتهم على مواجهة الآخرين حتى وان كانت آرائهم مخالف لرأي الآخرين ، في حين أرجعت نسبة 11.92 % من المبحوثين عدم وجود صعوبة في مواجهة الآخرين إلى ثقتهم في قدراتهم على إقناع الآخرين برأيهم والتفاعل معهم من خلال روح المبادرة التي يكتسبونها.

2/ بالنسبة للمبحوثين الذين يجدون صعوبة في التعبير آو الحديث عن رأيهم أمام الآخرين فقد أرجعت نسبة 10.15 %ذلك إلى نظرة المحيطين بهم والتي تقلل من شانهم من خلال نظرة الشفقة، بينما أرجعت نسبة 7.86 %السبب إلى عدم قدرتهم على الاندماج بسهولة مع الآخرين لأنهم يرون أن الإعاقة حاجز يمنعهم من التفاعل مع المحيطين بطريقة عادية، في حين أرجعت نسبة 5.83 % السبب إلى شعورهم بالخجل من الإعاقة والتي تمثل لهم على حد قولهم عقدة .

جدول رقم 15 يتعلق بشعور المعاق حركيا بالحرية

هل ترى انك أكثر حرية من أقرانك	التكرارات	النسبة%	إذا كانت الإجابة ب نعم هل لان؟	التكرارات	النسبة%
نعم	217	90.41	حالتك الجسدية لا تعيقك	165	32.67
لا	23	09.58	تثق في قدرتك على المبادرة	150	29.70
مجموع	240	99.99	تستطيع التعامل مع اي موقف	95	18.81
			المحيطين بك لا يعاملونك معاملة خاصة	50	09.90
			متفاءل وعزيمتك سبب نجاحك	45	08.91
			مجموع	505	99.99

الشكل رقم 15-1 : شعور المعاق حركيا بالحرية

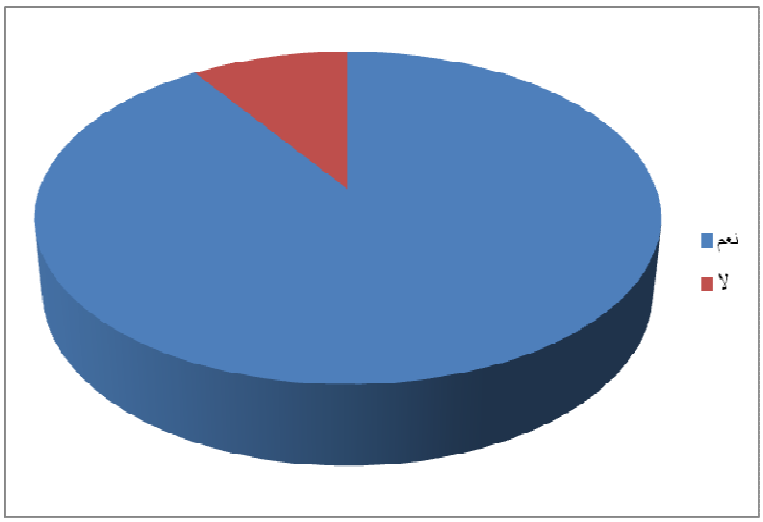

الشكل رقم 15-2 : يتعلق بالبدائل شعور المعاق حركيا بالحرية

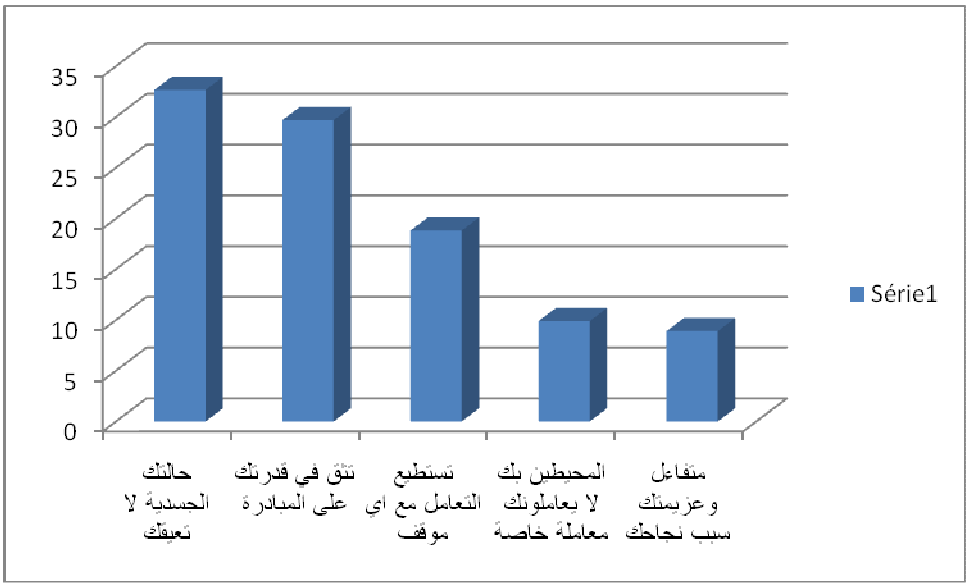

أما فيما يتعلق بالسؤال الذي طرحنه على المبحوثين إذا كان المعاق حركيا يرى انه أكثر حرية من اقرأنه أشارة بيانات الجدول رقم 15 والشكل رقم (15-1) أعلاه إلى أن أعلى نسبة من المبحوثين90.41 % أجابت بـ نعم وهي نسبة عالية جدا مقارنة بـ9.58% أجابوا بـ لا ،وقد ارجع المبحوثين الذين يرون أنهم أكثر حرية من اقرأنهم ذلكحسب الشكل رقم(15-2) إلى عدة أسباب ،فقد أكدت نسبة32.67% أن حالتهم الجسدية لا تمثل لهم عائق ، تلتها نسبة29.70% ترى أن ثقتها في قدرتها على المبادرة هي سبب شعورها بأنها ليست اقل حرية من اقرأنها في اتخاذ قراراتها ، في حين أرجعت نسبة18.81% ذلك إلى قدرتها على التعامل مع أي موقف اجتماعي ،أما نسبة 9.90% و8.91% فقد ارجعوا السبب على التوالي إلى أن المجتمع المحيط بهم لا يعاملهم على أنهم حالات خاصة كما أن عزيمتهم وتفاؤلهم بالحياة كان دافعا لان يشعرون مثل اقرأنهم بنفس الحرية .

ما نلاحظه من خلال هذين الجدولين انه فعلا كلما كانت المعاني والرموز التي ترسلها الجماعات المحيطة بالمعاق حركيا متجاوزة للإعاقة كلما جعلته يتجاوز إعاقته و يعيد تشكيل هويته وبالتالي يتحمل مسؤوليته تجاه نفسه وتجاه المجتمع ، هذه المسؤولية ضرورية لان يقوم بادوار اجتماعية تمكنه من اكتساب قدرات وإمكانات تجعل منه عنصر فعال في المجتمع .

III-3 تلوع شبكة العلاقات الاجتماعية للمعاق حركيا تؤدي إلى ارتفاع قدرته على المبادرة واتخاذ القرار

جدول رقم 16 : يتعلق بالالتماء إلى جمعيات ولوادي

هل تنتمي إلى جمعيات او نوادي	التكرارات	النسبة %	البدائـــــل		التكرارات	النسبة
نعم	68	28.33	نعم	جمعيات للمعاقين	23	09.58
لا	172	71.66		جمعيات أو نوادي علمية	27	11.25
مجموع	240	100		جمعيات أو نوادي رياضية	18	7.5
			لا		172	71.66
			مجموع		240	100

الشكل رقم :16 اتلماء المعاق حركيا إلى جمعيات ولوادي

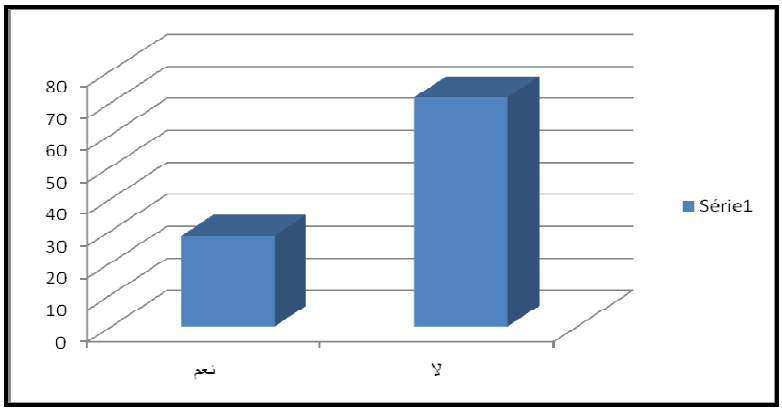

تعتبر الجمعيات أو النوادي ذات الطابع الثقافي والاجتماعي أو الرياضي من الأطر الاجتماعية التي ينظم إليها الأفراد سواء العادين او المعاقين من اجل تحقق وتأكيد ذواتهم، والشعور بالانتماء ،وتحقيق روح المبادرة و اتخاذ القرار ،والتواصل الاجتماعي واكتساب القيم وتحقيق الاستقلالية الذاتية ولمعرفة مدى تنوع شبكة العلاقات الاجتماعية للمعاق حركيا طرحنا السؤال على المبحوثين فكانت الإجابة ممثلة في الجدول والشكل رقم 16 حيث بين لنا أن نسبة معتبرة71.66 % من المبحوثين لا ينتموا إلى هذه الجمعيات أو النوادي وقد ارجعوا السبب إلى أن معظم الجمعيات الموجودة بالمنطقة هي جمعيات للمعاقين ، هذه الجمعيات والنوادي تشعرهم بأنهم معاقين لا يستطيعون التفاعل والتواصل إلا مع هذه الشريحة من المجتمع ، في حين أنهم لا يشعرون بأنهم معاقين، لان هذه الإعاقة الحركية لم تمنعهم من القيام بأدوارهم العادية والاندماج في الحياة الاجتماعية ، كما صرح هؤلاء المبحوثين أن مثل هذه الجمعيات لا تحقق طموحاتهم بل تزيد من عوقهم، في مقابل ذلك نجد أن نسبة 28.33 % من المبحوثين أجابوا أنهم ينتمون إلى جمعيات ونوادي وهذه النسبة تتوزع كالتالي

-11.25% من مجتمع البحث ينتمون إلى جمعيات ونوادي علمية وهذا ربما دليل على روح المسؤولية التي يتمتعون بها تجاه أنفسهم وتجاه المجتمع بصفة عامة .

-9.58 % من مجتمع البحث ينتمون إلى جمعيات للمعاقين وقد ارجعوا السبب إلى أن هذه الجمعيات تدافع عن حقوقهم وتضمن لهم الحماية والشغل

-7.5 % من مجتمع البحث ينتمون إلى جمعيات ونوادي رياضية لأنهم يرون انه من الضروري أن يكون فعالين في المجتمع شركاء فيه لا أن يكون عالة عليه وهذا الانخراط يسهل عليهم القدرة على المبادرة واتخاذ القرار .

جدول رقم 17: يتعلق بالألشطة الترفيهية أو العلمية

تشترك في بعض الأنشطة الترفيهية أو العلمية	التكرارات	النسبة%	إذا كانت الإجابة ب نعم هل	التكرارات	النسبة%
نعم	35	14.58	بمبادرة منك	25	71.43
لا	205	85.41	بطلب من الأصدقاء	/	/
مجموع	240	99.99	بطلب من رئيسك	15	42.87
			مجموع	35	100

الشكل رقم :17 مشاركة المعاق حركيا في بعض الألشطة

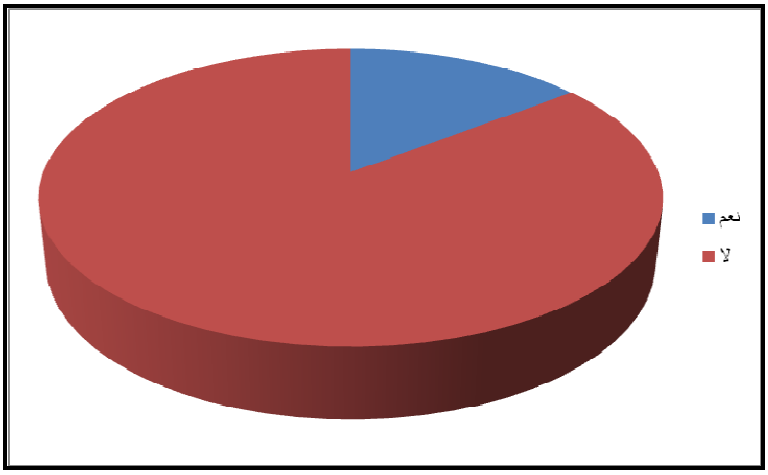

يتبين من خلال الجدول والشكل رقم 17 أن أعلى نسبة من المبحوثين 85.41 % لا تشارك في الأنشطة الترفيهية أو العلمية وهي نسبة عالية جدا مقارنة ب14.58% من المبحوثين أجابوا أنهم يشاركون في بعض الأنشطة الترفيهية أو العلمية حيث أكدت نسبة 71.42% من المبحوثين أن هذه المشاركة عادتا تكون بمبادرة منها ، بينما نسبة 42.85% أكدت أنها تقوم بذلك بطلب من رئيسها ، وما يمكن قوله أن هذه الإجابات ترجع إلى طبيعة المنطقة التي تفتقر إلى مراكز لممارسة الأنشطة العلمية والترفيهية سوءا الخاصة بالأفراد العاديين أو المعاقين، لان اغلب المبحوثين كانت لهم علاقات اجتماعية مع أفراد عاديين سواء رفقاء عمل أو دراسة أو أصدقاء الحي استنادا إلى إجاباتهم عن الأسئلة المتعلق باختيار الأصدقاء والانتماء إلى الجمعيات والنوادي .

من خلال تفسيرنا للبيانات المتعلقة بالمعاني والرموز المتجاوزة للإعاقة التي ترسلها جماعات الانتماء ومدى تأثيرها على تشكيل وإعادة تشكيل

المعاق حركيا لهويته يتبن أن المعاق حركيا لا يمكنه تشكيل وإعادة تشكيل الهوية إلا من خلال فهمه للمعاني والرموز المتجاوزة للعاقة التي ترسلها له جماعات الانتماء ، فرغم السياسات التي تتبعها الدولة من اجل دمج هذه الشريحة في المجتمع إلا أن هذه السياسيات لم تأتي بالفعالية ربما لعدم اخذ هذه الجهات المجالات التي يتفاعل فيها المعاق حركيا بعين الاعتبار فرغم المدارس المتخصصة والعمليات التاهيلية التي توليها الدولة العناية الكاملة من اجل إدماج هذه الشريحة إلا أننا لم نلاحظ أي تغيير ملموس على ارض الواقع .

IIII- جماعات الالتماء وارتباطها بتشكيل وإعادة تشكيل الهوية

أما فيما يتعلق بأي المجالات أكثر تأثيرا على تجاوز الفرد المعاق حركيا لإعاقته وهل فعلا المجال الاجتماعي له تأثير على تجاوز المعاق

حركيا للإعاقة وبالتالي تشكيله للهوية فقد خصصنا لهذا الجزء مجموعة من الأسئلة التي توضح لنا ذلك

جدول رقم 18 يتعلق بالمجال الذي يقضي فيه المعاق وقت فراغه

أين تقضي وقت فراغك؟	التكرارات	النسبة
مع الأسرة في البيت	59	24.58
لوحدك في الانترنت	57	23.75
في قاعات الشاي	65	27.08
مع زملاء العمل أو الدراسة	35	14.58
في النادي أو الجمعية	8	03.33
مع أصدقاء الحي	16	6.66
أخرى	-	-
مجموع	240	100

الشكل رقم 18 : المجال الذي يقضي فيه المعاق وقت فراغه

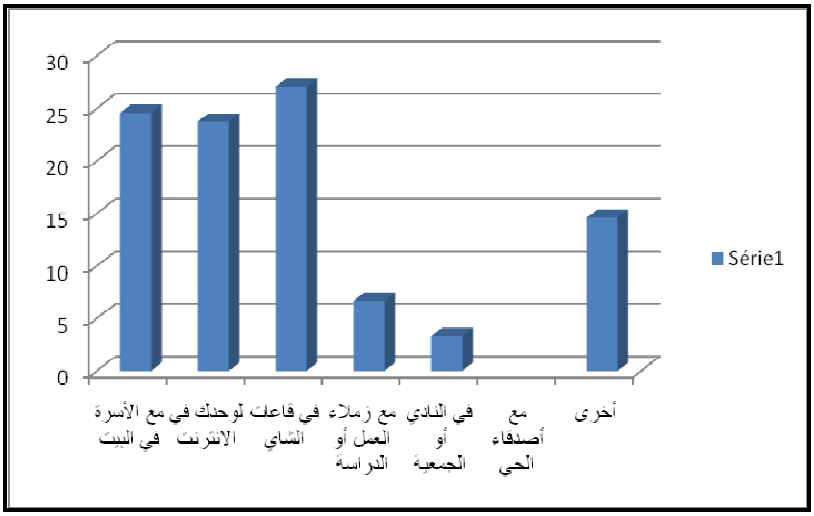

يتبين لنا من الجدول والشكل البياني رقم 18 الذي يتعلق بالمجال الذي يقضي فيه المعاق حركيا وقت فراغه أن المبحوثين وضعت أمامهم ستة بدائل محدد وآخر مفتوح ، وعلى المبحوث أن يختار واحد منها وقد بينت لنا الإحصائيات أن 27.08 % من مجموع أفراد العينة يقضون وقت فراغهم في قاعات الشاب مقارنة ب 24.58 % و23.75 % يقضون وقت فراغهم على التوالي مع الأسرة وفي قاعات الانترانت ، بينما اجاب 14.58 % من المبحوثين بأنهم يقضون وقت الفراغ مع زملاء العمل أو الدراسة و 6.66 % أجابوا بان وقت الفراغ يقضوه مع أصدقاء الحي في حين أجاب 3.33 % وهي نسبة ضئيلة جدا أن وقت فراغهم يقضوه في الجمعية أو النادي، أما البديل المفتوح فلم يجب عنه أي مبحوث وهذا راجع إلى تغطيت البدائل الأخرى كل الاحتمالات الواردة .

ما نلاحظه من خلال هذه البيانات أن قاعات الشاي احتلت المرتبة الأولى التي يلجا لها المعاق حركيا في قضاء وقت الفراغ وهذا ربما يعود إلى نقص البنية التحتية الثقافية بالولاية، مما يضطر المعاق حركيا للمكوث في البيت أو الذهاب إلى قاعات الشاي هذا من جهة ،من جهة ثانية تبين هذه البيانات أن قضاء المعاق حركيا معظم وقته في قاعات الانترنت دليل على تجاوز إعاقته لان هذه القاعات يرتادها المعاقين وغير المعاقين و دخوله في تفاعل اجتماعي مع غير المعاقين يعني انه يشعر بالاستقلالية ولديه روح المبادرة وتحمل المسؤولية ،أي أن إعاقته لا تمثل له حاجزا يمنعه من التفاعل مع المحيطين به .

جدول رقم :19المجال الذي يلجا له المعاق علد مواجهة مشكلة

إذا واجهتك مشكلة إلى من تلجأ؟	التكرارات	النسبة%
احد أفراد الأسرة	185	60.26
الأصدقاء	55	17.91
الأقارب	12	03.90
زملاء العمل أو الدراسة	55	17.91
أخرى	/	/
مجموع	307	99.99

الشكل رقم 19: المجال الذي يلجا له المعاق علد مواجهة مشكلة

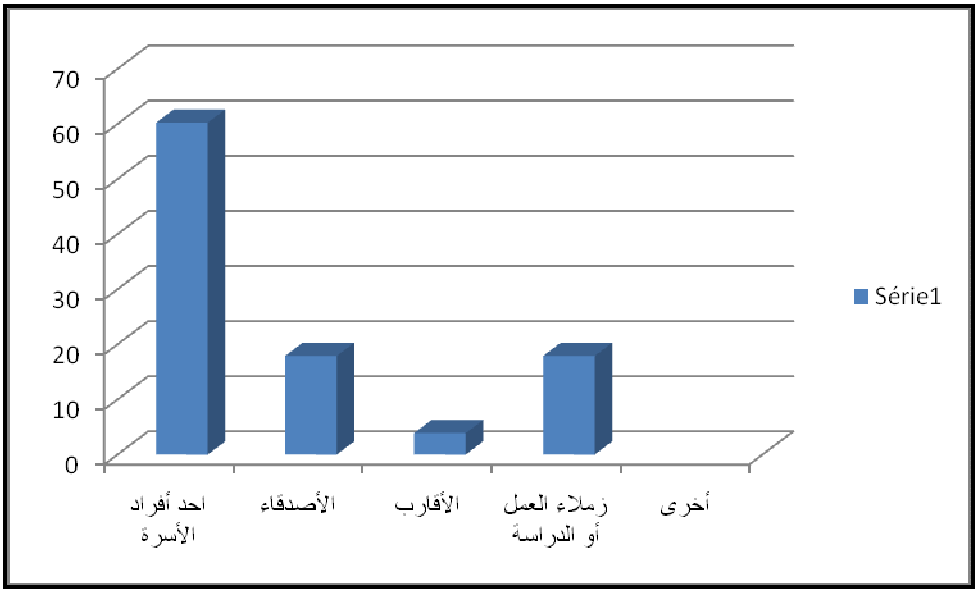

توضح البيانات الواردة في الجدول والشكل البياني رقم 19 المتعلقة بالمجال الذي يلجأ له المعاق حركيا عندما تواجهه مشكلة إلى أن اغلب المبحوثين أجابوا أنهم يلجاون إلى احد أفراد الأسرة حيث قدرة النسبة ب60.26 % وهي نسب عالية جدا مقارنة17.91 %أجابوا أنهم يلجئون إلى زملاء العمل والدراسة كما تساوت هذه النسبة مع من أجابوا بأنهم يلجاون إلى الأصدقاء ،في حين نجد أن نسبة تعد ضئيلة جدا3.90 % أجابت أنها تلجا إلى الأقارب ، و يمكن تفسير ما سبق على اعتبار أن المجتمع التبسي مجتمع محافظ يعمل على توثيق صلة الأبناء بالأسرة، وهذا ما دلت عليه البيانات الموجودة في (الجدول رقم5 المتعلق بمكان الإقامة الحالية انظر الملحق رقم 02) بحيث بينة أن نسبة 78.75 % من مجموع أفراد العينة يقيمون مع الأسرة، هذا مع مع المحافظة على تواجد أفراد آخرين فاعلين في حياة الفرد المعاق لكن في حدود مجالات ضيقة.

جدول رقم 20 يتعلق المجال الأكثر تأثير على المعاق حركيا علد اتخاذ القرار

إلى من تلجأ بالدرجة الأولى عند اتخاذ قرار متعلق بك؟	التكرارات	النسبة%
احد أفراد الأسرة	185	77.08
الأصدقاء	55	22.91
الأقارب	/	/
زملاء العمل أو الدراسة	/	/
أخرى	/	/
مجموع	240	99.99

الشكل رقم 20: المجال الأكثر تأثير على المعاق حركيا علد اتخاذ القرار

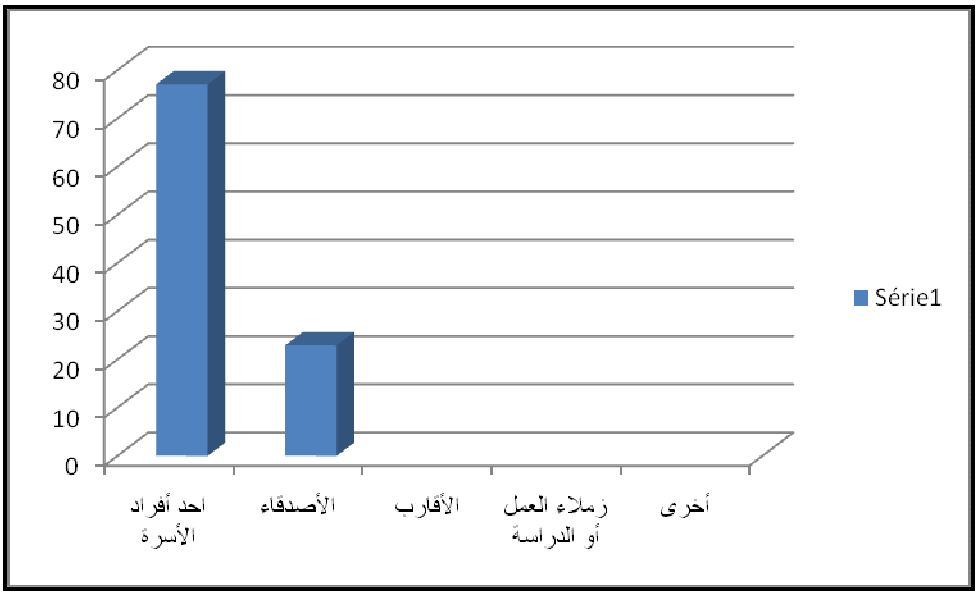

توضح البيانات الواردة في الجدول والشكل البياني رقم 20 المتعلق بالمجال الأكثر تأثير على المعاق حركيا عند اتخاذ القرار بان اغلب المبحوثين 77.08 % وهي نسبة كبيرة جدا أجابوا أن الأسرة هي أكثر

المجالات الاجتماعية التي يلجا لها عند اتخاذ قراره في حين أجاب 22.91 % من المبحوثين انه يلجا إلى الأصدقاء

ما نلاحظه من خلال البيانات أن الآسرة أكثر المجالات الاجتماعية تأثيرا على قرارات المعاق حركيا كون هذا الفرد رغم شعوره بالاستقلالية وتحمل المسؤولية والقدرة على اتخاذ القرار إلا أن الآسرة تبقى مرجعه الأساس وملجأه الوحيد

اللتائج العامة

إن عملية التحليل النهائي للنتائج تتطلب دقة كبيرة وتركيز عميق لأنها تعتبر بمثابة البوتقة التي تنصهر فيها كل الخطوات السابقة ، أي أنها الحلقة الأخيرة التي تربط مجموعة الحلقات في نسق متوازن و متناسق ولتحقيق هذه الغاية يلزمنا عرض النتائج التي توصلنا إليها من خلال المعالجة النظرية والممارسة الميدانية لموضوع الدراسة.

لقد حاولنا في هذه الدراسة معرفة مدى فعالية مجالات انتماء ذوي الإعاقة الحركية على تشكيل وإعادة تشكيل هويتهم، وذلك من خلال عدة مؤشرات أوردناها في شكل أسئلة تضمنتها الاستمارة ، وعموما بعد عرض وتحليل النتائج الجزئية لكل محور على حدا ثم تفسيرها، توصلنا إلى صياغة النتائج العامة والتي يمكن حصرها فيما يلي :

1- لقد كشفت الدراسة الميدانية أن الفرد المعاق حركيا ،بإمكانه تجاوز إعاقته وتحقيق الاستقلال الذاتي وتحمل المسؤولية حتى يكون عنصرا فعالا ومنتجا في مجتمعه، إذا ما وفر له المجال الاجتماعي ذلك من خلال المعاني والرموز التي يرسلها هذا المجال، فكلما كانت هذه المعاني والرموز متجاوزة للإعاقة كلما استطاع المعاق حركيا تجاوز إعاقته وبالتالي شكل هويته ، ويظهر ذلك من خلال نجاحه في الحياة كلها الاجتماعية والمهنية.

2- بينت هذه الدراسة أيضا أن الأسرة أكثر المجالات الاجتماعية التي يشكل فيها المعاق حركيا هويته، على اعتبار أن الأسرة هي البيئة الأولى التي يتفاعل فيها، وما تغرسه فيه من أفكار ومعتقدات تكسب القدرة على تحمل المسؤولية بنفس الدرجة التي من الممكن أن يتحملها فراد لا يعاني من أي إعاقة ، أيضا على أسرة المعاق حركيا أن تتبع الأساليب العلمية المدروسة لتعديل سلوك الفرد المعاق، هذه الأساليب التي تحدد كيفية التفاعل مع هذه الفئة دون تحطيم قدراتهم وكفاءاتهم الذاتية وبناء هوية سوية، أما المجال الاجتماعي الثاني الذي مكن الفرد المعاق حركيا من إعادة تشكيل هويته فقد كان الأصدقاء لما لهم من تأثير قوي على ذات الفرد .

3- ان التعامل مع الفرد المعاق بصفة عامة والمعاق حركيا بصفة خاصة يتطلب عناية خاصة ،فرغم كل الإجراءات التي اتخذتها الدولة والخدمات التي تقدمها لهذه الشريحة من المجتمع من اجل أن يتجاوز الفرد المعاق إعاقته ويصبح عنصرا فعالا ومنتج ويؤدي كل أدواره الاجتماعية المنتظرة منه ، إلا أنها لم تصل بعد إلى حقيقة أن الجانب الذي يحتاج فعلا للتطوير هو توعية الأسر والمجتمع بأساليب تعديل السلوك وكيفية التفاعل مع هذه الشريحة من المجتمع على نحو علمي ومدروس يمكنها من تشكيل هويتها أو إعادة تشكيلها من خلال ماترسله هذه المجالات الاجتماعية من معاني ورموز تكون متجاوزة للإعاقة ، فالأسرة لوحدها او المدرسة واو الرفاق او كل مؤسسات المجتمع على حدا غير قادرة على إحداث التغير المطلوب وحدها .

4- توصلت هذه الدراسة أيضا إلى أن شدة الإعاقة والظروف البيئية كنوع السكن تلعب دورا كبير في عدم تجاوز المعاق لإعاقته ،حيث نجد أن أفراد العينة الذين يعانون من إعاقة شديدة لم تجاوزوا إعاقتهم ألا بجزء قليلا ، فان استطاعوا تحمل المسؤولية لم يستطيعوا تحقيق الاستقلالية الذاتية بحيث يكونون دائما في حاجة ماسة إلى مساعدة من طرف المجال الاجتماعي الذي ينتمون إليه.

5- توصلت هذه الدراسة أيضا إلى أن المستوى الاجتماعي والتفافي لمجالات الانتماء خاصة الأسرة والأصدقاء يلعب دور بالغ الأهمية في تجاوز المعاق حركيا لإعاقته، أيضا ما يمكن قوله من خلال الملاحظة أن الإعاقة قضية داخلية مرتبطة بالفرد وتتوقف على مدى تقبله لها.فهو الوحيد الذي يستطيع تنمية قدراته وذلك بإثبات نفسه في المجتمع من خلال روح المبادرة.

الخاتمـــــة

إن دراستنا هذه والتي نحن في خاتمتها فرضتها أهمية الموضوع "مجالات تشكيل هوية المعاق حركيا" كمشكلة اجتماعية بالدرجة الأولى وقلت الاهتمام بها ،خاصة وان طبيعة الموضوع يتقاسم الاهتمام به علم النفس والخدمة الاجتماعية ، فما تم تأكيده في هذه الدراسة أن تشكيل وإعادة تشكيل هوية الفرد المعاق حركيا ترتبط بمدى فعالية المجالات الاجتماعية التي ينتمي إليها المعاق حركيا، وما ترسله هذه المجالات من معاني ورموز متجاوزة للإعاقة ،حيث نجد أن اغلب المبحوثين تتوفر فيهم معايير تجاوز الإعاقة من تحقيقا للاستقلالية وتحملا للمسؤولية والاعتماد على الذات والمبادرة واتخاذ القرار ،كما نجد ان اغلب المبحوثين تتوفر فيهم معايير تقبل الإعاقة خاصة فيما يتعلق بتقدير الآخرين والإحساس بأهميتهم في المجتمع وبحب التواصل والتفاعل مع الآخرين وبناء علاقات اجتماعية مع كافة شرائح المجتمع من معاقين وغير معاقين .

و بناء على ما توصلت إليه هذه الدراسة فإن سياسة الإدماج الاجتماعي للمعوقين في الجزائر لن تكون لها فعالية دون مرافقتها بسياسة تغيير ثقافة الإعاقة وتغيير نظرة المجتمع للمعوقين ووعيهم في التكفل بهذه الشريحة وذلك من خلال اهتمام الدولة بالمجالات التي يتفاعل معها المعاق من خلال توفير الإمكانيات المادية والمعنوية وتوعية هذه المجالات عن طريق وسائل الإعلام .

فهرس المحتويات

الإهـــداء
الشكر والعرفان
ملخص الدراسة بالغة العربية
ملخص الدراسة باللغة الفرنسية
فهرس المحتويات
فهرس الجداول
فهرس الأشكال البيانية
مقدمة.....01

الباب الأول: المعالجة النظرية للدراسة

الفصـل الأول: المدخل العام وطرح الإشكالية

I. تحديد الإشكالية.....06
II. أهميـة الدراسـة.....14
III. أسباب اختيار الموضوع..... 15
IV. الهـدف من الدراسـة 15
V. فرضيات الدراسة.....17
VI. بناء نموذج التحليل.....18
VII. الدراسات السابقة.....21

الفصـل الثاني: الهويـــة

تمهيد: 27
I. مفهـوم الهويـــة 28
II.أنواع الهويـــة.....31
II.1. الهوية الوطنيــة.....31
II.2. الهوية الثقافيــة 33
II.3. الهوية الاجتماعية.....34
II.4. الهوية الفرديــة.....36
III. العناصـر المشكلة للهويــة 39
III.1.اللغــة (للهجــة).....39
III.2.الانتمـاء الدينـي.....41
III.3.الرقعة الجغرافية 42
III.4.الانتمــاء السياسي 43
III.5.المظهـر الخارجي.....44
V. الاتجاهات النظرية المفسرة للهوية.....44
V.1.نظرية التحليل النفسي اريكسون.....44
V.2. النظرية الاجتماعية التفاعلية الرمزية.....45

الفصـل الثالث: الإعاقــة الحركيــة

تمهيد.....50
I. أصـل الإعاقـة الحركيـة.....51
I.1.الإعاقة الحركية الخلقية.....51
I.2.الإعاقة الحركية المكتسبة.....53
II. تصنيفـات الإعاقـة الحركية.....54
II.1. الإعاقـة الخفيفــة.....55
II.2. الإعاقـة المتوسطة.....55
II.3. الإعاقـة الشديدة.....55
III. أشكـال الإعاقـة الحركيـة.....56
IV. العوامل المؤثرة على استجابات ذوي.....55
الإعاقة الحركية لإعاقتهم
V. المشكلات الاجتماعية لذوي الإعاقة الحركية.....60
VI. نظرة الأسرة والمجتمع نحو المعاق حركيا 64

الفصل الرابع:التفاعل الاجتماعي ومجالات الانتماء

تمهيد.....69

I.التفاعـل الاجتماعــي.....70

1.I مفهوم التفاعل الاجتماعي.....70

2.I أسس التفاعل الاجتماعي.....71

3.I أهداف وأنماط التفاعل الاجتماعي..... 73

4.I الخصائص والعوامل المؤثرة في التفاعل الاجتماعي.....75

5.I المداخل النظرية المفسرة للتفاعل الاجتماعي 77

1.5.I من منظور علم النفس الاجتماعي 77

2.5.I من منظرو الفينومنو لوجيا.....80

3.5.I من منظور الاثنوميثو دولوجيا.....81

4.5.I من منظور التفاعلية الرمزية.....82

II. جماعـات الانتمــاء.....85

II .1. مفهوم جماعات الانتماء.....86

II.2. أشكال جماعات الانتماء.....86

II .3. أبعاد ومظاهر مجموعات الانتماء.....89

II .4. أهمية الانتماء على المستوى الفردي والجماعي.....90

الباب الثاني : المعالجة الميدانية للدراسة

الفصــل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد.....94
I.شـرح فرضيات الدراسة.....95
II. مجالات الدراسـة.....98
1.II.المجال البشري للدراسة.....98
2.II. المجال المكاني للدراسة.....98
3.II.المجال الزماني للدراسة.....99
III. مراحل جمع البيانات والمنهج المعتمد في الدراسة.....100
IV. مجتمع البحث واختيار العينة.....104
V. مصادر جمع المادة العلمية الميدانية.....107
1.V.المصادر النظرية.....107
2.V. المصادر الميدانية.....107
2.1.V الملاحظة.....108
2.2.V الاستمارة..... 109
VI. صعوبات البحث.....111

الفصـل السادس: عرض وتفسير نتائج الدراسة وتحليلها سوسيولوجيا

تمهيد:.....114
I. الخصائص العامة لعينة الدراسة 115
II. المستوى الاجتماعية والثقافية لمجالات.....128
انتماء ذوي الإعاقة الحركية
III. المعاني والرموز المتجاوزة للإعاقة 155
ودورها في إعادة تشكيل الهوية للمعاق حركيا
IV. جماعات الانتماء وارتباطها.....172
بتشكيل هوية المعاق حركيا
V. النتائــج العامــة للدراســة.....178
الخاتمة
قائمة المراجع
الملاحق